أدبية
ثقافية
فكرية

تأسست في
22 نيسان
2012

Hevbenda Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî
PENUSA NU
القلم الجديد
شهرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

السنة الثالثة
العدد (36)
نيسان / ابريل
2015م

رئيس هيئة التحرير
خورشيد شوزي
البريد العام للجريدة
r.penusanu@gmail.com
موقع الجريدة
www.penusanu.com

المقال الافتتاحي

د. محمود عباس

آفاق جريدة بينوسا نو

ثلاث سنوات و(بينوسا نو) تشق طريقها بين دروب صعبة، مليئة بالمطبات الفكرية والسياسية، تجابه مخاطر الانزياحات، والإملاءات المتعددة، باحثة من خلال مسيرتها أفضل الدروب المؤدية لتنقية الثقافة السائدة، وهي من السلطة الرابعة ضمن المجموعة الإعلامية الكردية، باللغتين الكردية والعربية، ورغم أنها لم تتجاوز الفاتحة في هيمنة سلطتها، لكنها خطت في درب قويم، مستندة على استقلاليتها، الفكرية، والسياسية إن وجدت، وطريقة توعيتها للقراء، كما وبدأت تمهد الأرضية الملائمة لتوجيه المشورة لكتاب كرد تقع على عاتقهم تنقية ثقافة بثتها السلطات الشمولية المتعاقبة على المجتمع الكردي عامة ومنذ عقود.

ليس مهماً ما حققته حتى اليوم، بل المهم في هذا الواقع الثقافي هو ما سيقدمه كتابها إلى المجتمع على صفحاتها، في المستقبل وللمستقبل، فالدرب طويل والعمل المطلوب هائل، والأعداء يحيطون بنا من كل الجهات. وليست كثرة الإنجازات هي ما تجلب الانتباه، بل الوعود التي تضعها على نفسها ومدى قدرتها على تحقيقها، فالواقع الكردي يحتاج إلى إعادة البناء، وهي الجريدة الناطقة باسم رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، لذلك تعرضت مثل الرابطة إلى هجمات متعددة، لكنهما اعتبروا معظمها طبيعية وصحية، حملوها كدروس ذاتية وكواقع نقدي إيجابي، وتم التركيز على معظمها كرؤى خارجية أو مرآة للذات، لتصحيح المسار وتقويم الأخطاء، وكانت الانتقادات على أشده عند أول إصدار له، وتم تدارك تلك الانتقادات وتصحيحها، وسهرت هيئة تحريرها، على تنقية مضامين المواد، ولا يزال العمل مستمر، والهيئة تتقبل كل الانتقادات وحتى التهجمات بمنطق الصبر ويعملون على دراسة كل رأي مطروح. ويندرج هذا التعامل مع النقد ضمن واقع البحث عن الأفضل للواقع الثقافي الكردي، ومخطط لخلق روح تقبل النقد، حتى تلك التي كانت موجهة لهدم الرابطة وجريدتها هذه، وتعمل على نشر هذا الروح بين الحركة الثقافية، فلم تمر دون ردود منطقية وإلقاء الضوء عليها بشكل غير مباشر في كثيره، من خلال مقالات ثقافية موجهة لتوعية القارئ الكردي، وبناء جدلية منطقية حول الخلافات الفكرية، والتي بدون حضورها واستمراريتها سيسود الطغيان الفكري الملغي للأخر.

عملية تقديم المواد، واختبارها تلقى أهمية واسعة، فليس مهما غزارة الأفكار، وتبسيط أسلوب العرض، فالجريدة تبحث عن مضمون المادة، من حيث التوعية وتنوير الدرب لبلوغ الغاية الأهم للكرد، وعليه يتطلب من كتاب بينوسا نو تحديد ..... **التتمة في ص (9)**

بيان رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا في الذكرى 117 لعيد الصحافة الكردية

يصادف يوم 22 نيسان مرور 117 عاماً على صدور أولى صحيفة كردية باسم «كردستان» والتي أصدرها العلامة الكردي مقداد مدحت بدرخان عام 1898 في مدينة القاهرة في مصر.

لقد جرت العادة أن تحتفل الأوساط الإعلامية والثقافية الكردستانية بهذا اليوم المجيد في ذكرى انطلاقة أولى جريدة كردية، وهو احتفاء بأعلام الصحافة الكردستانية لما لهم من دور عظيم في حياة شعبنا، منذ بدايات هذه الصحافة، وإلى يومنا هذا.

ونحن في رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا، إذ نحتفل بهذا اليوم، فإننا نعمل جاهدين لكي يكون وفاؤنا في المواظبة على إصدار جريدتنا القلم الجديد «بينوسا نو» التي أطلقناها قبل ثلاث سنوات في مثل هذا اليوم، استمراراً لرؤى وروح واستشرافات جريدة «كردستان»، حيث يعمل جميع طاقم الجريدة بقسميه الكردي والعربي لتكون جريدتنا الأولى من حيث شموليتها الثقافية والفنية، بين كورد روج آفاي كردستان.

تمر هذه الذكرى وشعبنا في غربي كردستان يمر في أصعب أيامه، نتيجة تداعيات الثورة السورية، والتي انعكست على جميع مجريات الحياة، حتى الحالة الثقافية لم تسلم من هذه الكارثة فالإعلاميون والصحفيون منقسمون على أنفسهم، لعوامل شتى، رغم أن البلاد غدت في حالة يرثى لها، مما يتطلب منا جميعاً وبشكل أدق المثقفين (الإعلاميون والصحفيون) أن نكون بمثابة يد واحدة، وقلب واحد، لنعمل على وحدة الصف الكردي لا أن يحصر كل منا عمله ونشاطه الثقافي والتنويري ضمن نطاق محدد، وهو ما يدعونا لنستذكر رسالة صحيفة كردستان التي لا تكتمل إلا من خلال ترجمة روحها ورؤاها بما يخدم مصلحة شعبنا وهو في أصعب محطات مسيرته...؟

عاش يوم الصحافة الكردية... المجد لصاحب الجريدة الأولى العلامة مقداد مدحت بدرخان... المجد لشهداء الكلمة الحرة و شهداء الكرد وكردستان... الحرية للصحفيين الأسيرين في سجون داعش فرهاد حمي ومسعود عقيل ... الحرية لكل الصحفيين في سجون البلاد بأشكالها .

22.04.2015 - **رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا**

حوار بينوسا نو مع الكاتب و السياسي: صلاح بدر الدين

ص (11)

الكرد في البلاد المصرية

الإذاعة الكردية في القاهرة

ص (29)

وثيقة من أرشيف الإمبراطورية العثمانية

رسالة من والي الموصل إلى السلطان العثماني، حول بدرخان بك، وطلب رفعه إلى مرتبة (أمير الأمراء).

ص (19)

أمسية ثقافية منوعة في أوسلو

ص (22)

كردستان من التعتيم إلى الإنكار

حنارِ من البعث الجديد وكتابهم

من السذاجة البحث في قضايا أثارها البعث سابقاً لغاية، وخاصة تلك التي تعد بحكم المطلق، ككردستان، من حيث الوطن الفعلي للكرد، وحقيقة هذا الوطن، ووجوده وجغرافيته وتاريخه، ..... ص (5)

شكر وتقدير

بمناسبة مرور العام الثالث على انطلاقة جريدة **"بينوسا نو – القلم الجديد"** الإلكترونية، الصادرة عن رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، وبمناسبة إشعال الجريدة لشمعتها الرابعة بتاريخ **22 / 4 / 2015** تتقدّم إدارتها بالشكر والتقدير لجميع الكتّاب الذين ساهموا في الكتابة على صفحاتها، وأغنوها بأفكارهم القيّمة وإبداعاتهم الجديدة، إن جهودهم التنويرية المخلصة كانت وراء سير الجريدة بعزيمة وثبات نحو أداء رسالتها المعرفية والإنسانية، إذ بقدر ما يعرف المرء يكتشف ذاته، ويكتشف العالم من حوله، ويصبح أكثر التزاماً بجذره الإنساني الأصيل.

ألا بوركت جهودكم أيتها الأخوات العزيزات والإخوة الأعزّاء، ولا ريب في أن الجريدة ستصبح أكثر ازدهاراً وإشراقاً بما ستتفضلون به من كتابات في العام الرابع من عمرها، وستكون إدارة الجريدة سعيدة بما تقدّمونه من ملاحظات ومقترحات. ونأمل وصولها إلينا قبل صدور الجريدة في مطلع الشهر القادم.

ولكم جميعاً كل الودّ والتقدير والاحترام ,,,,, **إدارة جريدة بينوسا نو – القلم الجديد**

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

إبراهيم اليوسف

على عتبة عامها الرابع:

رسالة بينوسا نو..... الحلم و التحديات

ما الذي يمكن أن أكتبه عن جريدة"بينوسانو" في يوم ميلادها؟.

هكذا سألت نفسي، وأنا أهمُّ بكتابة هذا "العمود" الصحفي، بمناسبة دخول جريدة بينوسانو - العربية منها والكردية - في عامها الرابع، بعد أن صار لها قراؤها بالآلاف، وكتب، ولا يزال يكتب فيها، من هم من عداد خيرة حملة القلم الذين وصل عددهم المئات...، ومنهم من هو من أصحاب الأسماء المعروفة في المشهد الثقافي، ومنهم من ينتمي إلى الأسماء الجديدة، الواعدة، بما ينسجم ودورة الكتابة والإبداع، وباتت بينو سانو تشكل ملامحها الشخصية، وهويتها، كأحد المنابر الثقافية الكردية التي انبثقت في فضاء ثورة السوريين التي اتحد كل أشارى الكون، وبيادقهم، على حدٍّ سواء، من أجل إخماد وهجها، وألقها، والسعي لتقبيح صورتها، من خلال زجِّ سائر صنوف القتلة والإرهابيين إلى حومة ميدانها، إلى أن وصل الأمر إلى حد ظهور الآفة الداعشية التي نمت على أطراف مستنقع الإرهاب، ومن قاعه، لتصبح أحد أقذر أشكال الإرهاب البشري، المافوق سادي، تدميري، دموي، معادية ثيمتي الحياة، والجمال، والحضارة، لتنقلب -في بعض العناوين- على الأيدي التي استنبتتها، ورعتها، وفق قاعدة الدرس الذي لا يزال رعاة الإرهاب عاجزين عن فهمه واستيعابه، إلا بعد أن يفوتهم الأمر، ويصبحوا ضحايا مشاريع شرورهم.....!.

ثمة الكثير الذي يمكن أن يُكتب في هذا المقام عن هذه الجريدة الثقافية، المتنوعة، التي ظلت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد تصدرها، على امتداد ثلاث سنوات خلت، لتكون إحدى واجهات هذه المؤسسة الكردية التي حاول كثيرون إطفاءها، بلا هوادة، منذ عددها الأول، عن وعي أو دونه، بهذه الدعوى أو تلك، إما عبر الإيعاز لبعض الكتبة التابعين بمقاطعتها، لما لحاضنتها/ الرابطة من مواقف مبدئية، مستقلة، لا تساوم عليها، أو من خلال الحض على كتابة مقالات استباقية ضدها، وهي لما تزل في المهد، أو حتى من خلال محاولات محو المؤسسة الحاضنة نفسها، عبر دفع الكثيرين للعمل ضدها، بعد أن كانت، ولما تزل صوت الكتاب والصحفيين، المدوي، الأعلى، شبه الوحيد، ضمن فضاء المكان، عينه، إذ طالما دافعت، وتدافع عنهم، في وجوه جور حالات الاستبداد، أية كانت آلات ممارستها.

أجل، لم يكن بالأمر السهل، إصدار جريدة شهرية، بحجم -بينوسا نو-وبهيئتي تحرير، منفصلتين، للنسختين: العربية والكردية، بحيث أن أعداد صفحات هاتين النسختين تصل إلى المئة، في الوقت الذي قد تحتاج الصفحة الواحدة منها إلى مقال، أو أكثر، ناهيك عن أن لكل نسخة منهما خطتها، وكتابها الذين يكتبون لها، بل وموضوعاتهم، واهتماماتهم، كانعكاس لحالة إنساننا الكردي في سوريا، ضمن واقع اللحظة، بعد أن تمزقت خريطته في خرائط الآخرين التي ابتلعتها، وترتب على ذلك أن يكتب ويقرأ بغير لغته، وإن كان من شأن اللغة الأصيلة التي يغترب عنها ابنها المؤمن بها -مكرهاً- أن تعود، وتستعيد ألقها، مهما استأذب خصومها، وتفننوا في محاولاتهم من أجل محو تضاريسها، وخصوصيتها، ووجودها.

وتعد بينوسا نو إحدى أولى المنابر الإلكترونية الثقافية الكردية التي تدأب على التواصل مع متلقيها بالآلاف، في مطلع كل شهر جديد، بعد أن تركت أثرها في نفوس متابعيها الذين كثيراً ما يستفسرون من -أسرة تحريرها- عن سبب تأخرها ولو ليوم واحد، عندما يتأخر إصدارها من أجل متابعة حدث ثقافي مستمر، أو غير ذلك، وفي هذا ما يبين أن أي منبر إعلامي، أو ثقافي ذا رسالة واضحة، ليدرك متابعه الأصيل ذلك، مبادلاً الحب بالحب، لاسيما أن إصدار أية وسيلة إعلامية -ولو إلكترونية- ليس بالأمر السهل، بدءاً من المادة النشرية، ومروراً بظروف كاتبها، لاسيما في ظل حالة الحرب الضروس المعقدة- التي يعانيها البلد، وعلى رأس ذلك، واقع شبكات الإنترنت، بيد أن كل ذلك يهون على أيدي كثيرين ممن نعدهم من أسرتنا في هذه الجريدة: قراءً، وكتاباً، في آن، إذ يتحدَّون ظروفهم، ويتفاعلون معها، على نحو، يشحن قلوبنا بكهرباء التفاؤل، ويجعلنا أمام مسؤولية عظيمة، ألنا على ذواتنا ألا نفرط بها، متفهمين دوافع كل من حض، أو حاول، وضع- العصي أمام عجلات مسيرتها، ومسيرتنا، وهو شأنه، وإن كان لدينا ما نقوله في كل حالة من هذه الحالات، أنى تطلب الأمر ذلك، بيد أننا نتعامل معهم بالروح السمحة، مع أشد خصومنا، ماداموا يكسون سلوكهم بثياب الرأي، ونجدنا إلى جانبهم، حتى وإن تعرض أكثر من أساء إلينا من قبل الآلة التي انخرط فيها ضدنا، أو غيرها، لأننا نتفهم تفاصيل، وحيثيات، وأبعاد، مشهدنا الثقافي، ونعلم أن الحرب القذرة قد تفقد بعضنا خصلة العقل، بل وتغذي مكامن الحقد عند آخرين، ليتصرفوا تحت وطأة الغي، أو الغل، حيث هؤلاء في مراتب وصنوف شتى، وإن التقوا على فقدانهم ضالة الحكمة والحب وروح التعاون.

أعترف، وأنا مجرد كاتب في هذه الجريدة، يحاول تقديم "مادته" الكتابية، مع كل عدد جديد، أن تحرير هاتين الجريدتين أمر مضن، وأن وراء إصدارها في ردائها الإلكتروني جهود جنود مجهولين، أبرزهم محررها ومخرجها منذ العدد الثالث خورشيد شوزي، الذي يبذل جهوداً مضاعفة في عمله، على امتداد اليوم، والأسبوع، والشهر، والسنة، وعلى حساب وقته، وصحته، ومشروعه الكتابي، ولما يزل يواصل جهوده- كما حال زميلنا قادو شيرين الذي أدار القسم الكردي منذئذ وحتى العدد ما قبل الماضي، بهمة عالية، لا تفتر، قبل أن يستلم إدارة دفة الجريدة زميلنا عبدالباقي حسيني، المجرب، شأنهم شأن محرري الجريدتين وكتابهما- على نحو طوعي، على اعتبار أن الرابطة تعتمد على الإمكانات المتواضعة من لدن هيئتها الإدارية، من دون أن تمد يدها إلى أحد، وهو ما أربك عملنا، في بعض المحطات، على اعتبار أننا غير قادرين على تقديم مكافآت ولو رمزية لكتابنا الأفاضل.

وإذا كان كتابنا متفهمين لواقع جريدتهم، ولا يضعون العامل الاقتصادي- وهو أمر مهم- كعقبة كأداء في طريق تواصلنا، فإننا قد نجد أن هناك قلة قليلة تعثرت علاقتنا بهم، لهذا السبب، تحديداً، وإن كان من حق من يكتب أن يحصل على أجر كتابته، لاسيما في ظل هذه الظروف الصعبة. بيد أننا لانعدم الأمل في أن نتمكن ذات يوم، من أن نمنح كل من يكتب لدينا ثمن أتعابه، وإن كان أي مردود مقابل الكتابة، هو أمر رمزي بخس، إذا ما قورن بقيمة الرسالة التي يؤديها الكاتب، لأنه إذا كنا ننظر إلى الكاتب الحقيقي على أنه مضح، ومقاوم، من أجل سواه- كما هي حقيقته- فإن له -هو الآخر- الحق في أن تساهم كتابته في تأمين متطلبات حياته، الكريمة، سواء أكان اعتماده عليها - كلياً أو جزئياً- فلا فرق البتة.

أواخرنيسان2015 - إيسن-ألمانيا

القلم الجديد RENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

فنجان قهوة

فدوى كيلاني

ابنة الرابطة "بينوسا نو"

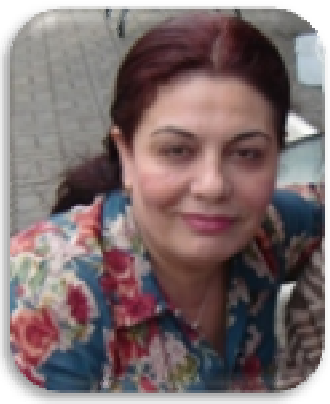

..... في عيد ميلادها

كانت فكرة إصدار مجلتين باللغة الكردية الأم والعربية، بالنسبة لنا في رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا منذ انضممت إلى مجلس إدارتها حلماً طالما راودنا، وطالما تحدثنا عنه، وطرحنا أفكاراً عديدة، كانت بمجملها تنتهي عند العبارة التي نرددها في النهاية "لا توجد لدينا إمكانيات مالية؟"، ولم نرد في أسرة الرابطة أن نطلب العون من أية جهة كانت، بل اكتفينا باشتراكاتنا التي كنا ندفعها بين الحين والآخر، من أجل تسيير أمور الرابطة، في الوقت الذي يتطلب صدور مجلة أو جريدة دعماً مالياً متواصلاً، الأمر الذي لا يمكن أن يتحقق دون الاستعانة بجهة ما، إلا أننا كنا نرفض أن نفعل ذلك، ولاسيما أننا نعرف بأن تلقي المساعدة من أي طرف كردي يعني تبعيتنا له، وهكذا بالنسبة إلى الجهات التي وجدت بعد الثورة السورية مثل: المجلس الوطني السوري- الائتلاف واللذين رفضنا وبالإجماع الاستعانة بهما في الوقت الذي صارا فيه بقرة حلوباً لبعض المؤسسات الفعلية والوهمية، ولابد من أن تتم مساءلة الذين تلاعبوا بلقمة السوريين، وسهلوا عمليات السطو التي لا تتم إلا بالتواطؤ مع القائمين على هاتين الجهتين، أو حتى غيرهما.

نجحت جريدتنا بينوس والتي تصدر باللغتين الكردية والعربية ولكل منهما خصوصيتها من حيث طبيعة النتاجات المنشورة فيهما وحتى بالنسبة إلى محرريهما نجحت في أن تكتسب ثقة جمهور واسع لها من القراء، وأن تجذب الكثيرين من الكتاب المرموقين الذين يحرصون على التواصل مع جريدتهم والكتابة لها بالرغم من أن الكتابة فيها دون مقابل مادي، مع أن ما يجري في وطننا يثقل كاهل أي فرد ومنهم شريحة الكتاب بأعباء كبيرة، ولكن هؤلاء الذين يكتبون تطوعياً ونحن نعرف ظروفهم ونقدرها يعرفون ماهية دور الكتابة ولاسيما في هذا الوضع الإنساني الأليم الذي يمر فيه أهلنا المحاصرين بأكثر من حصار بسبب عنجهية النظام الدموي في سورية، والذي أوصل وضع البلد وأهله إلى هذه الحالة المأساوية.

ضمن هذه الظروف وكصدى لما كان يجري من حراك سلمي في مدننا تأسست جريدتنا بينوس و أثبتت حضورها وهي تكبر سنة وراء سنة، بعد أن التف حولها المعنيون من كتاب وقراء، وصارت فيها زوايا ثابتة لبعض الكتاب، كما صار لها من يخصصونها ببعض المقالات الهامة في التاريخ والأدب والشعر والقصة، وتعدت الجريدة بعدها الكردي إذ صار يكتب فيها البعض من الكتاب غير الكرد الذين نفتخر بهم، وتوزع نسخ الجريدتين بالآلاف عبر البريد الإلكتروني وشبكة التواصل الاجتماعي-الفيسبوك- كما أن موقع الجريدة يستضيف السادة الكتاب والقراء، وهو مبعث سعادة وافتخار لنا في الرابطة إداريين وأعضاء، لأن مولود هذه الرابطة -أي بينوسا نو- تحظى بمحبة منقطعة النظير من الذين يتابعونها، لأنها جريدة متنوعة من حيث الموضوعات، وهي ملتقى أبرز الأقلام الموجودة.

مع كل صدور عدد جديد يحدث لي أن أحاسب نفسي عندما أكون قد قصرت في إرسال زاويتي" فنجان قهوة"، الشهرية للقسم العربي أو الجريدة الناطقة باللغة العربية، إذ صار هذا الشيء يحدث لي بعد أن أجبرت على الهجرة، خلال العام الماضي، وإن كنت أجد الكثير من النتاجات المنشورة تعبر عني، إلا أنني أواجه نفسي باللوم والعتاب على التقصير، وأعتبر أن تشجيعي لهذا القلم أو ذاك على مراسلة ابنة رابطتنا بينوس يشفع لي ولو بعض الشفاعة، لأن الجريدة تعتبر نفسها كما في اجتماعها التأسيس الأول تحرر من قبل جميع كتابها، وليست حكراً على أقلام معينة تتحكم بها، والشرط الوحيد صلاحية النتاج المرسل إلى الجريدة، من مقالة، وقصة، وشعر، ودراسة، ونقد، وخاطرة للنشر، بتوافر الشروط الفنية المتعارف عليها.

وبمناسبة مرور ثلاث سنوات على ميلاد جريدتنا لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر إلى كادر التحرير بأسمائهم، في القسمين الكردي والعربي، وخاصة الزميلين خورشيد شوزي مخرج الجريدتين ومحرر بينوس العربي، وقادو شيرين الذي أدار القسم الكردي إلى العدد ما قبل الماضي، ودأب الزميل شوزي أن يخرج النسختين فنياً منذ العدد الثالث، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من شارك معنا خلال هذه الرحلة الطويلة كتابة، ومتابعة، وقراءة، فهم جميعاً محل اعتبارنا وتقديرنا واعتزازنا، ونعاهد الجميع بأن نطور جريدتنا، وأن نحقق حلم فكرة نشوئها الأولى أن تكون مطبوعة ذات يوم، ولها "عنوانها ومكتبها" في مؤسسة خاصة في بلدنا عندما يتحرر في ظل "آزادي-الحرية".

وتحية إلى روح زميلنا الشهيد مشعل التمو من أوائل الذين اعتبروا أنفسهم أعضاء في الرابطة، وإلى كل شهداء الكلمة، وهكذا بالنسبة إلى أرواح زملائنا الذين فقدناهم ومنهم الدكتور عبدالرحمن آلوجي والشهيد عماد حمو ونديم يوسف....

عطال بطال

غسان جانكير

مَثَلُ الأسد ستوراً

9 داعش جرذاً

ما يدفع إلى شبه الجزم، بأن الثورة السورية السلمية ضد دكتاتورية المافيا الأسدية، ما كان لها أنّ تتحول إلى حربٍ مُدمرة، أخذت وأحيت وولّدت، أشكالاً مُتعددة من الصراعات الداخلية و الإقليمية والدولية والإيديولوجية ..، ما لم تُسرق، ومن ثمّ، يُخطط و يرسم مراحلها دُهاة في عِلم الاستخبارات وتحريك الرأي العام، مُتسلحين بخبرات متراكمة في الاستفادة، من أقذر الأساليب التي مورست ضد الثورات عبر التاريخ، على أن أكثر هذه الأساليب بروزاً، كان الدفع باتجاه شيطنة الثورة، منذ انطلاقتها السلمية، مُقابل رسم لوحةٍ ملائكية لدكتاتورِ أبله .

ربما يعرف الكثيرون ممن يتعاطون السياسة في حدودها الدنيا، أنّ فيلسوف الهند (بيدبا) كان يوصل بياض الأيام بسوادها، كي يُخلق شخوصاً خيالية، ليروي من خلالها قصصاً تُهذّب الملك في تعامله مع الرعية، وتخفف عنه الرعونة التي تتلبّسه بفعل كرسي الحكم .

قد يأخذنا الانبهار بملكة التخيّل لدى (بيدبا) في أنه نسج في الخيال تعاوناً بيد عدوّين أبديين، هما السنور و الجرذ في قصص (كليلة و دمنة) كي يتخلصا من محنة فاتكة، يُقتل فيها السنور المأسور في شِباك الصياد، ويُفترس فيها الجرذ مِن قِبل البوم، فيكون خلاص الجرذ من البوم بأن تيأس من افتراسه، خشية الاقتراب من السنور، ويكون خلاص السنور من الشبكة التي يقضمها الجرذ، ويُبقي على آخر خيط أمان، يقطعه لحظة وصول الصياد.

أكاد أجزم أن ذاك الانبهار بفيلسوفٍ تُروى قصصه، من جيلٍ إلى أخر عبر مئات السنين، سيتهاوى، حين نقرأ إقراراً للدكتاتور بشار الأسد في مقابلته الصحفية مع قناة (سي بي اس نيوز) ب " الاستفادة الجزئية " من الدواعش، ما يعني أنّ لهذا الدكتاتور، الذي تشيّ سحنته إلى البلاهة أكثر مما تشيّ ثرثرته وضحكاته حيث لا موضع للكلام و الضحك في أكثر لقاءاته الإعلامية، بطانة من المُستشارين يفوقون الفيلسوف (بيدبا) بسنينِ ضوئية، في أنها خلقت للنظام عدواً من (لحمٍ و دم)، فسوّقته (داعشاً أو نصرة) إرهاباً تُرهب به كلّ مَن يُطالب برحيل نظامٍ يُقايض بقاءه بمحاربة الإرهاب .

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

حسن حاجي عثمان أوسو

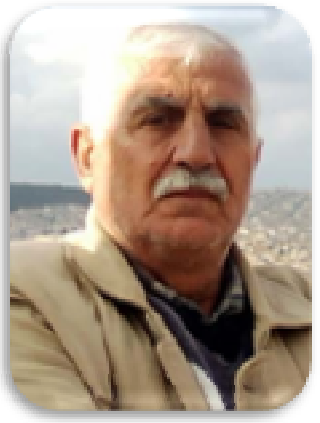

الجد - الأب - الأم = الوطن.....

الوطن الذي يغني لأبنائه، ويهدهدهم، ويبتسم لهم، ويضمهم إلى صدره، ويهمس لهم بكلمات الحب والرعاية والشوق، وإن كانوا جائعين يطعمهم، يعنى بصحتهم، ويؤمن لهم الدفء والحنان اللازمين، ويفك قيود أيديهم وأرجلهم لتأمين حريتهم، فكل ما يقوم به الوطن يشبه حالة الأم التي تلبي كل متطلبات أبنائها.

ونتيجة لحاجة كل منهما للآخر(الوطن والأبناء) نلاحظ ما يلي:

- يلزم على الأبناء إبداء مظاهر البهجة والسرور والشعور بالراحة والهدوء والاطمئنان.

- إن غياب الوطن أو قلة حنانه وعطفه كقلة اهتمام الأم بولدها، وهو يسبب لأبنائها تدهوراً في صحتهم النفسية والجسدية، وشعوراً بالعجز والحقد والكراهية تجاه الآخرين، كما يصيبهم بالقلق والكآبة والاضطراب والخوف ورؤية الكوابيس المظلمة، فيصبحون بطبيعة الحال منكسري القلب حزينين لفراقه، وهذا ما يلاحظ في تفسير رغبتهم بالابتعاد والانزواء.

- ومن الصعب إيجاد بديل للوطن وخاصة موقع رأس مسقط كل فرد، فعطاؤه الروحي والمعنوي والمادي بلا حدود ولا منة فهو لا ينتظر أي مكافأة أو مقابل.

- وأيضاً غياب الأبناء قسراً أو كيفياً عن أوطانهم يسبب لهم وللوطن التدهور.

- على الرغم من أن الأبناء يصبحون آباءً فإنهم أحياناً يتصرفون في حضرة الوطن كالأطفال ويستذكرون دفء عاطفته وحلاوة أحاديثه العذبة.

ولكن لا يعني فقدان الأبناء لوطنهم حكماً مبرماً بأن ينشأ بشخصية فاشلة ومتأخرة في نموها العقلي والنفسي، فكم من الشخصيات الفذّة ترعرعت ونمت بصورة متألقة غنية بأرواحها وهي فاقدة لوطنها منذ الولادة.

وكثيراً من الشخصيات الخطرة على المجتمع، وغير المتكاملة عقلياً، نشأت في أحضان الوطن تحوفها وترعاها أسر ذات فعاليات عالية اجتماعياً.

وإنما أردت التأكيد على أهمية التماس الانفعالي بين الأبناء والوطن كالابن والأم ، وإبراز الدور الكبير للوطن كالأم في تكوين شخصية ولدها، ونموه النفسي العام، فالوطن الذي هو الأم والأب والجد والجدة، يرتبط في مخيلة الأبناء بإمكانية الحصول على المساعدة والحماية وضمان الهدوء والطمأنينة وتوطيد الثقة بالنفس، ومن خلال إشباع حاجات الأبناء العضوية والروحية تتحدد طبيعة العلاقات المتبادلة ما بين الأبناء والمجتمع والوطن من حوله.

علي جل آغا

إعادة نظر في... ذات الملف

لا شك أن تركيا مستاءة كثيراً من التطورات الجارية في المنطقة عموماً وفي المناطق الكردية خاصةً، لذا أبدت مخاوفها بشتى الوسائل والطرق في أجزاء كردستان الأربعة، وتجلت في عدة صيغ و ممارسات، لأنها ممتعضة من قيام أي كيان كردي سيعلن عنه مستقبلاً، فدعمها للحركات الإرهابية مثل داعش ومثيلاتها خير دليل على ذلك، وبتأكيد أكثر من مرة من طرف الإدارة الأمريكية و اتهامها لتركيا بالتورط في هكذا مسائل، ناهيك عن وعودها الفارغة بعملية السلام مع حزب العمال الكردستاني وإطلاق سراح زعيمه المحتجز لديها في جزيرة (إمرالي) دون أن تفضي تلك الوعود إلى نتائج ملموسة على أرض الواقع.

ولا تزال تمارس نفس السياسة القديمة الجديدة مع حزب العمال الكردستاني على أنه تنظيم إرهابي لا يمكن التعامل معه، بل وبالعكس يجب قمعه وضربه في الصميم دون الأخذ بعين الاعتبار الشريحة التي يمثلها هذا الحزب وأدائها الفعال مؤخراً في الانتخابات التركية، سواء في البلديات أو الانتخابات النيابية، وما إلحاح تركيا التدخل في سوريا إلا لتمنع قيام كيان كردي، والذي تسعى تركيا جاهدة لمنعه، وهي تدرك مدى خطورة سيطرة مقاتلي ال ypg على المناطق الكردية وإقامة إدارة ذاتية فيها، كما أنها دعت أكثر من مرة صالح مسلم الرئيس المشترك لحزب الإتحاد الديمقراطي إلى العدول عن ذلك وقوبل طلبها بالرفض، فتركيا بين نارين أضعفهما جحيم بالنسبة لها، فهل تعيد النظر في مواقفها تجاه القضية الكردية؟ أو تتجه نحو العزلة و التهميش من حلفائها الأمريكان والأوربيين؟ فتصول وتجول في فضاءات خيالها بين تشجيع وتهليل وتهديدات خلبية بالتدخل في سوريا دون نتيجة تذكر، فتضرب وعودها عرض الحائط.

والملفت أكثر والذي أجهض طموحات تركيا هو الطلب الأمريكي الملح لدخول قوات كردية إضافية إلى مدينة كوباني الكوردية من المقاتلين البيشمركة، لدعم القوات الكردية الموجودة من الـ YPG والأهالي، وإرغام تركيا على فتح المعابر إلى كوباني، فكان ذلك تهديداً مباشراً من الولايات المتحدة الأمريكية لحليفتها تركيا، والتي تتباهى بعضويتها في أكبر حلف عسكري ألا وهو (الناتو)، ناهيك عن وجود أكبر قاعدة عسكرية أمريكية جوية على أراضيها (انجرليك).

واعتبار الولايات المتحدة والدول الأوربية القوات الكردية ركيزة أساسية يعتمد عليها مستقبلاً ضد الإرهاب كبرى الصفعات التي تلقتها تركيا، ولست مبالغاً في قولي إن قلت أكبر من صفعة خروجها من الحرب وخسارتها بعد الحرب العالمية الأولى، لأن الكرد أثبتوا أنّهم الوحيدون القادرون على مواجهة أخطر تنظيم إرهابي على العالم عامة و المنطقة خاصة، ولا ضير أن يكون الكرد رأس رمح حاد لإستراتيجية أمريكية و أوربية واضحة المعالم بعد ما أثبتت حليفاتها من العرب فشلها إذا قارنا تطورات الوضع الراهن بسابقه من التحالفات التي خلت، ولا شك أن الكرد ماضون في مسيرة حافلة بالامتيازات والنصر والمكاسب كانوا قد خسروها سابقاً وفق مؤامرات وتحالفات أنجبت إتفاقيات ظالمة بحق هذا الشعب العظيم، فتصريح المنسق الأمريكي للتحالف الدولي دليل تدون أبجدية جديدة في عصر جديد عندما قال بأن:

"تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام (داعش) وضع نفسه في مأزق باجتياحه مدينة كوباني الكردية"، كما أردف القول بأنهم "ماضون في دعم القوات الكردية المقاتلة"

وسيستمرون على هذا النهج، لأن سقوط كوباني يعتبر سقوط مشروع استراتيجي أمريكي بامتياز، وإضافة إلى ذلك تصريح السيد مسعود البرزاني رئيس إقليم كردستان بإرسال قوات إضافية من البيشمركة إلى كوباني إذا اقتضت الحاجة لذلك، لم يكن إلا دليلاً إضافياً على أن الكرد باتوا حجر زاوية في معادلة دولية لهم فيها القسط اليسير من تحقيق أهدافهم المنشودة، وأنهم على استعداد لهذا التعاون مع قوى التحالف الدولي وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، فهلا تكرمت تركيا بالرضوخ، وذلك خير لها من أن تذل وتلطخ أكثر فأكثر، وتخسر ما تبقى لها من حلفاء الغرب والأوربيين.

القلم الجديد RENÛSANDÊ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

د. محمود عباس

كردستان من التعتيم إلى الإنكار

حذارِ من البعث الجديد وكتابهم

من السذاجة البحث في قضايا أثارها البعث سابقاً لغاية، وخاصة تلك التي تعد بحكم المطلق، ككردستان، من حيث الوطن الفعلي للكرد، وحقيقة هذا الوطن، ووجوده وجغرافيته وتاريخه، والعوامل السياسية والاقتصادية التي مزقته، وأدرجته تحت استعمار استيطاني، من قبل مستعمرين آنيين. والبحث أو التنقيب عن الوثائق ودراسة تاريخ كردستان والأمة الكردية على بنية دحض الآخر الرافض لماهية الكرد، جهود غير مثمرة، فلا قوة ثقافية وحجة علمية يمكن أن تقنع مستعمري كردستان، ولا الكتاب الذين ينهلون من ثقافة البعث، فقط المتراكمة عليهم على مدى عقود بل وأجيال سابقة القبول بالكرد وطناً وشعباً. لا المستند الحقيقي، ولا المنطق العلمي يمكنهما أن يؤكدا للآخر الملغي لحقوق الفرد والشعوب أنهم على الباطل ناهيكم إقناعهم بالعدالة الإنسانية في القضية الكردية.

يجدر بالمتتبعين للشأن الكردي أن يكونوا متأكدين أن البحوث الأكاديمية والمصادر والوثائق التي ظهرت وبشكل مكثف في المواقع والمراكز العلمية التاريخية، تثبت بما فيه الكفاية أن كردستان جغرافية نهبها الآخرون في الوقت الذي كان فيه الكرد يرعون الوطنية والعلاقات الإنسانية، ويدافعون عن الأمة الإسلامية على حساب أمتهم وكيانهم الكردي؛ بينما كان الآخرون يتلاعبون بديمغرافية مناطق الكرد، ويخلقون الهجرات ويفرضون عمليات النزوح الاضطراري تنفيذاً لبرامجهم العنصرية حيال الكرد، إلى أن أصبحت كردستان الواقع إلى وطن الحلم. وترسخت هذه الجدلية القسرية كواقع، وهي الآن لدى الكثير أنه حلم لا أساس علمي ومنطقي له، ملغية بأبعادها كل العهود والعقود والمواثيق، والمؤتمرات التي تناولت هذه القضية. وتدحض بذرائع مشوهة حديثاً، وبوثائق مزورة، مصادر أسانيدها من مراحل تاريخ هيمنة السلطات الشمولية على مقاليد الحكم فجندت كل خبرتها لإلغاء الآخر تاريخاً وجغرافية. وأعقبت هذا بفترة تعتيم كلي على الوجود الكردي. فأبقت التذكير بهم كشعب متنقل بين الجغرافيات.

واليوم تظهر مرحلة الصراع الحقيقي ضد هؤلاء؛ حيث لم يعد بإمكانهم التغطية على واقع يتحدث عنه جميع دول العالم. لذلك يلجؤون إلى التحايل على التاريخ والتزوير فيه، بعرض وثائق ودراسات مشوهة، منها مبنية على ماض موبوء بالتزوير والتلفيق، ونادراً ما يتحلى كتاب وإعلام القوى المستعمرة لكردستان بمنطق الحق والدراسات العلمية أو عرض الوثائق المعترفة بها دولياً. ومعظمها تستند إلى الدراسات التي فبركت في الأقبية الأمنية، للسلطات الشمولية، حين بدء مرحلة ظهور الصراعات القومية، وبعضها تعود إلى مراحل سابقة لهيمنة السلطة الشمولية، مسنودة إلى المفاهيم الملغية للشعوب غير العربية، والمستسقاة من المنطق القريشي الملغي لحق الآخرين في ريادة الإسلام، وحصرها على ذاتهم، وهي نفسها التي تطورت وتشبعت على مدى قرون إلى أن بلغت أوجها مرحلة ظهور النزعة القومية، فتمسك بها العروبيون والفرس والطورانيون، في الوقت الذي كان فيه الكرد والأمازيغ والأقباط منهمكين في الأبعاد الوطنية، وتوثيق روابط التآخي، والعيش المشترك تحت سقف الوطن.

كردستان الحلم، وستبقى كذلك، طالما استمر التشتت والضعف، وعدم إدراك بنية السلطات الشمولية وثقافتها التي غرزتها بين المجتمع، وتأثرت بها شريحة واسعة من الكتاب، ستستمر إلى جيل قادم أو أكثر. رغم انتشار المفاهيم الثورية العصرية، تبقى مرفوضة ضمناً من قبل الشريحة المنتحلة صفة المعارضة، مثلها مثل السلطات الشمولية وبدون اختلاف، وهؤلاء يبحثون لإلغاء كردستان من الواقع، ودحض كيانه في أجزائه، وتشويه تاريخه ووجوده الديمغرافي، مثلما يحصل الآن بشكل مكثف في المناطق المتنازعة عليها في العراق، وجنوب غربي كردستان، وبأساليب منمقة، وحوارات فكرية وطنية. لكن في النهاية لا يحيدون عن الغاية الكلية، وهي إنكار أحد أجزاء كردستان بكليته وأقسام من الأجزاء الأخرى، وفي حقيقتها هي دراسات هشة لا تختلف عن دراسات مؤرخ يود أن ينفي ملكية قريش للكعبة ما قبل عهد الرسول.

فمن السذاجة أن يلتهي الكرد في جدال سفسطائي، ويقوموا بمواجهة كل من حركه غيرته القومية في مهاجمة الآخرين، كالكتاب الذين ظهروا مؤخراً تحت غطاء المعارضة السورية، وبأسلوب جميل، مستخدمين المنطق الوطني، لتمرير الرغبة القومية، وتشويه الحقائق، ومن بينهم كتاب كان الأولى بهم أن يكونوا منصفين، أو ينظروا من زاوية المنطق الثوري الحقيقي، لا كما تنظر المعارضة الإسلامية السياسية العروبية للواقع والتاريخ؛ ليبرزوا مفاهيمهم بأقلام يثبتون تقديرهم على الطرفين. لكن، وللأسف يكتبون بمنطق متناقض، معظمهم لم يتخلصوا بعد من الثقافة البعثية، رغم التأثر في بعضه بمفاهيم الثورة، لكن الحيرة أو التضاربات لا تزال تتصارع في لا شعورهم، وهي معضلة معظم الإخوة من الكتاب العرب والترك والفرس، ولم يتخلصوا من الثقافات الموبوءة الماضية، لهذا تظهر دراساتهم وطروحاتهم الفكرية السياسية، تجاه القوميات الأخرى كالكرد أو الأمازيغ أو الأقباط، مشوشة، وتبين مدى شكوكهم، وإنكارهم لحقوق الآخرين، كالدراسات المعروضة بوثائق بعثية، أو غير مسنودة أو متلاعبة بها أثناء التحليل والعرض، وخاصة تلك المتناولة للوجود الكردي التاريخي في جغرافيته في جنوب غربي كردستان والمسمى جدلاً بـ (كردستان روج آفا) أو (كردستان سوريا).

لا شك هناك مصداقية في بعض المواضيع، ومنها ما هي متناقضة، كتلك التي تبحث في عيد نيروز وتاريخه، ومتى أعيد إحياءه، المعروض دون تنقيب عن الوثائق الكردية ذاتها، كأشعار أحمدي خاني، وملا جزيري، وغيرهم الذين يذكرونها كعيد قومي كردي، رغم ارتباط رموز فيها بديانة شعوب تلك المنطقة (الزرادشتية) علماً أن هناك تحريف تاريخي للأسطورة من قبل الفرس من عصر الإمبراطوريات الأولى، إلى جانب قضايا أخرى سياسية معظمها تندرج في خانة محاولات التعتيم على التاريخ الكردي، وتمزيق جغرافيته والتضييق عليه، كسرد أسماء المعالم والمدن الأثرية، والتي هي حقائق مؤكدة تاريخياً، فلا أظن أنه كان هناك مراكز سكنية عربية قبل الإسلام لها أهمية تذكر كالقريتين، مكة والمدينة في الجزيرة العربية، إذا استثنينا اليمن حيث العرب العاربة، فكيف تظهر وثائق تفرض أسماء عربية على مدن في كردستان تعود تاريخها إلى ما قبل ألفي سنة وأكثر؟ فالتلاعب بالأسماء الأثرية لا تختلف عن عملية فرض الأسماء العربية والتركية على الشعب الكردي، وهي لا تختلف عن الإحصائيات الديمغرافية الحاضرة والتاريخية للشعب الكردي في جنوب غربي كردستان، متناسين كل ما قامت بها السلطات المستعمرة لكردستان من عمليات التشتيت والتهجير والتعريب والتتريك وغيرها.

فالرد على هذه الشريحة، تثبيتاً للآخر عن شكوكه في مصداقية وجوده وقوميته وأحقيته في كردستانه، وكأن الوثائق المعروضة تبين مصداقية ما ويتطلب دحضها بمثلها، وفي الواقع لولا شكوك الكتاب العرب والترك بوثائقهم وعدم مصداقية استعمارهم لكردستان، لما احتاجوا إلى هذا الكم من الوثائق والتحليلات والتنقيب عن التاريخ لدحض أحقية الكرد بوطنهم، ولما قاموا بالبحث عن وثائق لفترات زمنية متضاربة، فكما ذكرنا سابقاً، أن دراسة التاريخ لا تثبت بمجرد عرض مرحلة دون أخرى أو انتقاء الملائم لمنطقه، وتناسي المراحل والوثائق التي تتعارض مع مفاهيمه.

رسخت شريحة تحت غطاء المعارضة، في ثورات الشرق المعاصرة، مفاهيم، تتلاءم وثقافة السلطات الشمولية، تتعارض وشعار الثورات، وقد فعلتها بإدراك وتخطيط، بعضهم من المنشقين عن السلطات نفسها، وهم لا يزالون يؤمنون بنفس الثقافة، وبعضهم خالفتها على مبدأ الصراع على السلطة والقيادة، تكتلوا فيما بينهم، وحرفوا الثورات بقوة لا تقل عن صراع السلطات ضدها، خاصة عندما ظهرت الشعارات الوطنية الصادقة، ومفاهيم التآخي، والمساواة بين الشعوب في المنطقة، والمطالبة بإزالة سيادة العروبيين على الأوطان، فكانت ردة الفعل قوية، وسريعة، أدت إلى ظهور موجات من التيارات الإسلامية السياسية العروبية، الراديكالية والليبرالية معاً، والطرفان نحا نحو ريادة القوة العروبية، والإبقاء على التمايز العرقي، وعرض مفاهيم الوطن بطريقة تتلاءم ومفاهيمهم، ولم يتقبلوا في عمقه شعاراً ثورياً ضمن الثورات التي فجرها الشباب بمفاهيم تطالب بتغيير الأنظمة بكليتها، الثقافية والسياسية

والاقتصادية والاجتماعية، وتلك التي تطال في كثيره العلاقات الدينية، بين المجتمع والدين، وبين الأديان ومجتمعاتهم.

وكانت ردة الفعل عنيفاً، عملت السلطات وهذه المعارضة على تحويلها من ثورة الشارع إلى ثورة الجامع، ومن ثورة تعمل على إسقاط النظام إلى صراع معارضة تطالب بتغيير السلطة، وتركز همها على تغيير الحاكم بشكله، وعليه تأخرت نجاح الثورات، وتوسع الصراع لينتقل من صراع بين الشعب والأنظمة إلى حرب أهلية على السلطة، وطائفية بين مذهب وآخر. فمآسي الشعوب اليوم ومعاناتهم، يتحملها أيضاً هؤلاء الذين ساعدوا السلطات في تحريف الثورات، وطمروا شعاراتها وأظهروا البدائل الهشة. وقف هؤلاء ضد حقوق الشعوب غير العربية، مثلما فعلتها السلطات الشمولية السابقة، وهمشوا الأديان بشكل أوسع مما كانت عليه في السابق، ورسخوا العنف الديني، ومعه القومي، فأصبحوا يرفضون التحرر القومي للشعوب الأخرى، وهم صريحون في العبارات، كمعارضتهم لحقوق الأمازيغ والكرد والأقباط وغيرهم، تحت حجة الوطن من جهة والأمة الإسلامية من جهة أخرى، فلم يتمكن معظم كتاب الذين شاركوا الثورات، التخلص من ورثة الثقافة التي رسختها السلطات العنصرية، وهم لا يزالون ضحايا تلك المفاهيم، وتلك الثقافة الموبوءة، وقد يحتاجون إلى ثورة في ذاتهم قبل ثورة الشارع والمجتمع، ليتمكنوا من تقديم البديل عن هذه الأنظمة الفاسدة، وأبرز مَن مثّل تلك الثقافة الموبوءة، ونشرها بتخطيط، وخلق الأنظمة الشريرة، هو حزب البعث، فرغم أن الطغاة الآخرين لم يكونوا أقل شروراً منه، لكن البعث كان ينشر إيديولوجية هدامة، لكل القيم الإنسانية وعلاقات التآخي والمساواة بين الشعوب، وما زرعه على مدى أكثر من نصف قرن يحتاج إلى أجيال قادمة وثورات مستمرة لتنقية المجتمع منه، وما يفعله الإسلام السياسي العروبي، يرسخ نفس الثقافة حتى ولو كانت تحت غطاء آخر، وقادة التيارات الإسلامية العروبية لا يقلون حقداً على الشعوب الأخرى، من الطغاة العروبيين.

استناداً على أدبيات ومنهاج والنظام الداخلي لحزب البعث، يعد من الأحزاب الأكثر عنصرية، في الشرق. بناءً على أفعاله اليومية، وطرق تعامله مع الجماهير، ونوعية الثقافة التي نشرها بين المواطنين، وأسلوب سيطرته على مؤسسات الدولة، فرز كأحد أبشع الأحزاب المدمرة لروح التآلف والتآخي بين شعوب منطقة الشرق الأوسط، تجاوز في ثقافته القومية العروبية، الناصرية في كثيره، والأحزاب الإسلامية السياسية العروبية، كالإخوان المسلمين.

ظهر البعث القديم، الفاقس للطغاة، أمثال (حافظ الأسد) و(صدام حسين) على أعتاب مرحلة طويلة من تكثيف الفكر العروبي، المبني على نوعية معينة من ثقافة الحقد تجاه القوميات والشعوب غير العربية، المتواجدة في المنطقة، والمشبعة بمفاهيم مستخلصة من أيديولوجية أحزاب عنصرية مماثلة، سيطرت على أوروبا في بدايات القرن الآفل، دمجوا مفاهيمهم بأفكار شخصيات أصبحوا رموزهم كـ (ساطع الحصري) و(زكي الأرسوزي) وغيرهما، مع أحقاد وخباثة روادها الأوائل مؤسسي الحزب أمثال (أكرم حوراني) الاشتراكي القومي المتطرف في صراعه الطبقي، الفلاحي بشكل خاص، والمتكون على أحقاد شخصية ضد آل البرازي الكرد، كبار وجهاء حماه الإقطاعيين-السياسيين لفترة طويلة، و(ميشيل عفلق) الذي أراد لاختلافه الديني عن الإسلام العروبي الذي كان ينتشر وبسرعة حينها، أن يكون أكثر تطرفاً وحقداً على الآخرين، من المسلم العروبي، وغيرهما، الذين استسقوا معالم ثقافتهم العنصرية العروبية من غلاة العنصريين الأوربيين كالنازية الألمانية والفاشية الإيطالية، والعربية الأصيلة براء منهم. فاستغلوها مثيرين غرائز الجماهير ليسودوا بها على الشريحة العامة من الشعب العربي، التواق للحرية، والخارج لتوه من طغيانين متتالين، عثماني، وفرنسي.

نشر البعث منذ تكوينه ثقافة مشوهة بين المجتمع السوري والعراقي، وخلق أوبئة عديدة، أدت إلى ما تتمرغ فيه اليوم الدولتين من الآثام والشرور، ومهد لظهور معظم المنظمات الإرهابية، بل وعمدت إلى إنتاج بعضها ومنها الإسلامية السياسية العروبية، المتصارعة اليوم في سوريا، وهي في معظم أعمالها تعكس أهداف وأجندات البعث بكل أبعاده، خالقة نوعاً جديداً من البعثيين، وشريحة عصرية أخبث من سابقاتها، تغير لونها وتتلاءم حسب المستجدات الفكرية-السياسية، وتتمسك ضمناً بنفس النهج القديم، وتهدف إلى نفس الغاية، كنشرهم للأحقاد ذاتها بين الشعوب، مستخدمين لغة عصرية، وطرق مغايرة متلائمة والموجة الثورية في المنطقة .

عناصر البعث الجديد، ينتشر في كل الزوايا، السياسية، والثقافية، ويقود المنظمات الإرهابية أو يتحكم بمسيرتها، ويسيرها حسب أجنداته، فسيطرت البعث السابق على مؤسسات دولتين في الشرق (سوريا والعراق) مهدت لهم بأن يغرزوا جذورهم عميقا في المجتمع، ويحصلوا على إمكانيات تمكنهم من الاستمرار والظهور بقوة في المناسبات الملائمة، ولا شك، لخباثة الحزب وقياديه، عملوا على تخريج مجموعات متنوعة خبيرة بكل الأبعاد، فلا يصعب عليهم الظهور، بمنطق تتلاءم والأجواء، هادفين السيطرة ثانية تحت أسماء منظمات وصفات مغايرة. برز بينهم كتاب، على كل المستويات، ينشرون ثقافة البعث نفسه، تحت أغطية عصرية، وعسكريين يستخدمون الإسلام العروبي فكراً، والقتل الممنهج عملاً، لترهيب شعوب المنطقة، والطغي على جغرافية كانوا يحلمون بها سابقاً، وهي سوريا والعراق ولبنان والأردن معاً.

أفكار ومفاهيم البعث الجديد، تبرز عن طريق كتاب وإعلام يستخدمون لغة وأقلام حديثة، ينشرون مقالات وكتب، وبرامج فكرية وسياسية، تدمج الأكاديمية والسوقية في بعضها، يشاركون في ندوات، وحوارات ثقافية سياسية على قنوات تلفزيونية تخدمهم أو تنتسب إليهم، والبعض من القديم يظهر ثانية بلون مغاير، والشريحتان تستخدمان مفهومين متلازمين، لنشر ثقافة البعث القديم نفسه بلباس جديد، ومن السهل التعرف عليهم من خلال كتاباتهم الموجهة للشعوب غير العربية، وبشكل خاص الهادفة الشعب الكردي وقضيته، وتاريخه وجغرافيته، وهو نفس النهج والطريقة البعثية السابقة، الذي ظهر بشكل فاضح في كراس (محمد طلب هلال) السري للغاية، والمحدد بـ (12) بنداً، مخطط وبدون مواربة، للقضاء على ماهية الكرد وتشويه تاريخه قدر المستطاع، وإزالته من جغرافيته عن طريق التهجير القسري، والاستيطان العروبي في مكانه، والتي بدأت منذ ظهور البعث ولا تزال مستمرة حتى اللحظة.

كتابهم اليوم يدمجون فكرتين لتسويق ثقافتهم على الكرد، ويستندون على نتاج قرن من عمليات التعريب والتهجير والنزوح الاضطراري للكرد من جغرافيتهم:

1- فكرة التركيز على حداثة الكرد في المنطقة، وهي عملية تشويه لتاريخ، لا يحتاج إلى إثبات، فالحقائق أصبحت معروفة لشعوب المنطقة وللعالم كله، وإنكار ديمغرافيتهم في منطقتهم، مبنية على مراحل عديدة من التخطيط المنظم من قبل السلطات العروبية المتتالية، وبالتالي فإنها مؤامرة مشتركة بين الدول المستعمرة لكردستان لتقليص جغرافيتها. كثفت هذه العمليات مؤخراً، وتسند من قبل قوى إقليمية عروبية، صرفت وتصرف عليها الأموال الطائلة، واستفحلت، بعد بروز الكرد على الساحة السياسية في المنطقة، وخاصة في سوريا والعراق، كنتيجة من نتائج الثورات، وتزايد دورهم عالمياً في مواجهة الإرهاب الإسلامي العروبي، فجندوا أعلاماً ممنهجاً، وكتاباً ينتمون إلى البعث ثقافة وتنظيماً، برز بعضهم في منطقة (جنوب غربي كردستان) وبشكل خاص في (الحسكة وقامشلو وسري كانيه) مبتعدين عن الأسلوب المباشر المستخدم سابقاً، كإنكار أو طمس الوجود الكردي، ليعدلوا اليوم، من قبل بعض كتابهم القاصرين، ومنهم أبناء المنطقة (جنوب غربي كردستان) فيبحثون في ديمغرافية المنطقة الحاضرة، وتاريخها في فترة السلطات الشمولية، مستخدمين نهج ومصادر البعث لتسويق أفكارهم، إلى جانب الكتاب الكبار، الذين لهم تاريخ في مسيرة البعث الطويلة، كالذي شارك في مؤتمر الدوحة في عام 2011، والذي نظمها (المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، تحت عنوان "العرب وتركيا: تحدّيات الحاضر ورهانات المستقبل") والذي جمع أفكاره في صفحات كتابه البالغ ألف صفحة ونيف، من أرشيف البعث الغارق في عمليات التزوير، والمواد والقوانين الاستثنائية والمراسيم الرئاسية الصادرة للقضاء على تاريخ وجغرافية الكرد في المنطقة، ليعرضها بأسلوب ولغة منمقة مغايرة للماضي، لكنها تهدف إلى الغاية ذاتها، وهي إلغاء الكرد من المنطقة، تاريخاً وجغرافية. فيلتقي على هذا الدرب هذين النوعين من الكتاب، الصغار والكبار من شريحة البعث الجديد، ليمرروا فكرة مشتركة، ملكية العرب للمنطقة، والكرد الغرباء، وبنهجين:

الأول: البعد الوطني، حيث الإخوة العربية - الكردية، والوطن الواحد الذي يجمعنا، متناسين أنهم كانوا من تلك الشريحة التي ساندت المراكز الأمنية البعثية، الملغية للكيان الكردي من الوطن، والتي اعتقلت العشرات من المناضلين الكرد في الستينات من القرن الماضي، وفصلوا العشرات من الطلبة الكرد من مدارسهم لرفعهم شعار (عاشت الإخوة الكردية -العربية)، فبعد نصف قرن يسندون دراساتهم التاريخية المنفية للوجود الكردي في المنطقة بالشعار الوطني ذاته، الذي رفعه طلبة الكرد في قامشلو، يعرضونها اليوم كمنية على الكرد، بأنهم ضيوف على جغرافية، أو كمحتلين، متناسين أن التاريخ عند القوي يكتب بأقلام متنوعة الألوان، كالأقلام التي سخرها صدام حسين حين وضع شجرة عائلته وأعاد نسبها إلى الرسول الكريم، وبأرشيف ووثائق.

أثناء دراسة التاريخ، على الفرد أن ينتبه إلى الرؤية الأخرى، ويميز بين الأرشيف المزور، والملفق، والصحيح الذي يطمر، فبطون الكتب التاريخية الموثوقة علمياً، والمليئة بالوثائق، لم تعد تحتاج إلى أكثر من ساعات قليلة لتبيان المزور والملفق، لهذا اكتفينا بأبسط الأمثلة الميدانية والحاضرة بين أيدينا، والداحضة لدراسات كاتب إبن منطقة قامشلو، وتاريخه المسنود من إعلام تلفزيوني تعتبر ذاته صوت المعارضة السورية! ولا يقل تشويهاً لتاريخ المنطقة، كتلك الموجود في مناهج البعث. ومن بين هذه الوثائق، وليست كلها، تلك التي قدمت إلى القصر الجمهوري في عام 1967م، عندما ألغيت الجنسية السورية عن عائلة (آل عباس) وهى سندات تمليك (قوجانات)

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

مكتوبة باللغة العثمانية، صادرة من الأستانة، مؤرخة بـ 1230 هجرية، تبين فيها ملكية (آل عباس رؤساء عشيرة دوركا وعشائر أخرى حينها) لأراضي تمتد حتى أطراف سنجار من جهة الجنوب الشرقي، ووثيقة تثبت أن قرية (دوكر) كانت قائمة قبل عام 1820م.

وهنا يحضرنا السؤال: ليت الكاتب، ابن المنطقة، وهو ينتمي إلى أحد العشائر الرحل والتي لم تعرف السكن إلا بعد العشرينات من القرن الماضي، يأتينا باسم قرية عربية من قرى عشيرته أو غيرها التي ذكرهم في دراسته الديمغرافية، كحاضرة سكنية، مبنية في المنطقة؟ ونحن هنا لا نبحث عن تاريخ العشائر الكردية في منطقة عفرين وجبل الأكراد، والذين يعود تاريخ سكناهم في المنطقة إلى أكثر من خمسمائة سنة، وفي هذا الصدد يمكن العودة إلى كتاب الدكتور محمد عبدو علي (جبل الكرد، دراسة تاريخية ـ اجتماعية – توثيقية) أما عن الإحصائيات القديمة، فلدينا أرشيف ووثائق فرنسية رسمية وليست مزورة أو مفبركة في أقبية مراكز البعث، تعود إلى الثلاثينات من القرن الماضي، تثبت أن المنطقة الممتدة من البحر الأبيض المتوسط مروراً بمنطقة عفرين وعلى طول الحدود المرسومة حينها بين تركيا وفرنسا، وعلى عمق 15 كيلومتر، وفي أقصى شمال شرق سوريا بعمق 25 كيلومتر، أن نسبة الكرد ما بين 80-100 %، ويذكر بأنه لم يكن هناك عنصر عربي ساكن أو قرى عربية بينهم، بل النسبة الأخرى كانت تعني المسيحيين والأشوريين الذين كانوا معظمهم كرداً من الديانة المسيحية.

أما وفي الجانب الأخر من الدراسة التاريخية، وهي التي تنظر إليها كأبعاد زمنية، في حال الولوج إليها كباحث عن الحقيقة، يحق للمؤرخ التطرق إلى الفترات الزمنية المتباعدة والى هجرات الشعوب في كل المراحل التاريخية، وتحت الظروف والعوامل المتنوعة، وعليه: هل كان للعنصر العربي قبل الإسلام، وجود في المنطقة خارج الجزيرة العربية؟ باستثناء الغساسنة والمناذرة، فيما إذا كانوا فعلاً عرب أقحاح؟ ما عدا ملوكها التابعين للفرس والروم، أم أنهم كانوا خليط بين الأقوام التابعة للفرس أو الإمبراطورية البيزنطية، وشعوب تلك الفترة والمنطقة معروفة لكل مؤرخ، لكن، وكما ذكرنا آنفاً، التاريخ يكتب بقلم القوي، فتسود صفحات وتبيض بعضها حسب القوة، فالعرب لم يستولوا على جغرافية الشعوب تحت غطاء الإسلام بل نهبوا تاريخهم وأبطالهم وقادتهم الذين كانوا قد اندمجوا في الأمة الإسلامية من البعد الديني وتناسوا العنصر القومي، ليحورها البعث، وقبلهم الناصريون إلى تاريخ عربي، وأصبح الإسلام وشعوبها الحلقات التابعة للعرب.

الثاني: البعد الأخوي-الإسلامي، فبعد إنكارهم لجغرافية جنوب غربي كردستان، والكرد فيها قادمون من الشمال، حيث كان فيها الكرد منفياً من التاريخ والاعتراف، وأصبحوا في جنوبه وحسب دراسات البعثيين الجدد مهاجرون جدد إلى المنطقة، يمكن قبولهم ضمن المنطقة ومع العشائر العربية، كأخوة مسلمون لكن مع تحذير بعثي سابق، وهي أنهم سيطردونهم ويهجرونهم حين الضرورة، مثلما فعلتها السلطات السورية المتتالية بدءاً بالناصرية والبعث إلى بشار الأسد، والبعث الجدد المتمثل في داعش. فالمنظمات الإرهابية الإسلامية العروبية التي تهاجم الكرد، تنفذ خطط مرسومة في الأروقة الإقليمية، وتساندها الدول المستعمرة لكردستان، والبعث هم قادة التنفيذ، في المرحلة الحاضرة، والأقنية التلفزيونية، المتسترة تحت عباءة المعارضة، تمثل هذا النهج تجاه القوميات الأخرى، والكرد في بداية القائمة، ولذلك يتزايد دعمهم الإعلامي للكتاب البعثيين الجدد، وتلقى الأضواء على طروحاتهم الضحلة فكرياً وسياسياً، المحركة للأحقاد والصراعات القومية بين الشعوب. فبرزت في هذا المنطق شريحة تنمي ذاتها تحت غطاء المعارضة السورية، الداخلية والخارجية، والإسلامية العروبية العسكرية تمثل قسم واسع منها، تساند مفهوم البعث الجديد، حيث الإسلام العروبي المدموج بالقومي العروبي، وقد مثلها بشكل واضح، البعث العراقي في الحركة النقشبندية، ومجموعات في المعارضة السورية، وهؤلاء الكتاب والسياسيين الذين يجاهرون بأفكارهم تجاه الكرد وقضيتهم في جغرافيتهم، وديمغرافيتهم التي فتت وعلى مدى نصف قرن، وبطرق مبرمجة، لا يتوانون من المواجهة العلنية، مع أغطية هشة، لا تحجب الحقد والخبث.

2- مهاجمة الكرد، بأنه شعب غير متكامل، ولا يملك مقومات الأمة، أو القومية الواحدة، فينقدون لغته، من حيث اللهجات المتعددة، ووعيه القومي، ودرجات انتماء قادته إلى البعدين العشائري على حساب البعد الوطني أو القومي، والصراعات العشائرية الماضية، والتي تبرز اليوم في الصراعات السياسية بين الأحزاب، وتدرس على أنها عوامل تبين على أن الكرد شعب غير متماسك ولا يكونون شعباً قادراً على تكوين دولة أو لا ينتمون إلى جغرافية موحدة. وبعض الكتاب من الشريحة البعثية الجديدة، يتطاولون على التاريخ، من حيث تكوين الكرد، وهل هم قومية ولماذا لم يشكلوا كياناً سياسياً، كل هذه الدراسات تطرح في مقالات وكتب مصروفة عليها بسخاء، وبطرق خبيثة، وكانت قد عمل عليها البعث سابقاً، وخصص لها كتاب ومثقفون وشريحة واسعة من الإعلاميين، لترويجها ليس فقط ضمن المنطقة بل في الخارج أيضاً.

وبسبب الإمكانيات الكردية البسيطة والشحيحة مقارنة بما كان البعث والدول المستعمرة لكردستان يسكبونها، بقيت عمليات التفنيد وتبيان الحقائق هشة وضعيفة، واليوم شريحة البعث الجديد، والمتواري خلف شعار المعارضة، وقادة الثورة، وزعماء المنظمات الإسلامية الإرهابية العروبية، يفرزون دفعات جديدة من الكتاب العنصريين، ليوجهوا أقلامهم، بطرق غير مباشرة، ومغايرة للماضي البعثي، لتشويه تاريخ وماهية الوجود الكردي في جغرافيته بجنوب غربي كردستان، الملحقة بسوريا بموجب معاهدة سايكس بيكو في مايو 1916م، والمكتملة باتفاقية انقره في 20 تشرين الأول عام 1921م. بين فرنسا وتركيا الكمالية.

التمعن في ظهور هذه الطفرات، على خلفية الأكوام من أدبيات البعث السابق، ودراسة طرق هؤلاء الكتاب، ومحاولاتهم تنقية الثقافة والأعمال الماضية بكلمات منمقة، كالوطنية، وشعارات المعارضة لسلطة كانوا حماتها، والأخوة الدينية، والعيش المشترك، والتي هي من الركائز الرئيسة التي تمسك بها الشعب الكردي بحركتيه الثقافية والسياسية، رغم كل الاضطهاد، والتمييز العنصري، تبين أن آفة زوالهم مستمرة، ونهاية البعث حتمية، كأية مرحلة أفلت وانقرضت، فلا بد وأن تبقى طفرات استثنائية تصارع البقاء، وهي التي ننبه إليها، فكثيراً ما تخلق مثل هذه الشريحة شرور بين المجتمع، قبل أن تطمر، وما ينشره هؤلاء الكتاب من التاريخ المشوه، وإثارة الصراع العربي الكردي، عن طريق عمليات إنكار الكيان الكردي في جغرافيته، وإحلال العربي القادم والمستوطن بعثياً مكانه، تندرج في خانة الحذر والانتباه الدائم.

د. محمود عباس ... نائب رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.

عماد يوسف

لص صغير يسرق

دينمو مدرستنا في

زمن سارقي الأوطان

يهوى لص في قريتنا على سرقة محركات الدينمو في القرية منذ عدة سنوات، لأن إمكاناته العقلية والجسدية لا تسمح له بسرقة قضايا الوطن كاللصوص الكبار وناهبي الشعب في بلادنا.

وفي التفاصيل.. بدأت التحية الصباحية في مدرسة قريتنا على غير عادتها، فقد كشر مديرنا المغلوب على أمره عن أنيابه المعقودة وتخلى عن دبلوماسيته المعهودة، فصرخ وزمر ثم تفل ونفر، فأخذت منه النصائح ساعة حين أفقده سرقة الدينمو كل راحة وبدا مهموماً يهرول في الباحة، يفكر في طريقة بديعة كيف يخبر أهل القرية عن هذه الحادثة الشنيعة، فحدث نفسه مراراً واستفسر أقرانه من المدرسين تكراراً واستنكاراً، كيف لبشر أن يسرق بيت علم أطفاله ويمنع الماء عن أحبائه..

وبما أن الحديث ساخن عن السرقات، فقد أعيدت في القرية السيرة الذاتية لكل اللصوص والمسروقات، ابتداء من بيض الدجاج وانتهاء بدينمو المدرسة وكافة أنواع المحركات والمنقولات، بينما انتهى المدرسون باستصدار بيان استنكار وتنديد وشجب كعادة كل تنظيم وحزب، وأغلقت القضية ضد مجهول، وتهنى اللص بسرقته كما كل حراميي البلد، وليبقى طلبة المدرسة بلا ماء وذلك أفضل من أن تسيل الدماء.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

بيار روباري

لماذا لا يصح تفرد حزب ما.....

بحكم أي جزء من كردستان؟

للإجابة على هذا التساؤل المشروع والملح، علينا كشعب كردي أن نتعلم ونستفيد من تجارب الشعوب والدول الأخرى، التي مرت بنفس التجربة المريرة والقاسية وما أكثر هذه التجارب في منطقتنا والعالم.

وقبل الدخول في صلب الموضوع الذي نحن بصدده وتفاصيله، لا بد لنا أن نميز بين أمرين مهمين، وهما وصول حزب سياسي إلى الحكم بطريقة شرعية وديمقراطية لفترة محددة عبر صناديق الإقتراع، بنسبة معينة من عدد أصوات الناخبين، كما يحصل في الدول الديمقراطية العريقة مثل بريطانيا وفرنسا وهولندا، ومن ثم يقوم بتسليم السلطة بطريقة سلمية عندما يخسر الإنتخابات التالية، وبين وصول حزب معين إلى السلطة، بطريق غير شرعي كالإنقلاب مثلما فعل حزب البعث في سوريا والعراق أو عن طريق حكم أمر الواقع اعتماداً على البندقية، كما فعلها كل من الحزب الديمقراطي والإتحاد الوطني الكردستاني في جنوب كردستان، وحديثاً حزب الإتحاد الديمقراطي في غرب كردستان ويبقى فيها. هذا التنويه كان ضرورياً، كي لا تختلط علينا الإمور ونضيع البوصلة وندخل في متاهات نحن بغنى عنها.

يمكنني القول بأن تجارب كافة الدول، التي حكمها حزب واحد بغض النظر عن لونه السياسي كانت كارثية بكل معنى الكلمة، وهناك أمثلة عديدة على ذلك لا تعد ولا تحصى في العالم. بدءً بالحزب النازي الألماني، الذي وصل إلى الحكم بشكل شرعي عن طريق الإنتخابات، ورأينا ماذا حل بألمانيا عندما قام هذا التنظيم بمنع الأحزاب الأخرى وتجميد الحياة السياسية وسجن النشطاء السياسيين وإلغاء الحريات العامة، وبسط سيطرته على كافة مقدارات الدولة وتسخيرها لأهدافه الحزبية والإيدولوجية.

ومن ثم قيامه بحملة ملاحقات إجرامية ضد كل المعارضين والمخالفين له، وبعدها شن حرباً عدوانية ضد كل دول أوربا وقام باحتلالها ما عدى إيطاليا الفاشية، التي تحالفت معه، ونتائج تلك الحروب المدمرة معروفة للجميع ولا حاجة لسردها هنا.

وتجربة أخرى من العالم، ألا وهي تجربة الحزب الشيوعي السوفييتي الذي وصل إلى الحكم، عبر ثورة شعبية عارمة، وقام مباشرة بحظر جميع الأحزاب وفرض نفسه حزباً وحيداً على المجتمع، وجميعنا رأى كيف كانت النتائج كارثية لحكم الحزب الواحد، من مراقبة ومحاسبة لمدة سبعين عاماً.

ولنأخذ الآن تجربة من منطقتنا وكان لها تأثيرها المباشر على جزء من شعبنا الكردي، والمقصود بذلك تجربة حزب البعث، الذي وصل إلى الحكم عبر إنقلاب عسكري في كل من سوريا والعراق في ستينات القرن الماضي.

رغم محاولة حزب البعث وخاصة في سوريا، تجميل وجه حكمه عبر قيامه بتشكيل ما سمي بالجبهة الوطنية التقدمية، ليخفي تفرده وحكمه المطلق للبلاد، إلا أن جميع السوريين كانوا يعلمون بأن أطراف هذه الجبهة ليست سوى ديكوراً وشاهد زور على جرائم حزب البعث وقياداته. ولا أظن هناك داعي لشرح ما وصل إليه حال البلدين سوريا والعراق وشعبيهما، في ظل حكم حزب البعث لفترة خمسين عاماً.

وفي جنوب كردستان، حاول الحزب الديمقراطي الكردستاني، أثناء الثورة منع التعددية الحزبية، فانشق عنه حزب جديد باسم الاتحاد الوطني الكردستاني.

تصوروا معي لو أن الحزب الديمقراطي الكردستاني، بقي حزباً وحيداً على الساحة الكردستانية، وانفرد بحكم إقليم جنوب كردستان، كيف كانت ستكون الحياة السياسية والإجتماعية والفكرية والثقافية والإقتصادية ومستوى النهب والفساد، وحالات الحريات العامة، اليوم في هذا الجزء من كردستان؟!! هذا لا يعني إنه بوجود الأحزاب الأخرى الوضع على ما يرام ولا يوجد فساد ونهب، أبداً.

رغم كل تلك التجارب المريرة والمؤلمة، عالمياً وشرق أوسطياً وكردستانياً، لم تتعظ بعض القيادات الكردية في غرب كردستان وتتعلم الدرس، وأصروا على الإنفراد بكل شيء وفرضوا أنفسهم وحكمهم بقوة السلاح. هم بذلك يعيدون تجربة البعث وآخرين كثر، ولن تكون نتائج هذه التجربة أقل كارثية من التجارب الأخرى.

وللدلالة على ذلك، فأول ما فعله (ب ي د)، بعد سيطرته على المناطق الكردية في غرب كردستان، هو منع المظاهرات السلمية والتنسيقيات الشبابية الكردية، ومنع الحريات العامة وتقيد الصحافة، ووضع يده على كافة مقدرات الشعب الكردي، واحتكار الحياة السياسية والعسكرية وحق الدفاع عن الوطن. ورأينا كيف قاموا بسجن النشطاء السياسيين الكرد وقيادات الأحزاب السياسية المعارضة لهم، وغلق مكاتبهم ومصادرة صحفهم. ووصل الأمر بهم منع عودة المعارضين إلى وطنهم وبيوتهم. وهذا ما كان يفعله بالضبط النظام السوري مع مواطنيه، ولا يزال في الحقيقة.

على الإخوة الكرد أن يدركوا، إن الحياة بطبيعتها ترفض الأحادية في كل شيء، بدءً من الألوان والألحان والألسن والأفكار والأديان والأمزجة والعمران والإقتصاد والأدب والسياسة. لذا عليهم أن يحولوا قوات الحماية الشعبية لجيش وطني كردستاني يكون أعضائه غير حزبيين وغير مؤدلجين، ويفتح باب الخدمة العسكرية أمام جميع المواطنين الكرد والكردستانيين، ومنع تفرد حزب معين بقيادة هذا الجيش، كما هو حاصل الآن. لأنه ليس مقبولاً تفرد حزب بعينه بقوة عسكرية دون سواه، أولاً لأن هذا الأمر مرفوض شكلاً ومضموناً، ويشكل خطراً حقيقياً على مستقبل الشعب الكردي، وثانياً لا يمكن حصر الدفاع عن كردستان فقط بحزب واحد، ومنع الآخرين من ذلك كما فعل النظام الإيراني والسوري بحصر المقاومة في حزب الله الشيعي اللبناني، ومنع بقية الأحزاب اللبنانية من المشاركة في المقاومة والدفاع عن لبنان.

لذلك يجب تحويل قوات الحماية الشعبية إلى جيش كردستاني، بالطبع لا أحد يرغب في وجود أكثر من قوة عسكرية كردية على الساحة، ولكن انفراد حزب معين بكل شيء وإقصاء الآخرين هو الذي سيدفع بالناس عملياً إلى إنشاء فصيل عسكري خاص بهم، أولاً لحمايتهم من الاستبداد ، وثانياً للمشاركة في الدفاع عن وطنهم وشعبهم الكردي أسوةً بالآخرين.

وفي الختام، على الكرد جميعاً أن يفهموا بأن كردستان ليست ملكاً لأحد بعينه. ومثلما يسمح البعض لأنفسهم بالمشاركة في الدفاع عن جنوب كردستان، فأيضاً من حق أبناء غرب كردستان الدفاع عن وطنهم وشعبهم من دون أن يكونوا جميعاً تابعين لحزب معين ويعملون تحت قيادته.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

تتمة المقال الافتتاحي

أولويات الواقع، قبل عرض المادة، والتركيز على نقد تلك المفاهيم التي أصبحت ثوابت، رغم عدم صواب معظمها، علاوة على التقادم، ومن الجدير بالذكر، الانتباه بعدم الخلط بين الثانويات والأساسيات من المفاهيم، لتصحيح البنية الثقافية الموبوءة.

عندما قارنا بين (بينوسا نو) و (جريدة كردستان) قبل عامين كانت الغاية منها، الاختبار بين إعلام كردي ظهر من رحم العدم، وناضل من أجل التعريف بالكرد ولغته، وآخر ينهض على أكوام سابقة من المهمات الإعلامية جلها توجهت إلى خارج الاطار الكردي، وما تميزت فيه بينوسا نو عن سابقيها أنها استندت على استقلالية الرأي، ومنهجية تغيير الثقافة الجارية، والنقد الهادئ، وتنبيه الآخرين بأن أجنداتها هي من الذات الكردية، ومهمتها تنويرية، والتركيز على القضايا المهمة، بآلية مغايرة، كالتوجه إلى القارئ الكردي، لتنمية قدراته الإطلاعية، مع ذلك الجريدة تعاني بعض المصاعب، والخروج أحياناً من مسارها، وعدم الجرأة تحت معطيات سياسية ومتطلبات الظروف الجارية، لكنها تستند إلى بنية متينة لذلك فهي لا تتيه، وذلك بتقبل النقد، وتبيان الحالات السلبية فيها، ولا شك هيئة التحرير بينت مراراً أنها تحتاج إلى تناول قضايا ثورية وجرأة أوسع في طرح المواد، الثقافية، وفتح أبواب الجدالات الفكرية لتوعية أوسع للمجتمع وخلق جيل جديد من القراء، فالقارئ هو مرآة الكاتب، فكلما كان القارئ واعياً كلما زاد حذر الكاتب عند عرض أفكاره، وغالباً ما يكون هو الناقد العفوي والأكبر تأثيراً على الساحة العامة من الناقد المتحيز.

لا شك (بينوسا نو) ترنوا بأن تكون صفحاتها تنويرية، لأساسيات الثقافة الكردية حاضراً، والمطلوبة مستقبلاً، لذا جاهدت بأن لا تندرج ضمن الصراعات الحزبية، التي صدرتها سلطة الأسد إلى داخل الحركة الثقافية، ونبهت الإخوة في العديد من المناسبات على ما تبثه السلطة الشمولية السورية من الأوبئة الفكرية بين الحركتين الثقافية والسياسية، كعملية الصراع بين الداخل والخارج، وقد خصصت لهذا مواد عديدة، ومثلها ثمنت مدى أهمية استقلالية الحركة، والابتعاد عن التباهي بالتجمعات الشكلية ضمن المناطق المسيطرة عليها نظام بشار الأسد.

الجريدة تفتح صفحاتها لكل الكتاب الكرد ثقافياً لتوعية المجتمع الكردي، ورفع سوية قدرات القراء، وتترفع عن بناء الحواجز حول المواد المطروحة، شريطة أن لا تزيد في هوة الخلافات بين الحركتين السياسية والثقافية، وتشكر كل من يعرض آرائه وانتقاداته على الجريدة والرابطة معاً، هيئتهما يؤمنان بأنه لا كمل على الأرض، ولا يمكن بلوغ الغاية الكردستانية بدون شراكة وطنية حقيقة بين جميع الأطراف، حتى المختلفة بين بعضها، وأملنا متزايد بقضيتنا، وبأن كل إسهام فكري ثقافي يجب أن يصب في خدمة الأمة الكردية، والتآخي والمساواة بين شعوب المنطقة المؤمنة بالثورة الحقيقة.

تقرير – عماد يوسف

1750 مهاجراً يفقدون حياتهم غرقاً في المتوسط منذ بداية 2015

أعلنت المنظمة الدولية للاجئين اليوم الثلاثاء عن فقدان (1750) مهاجر لحياتهم غرقاً في مياه البحر المتوسط منذ مطلع عام 2015، وقدرت المنظمة أن هذا العدد أكثر 30 مرة من مما كانت عليه خلال أربعة أشهر من العام الفائت والذي يقدر ب 56 شخص لقوا مصرعهم حينذاك.

وجاء ذلك بعد كارثة غرق السفينة التي تقل مهاجرين غير شرعيين بالقرب من سواحل إيطاليا يوم الأحد، والتي أدت إلى فقدان أكثر من 800 شخص لحياتهم ونجاة 27 منهم، حسب ما أفادته الأمم المتحدة.

وأكد الناجون من السفينة، أنها غرقت بسبب تدافع جموع الركاب الذي أدى إلى فقدانها التوازن حين اقتراب سفينة برتغالية منها كانت قد جاءت لنجدتها، وبخصوص جنسيات المهاجرين أكدوا أنهم من جنسيات مختلفة من سورية واريتريا والصومال ومالي والسنغال وبنغلادش وغيرها ..

وذكرت سلطات خفر السواحل الايطالية أنها اعتقلت شخصين وصلا إلى ميناء قطانية بجزيرة صقلية يشتبه في تورطهما في تهريب البشر، ويعتقد أنهما كانا قبطان السفينة ونائبه، أحدهما سوري والآخر تونسي.

يذكر أن المهاجرين غير الشرعيين يضطرون على اختيار طريق البحر عبر اليونان وايطاليا واسبانيا وبلغاريا وقبرص بعد تشديد الرقابة على الحدود البرية بين تركيا وبلغاريا واليونان.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

الجزء الأول من حوار بينوسا نو مع الكاتب والسياسي

صلاح بدر الدين

معين بسيسو كتب قصيدته عن الكرد وصلاح الدين في بيتي

أجرى اللقاء: **ابراهيم اليوسف**

ثمة هيمنة للجانب السياسي على الثقافي، يعاني منها المثقف الذي ينشغل بهموم أهله، وينذر لها خطابه، إلى الدرجة التي تكاد فيها ملامحه الثقافية ألا تظهر بالشكل الذي يليق بها. والكاتب الكردي المعروف صلاح بدرالدين الذين شغل مراكز متقدمة في الشأن السياسي الحزبي، يعد في الوقت نفسه أحد هؤلاء الأوائل الذين كان لهم حضورهم الثقافي الفكري في أصعب المراحل في حياة الإنسان الكردي في سوريا، تحت هيمنة آلة الاستبداد الشوفيني التي حرمت على الكردي ثقافته، ولغته، وحتى اسمه، وهويته، وكان ثمن أي اختراق لهذه الممنوعات من لدنه جد غال، بيد أن أي استعراض لمحطات العمل الثقافي والفكري والإعلامي-كردياً- يبين لنا أن للكاتب بدرالدين، سواء اختلفنا معه، أم اتفقنا، حضوره الثقافي الثقيل، إلى جانب قلة سواه، في المرحلة التي تلت ظهور أسماء الكوكبة الريادية من جيل المثقفين الكرد الاستناريين، من أمثال: جلادت بدرخان، وجكرخوين، وقدري جان، ورشيد كرد وآخرون كثيرون يحتاجون إلى مسرد خاص.

كما ويعد الكاتب صلاح بدرالدين، بالإضافة إلى دوره في الحياة السياسية الكردية في سوريا، أحد الذين اشتغلوا في مجال الصداقة الكردية- العربية، ولعبت كتاباته التي نشرت في الإعلام الفلسطيني "لاسيما في مجلتي الحرية والهدف" دوراً جد كبير في التعريف بالقضية الكردية، واستنهاض الهمم لدى جيل كامل-أجدني منتمياً إليه- حيث كان يتم تبادل مقالاته، وردوده، ومرافعاته، يدوياً، بين المعنيين بالشأن الكردي، عبر استنساخها، نظراً لاستهدافها من قبل مقص رقيب وزارة الإعلام في سوريا، الذي كان يعكس تطير أجهزة النظام السوري من اسم الكاتب، وكتاباته، في آن. ناهيك عن أن إصدارات رابطة كاوا" التي أسسها "وصلت إلى كل بيت كردي، رغم منع الكتاب المعني بالشأن الكردي.

في ما يلي حوار مطول مع الكاتب بدر الدين،

حول جملة من قضايا ثقافية، كان ولا يزال أحد الشهود الفاعلين فيها، بلا مراء.

◆ ما الذي شدك إلى عالم الثقافة؟

● الثقافة عالم واسع يشمل الآداب بكل تفرعاتها والتاريخ والسياسة والعلوم والفنون وهناك من يتعمق فيها الى درجة التخصص ومن ينهل منها مايشاء ومن يدور حولها ولها أيضا تعريفات عديدة ومختلفة واسمح لي أن أتعامل معها حسب التعريف الذي كان دارجا في أوساط جيلنا ومحيطنا اليساري وأقصد الثقافة الملتزمة بقضايا الشعب بحسب المنظرين الماركسيين وبينهم – كافكا – وقد جاءت الثقافة الي – إن جاز التعبير – في ثوبها السياسي عندما انخرطت في العمل السياسي القومي – الوطني واستخدمت ذخيرتي الثقافية – المتواضعة – لخدمة البرنامج السياسي الذي اقتنعت به وعملت على تطبيقه لعقود .

◆ كيف تصف لنا المشهد الثقافي الكردي في فترة شبابك الأول؟

● بالمناسبة لم يتح لي قضاء فترة الشباب بمظاهرها وخصائصها وجوانبها المألوفة والطبيعية وخاصة في العلاقات الاجتماعية ولم أجد نفسي إلا في أجواء الحركة الكردية السرية الملاحقة وضمن صفوف (الحزب الديموقراطي الكردستاني – سوريا) ولم تتوفر حينها المؤسسات الثقافية وانحرم جيلنا من أية فرص كنا مازلنا حينها في عصر الكتاتيب وكنت في السادسة من عمري عندما افتتحت أول مدرسة في قريتنا – جمعاية – ثم أغلقت وبعد أعوام وخاصة في مرحلة الإعدادية والثانوية انتشرت الثقافة الحزبية وكانت من أبرز تلك الأحزاب وأنشطها الحزب الشيوعي السوري وكانت في القامشلي مكتبة – اللواء – للسيد أنيس حنا مديواية وقد كان منهلنا الوحيد في الاستزادة بالكتب الأدبية والسياسية هذا الى جانب دواوين شاعرنا الكبير – جكر خوين – وأشعار – ملايي جزيري – وأحمدي خاني – ومم وزين – إضافة الى نتاج شعراء من قصائد ونثر كان متداولاً مثل : أحمد نامي – وملا أحمد بالو – و –ملانوري هساري – و معلمي ملا رمضان برزنجي – وعبد القدوس جميل سيدا – وحسن هوشيار - في الجانب الثقافي الكردي .

◆ من الكتاب الأوائل الذين قرأتهم؟

● قرأت في بداية عمري بشغف وتأثر كبيرين كتب: المنفلوطي، و سلامة موسى، و خالد محمد خالد. و استوقفتني كتب كثيرة منها: الرد على الكوسموبوليتية، وكتاب الأكراد ماضياً وحاضراً لبليج شيركو، وكتاب يوسف ملك حول مجازر الأرمن والكرد في تركيا. وقرأت كتاب معذبو الأرض لفرانز فانون وتأثرت به إلى حد بعيد من جهة فهم قضايا حركات التحرر الوطني من بوابة الثورة الجزائرية، ثم انتقلت لاقتناء الكتب الماركسية لكل من: لينين، وروزا لوكسومبورج، وديمتروف، ومكسيم غوركي، ودوستويفسكي، وبوشكين، بالإضافة إلى كتاب ستالين حول المسألة القومية، وكتباً أخرى تدور حول نشأة القومية العربية وتجاربها.

◆ كيف كان واقع أوعية النشر الكردية آنذاك؟

● أوعية النشر الكردية كانت شبه معدومة.

◆ رغم أنك تكتب بلغتك الكردية الأم إلا أن مقالاتك السياسية تنشر باللغة العربية، ما السبب؟

● لست ضد الكتابة والنشر باللغة الأم بل أشجعها خاصة في مجال الأدب

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

واللغة والقواعد والشعر وحتى السياسة والفكر عندما تكتمل شروط تحول اللغة الكردية قواعد ومصطلحات إلى لغة السياسة والدبلوماسية على المستويين الإقليمي والدولي ولكن ما أكتبه بالعربية يدور حول الوضع الكردي السياسي في الإطار السوري وبما أن قضيتنا القومية الخاصة لن تحل إلا بالتفاهم مع الشريك العربي والتوافق معه وهذا يتجاوز حدود سوريا ليشمل كل المحيط العربي وعمقه الذي يربو على 300 مليون عبر الكتب والإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لذا فإننا نخاطب الشركاء ونكتب بلغتهم (إلى حين أن يتكلموا بلغتنا) لتسهيل فهمنا وتعميق الحوار بيننا والتوصل إلى قواسم مشتركة في الإطار الوطني من أجل مستقبل الشعبين ومصلحة وطننا المشترك .

◆ النظام الشوفيني الذي كان يمارس سياسات التعريب، كيف كان ينظر إلى الثقافة الكردية؟

● كتاب أو تقرير المسؤول الأمني – السياسي البعثي (محمد طلب هلال) الذي نشرته رابطة كاوا في كتاب، ووثائق حزب البعث وخاصة كتابات فيلسوفه ميشيل عفلق، ومواد صحيفته الداخلية "المناضل" منذ بداية ستينيات القرن الماضي وحتى الآن يشكل النموذج في مجال محاولات محو الثقافة الكردية فقد كان هناك (مكتب الثقافة) في القيادة القومية كان مسؤولاً عن وضع البرامج التربوية في سوريا، وكان يحذف كل ماله علاقة بالأقوام غير العربية، وخصوصاً وبشكل أساسي الكورد في مواد التاريخ والجغرافيا والتربية القومية وحتى الفولكلور، وهناك مئات المراسيم والقوانين والقرارات الإدارية تمنع حتى التكلم باللغة الكردية، وهناك مثال أود الكشف عنه وهو أن مؤسسة شومان الأردنية كانت قد نشرت كتاباً حول صلاح الدين الأيوبي من ثلاثة أجزاء، وبعد حصولي على الجزء الأول والثالث سألت الصديق د أسعد عبد الرحمن مدير المؤسسة (حينها) عن الجزء الثاني فأبلغني أنه محجوز لدى المكتب الثقافي للقيادة القومية في دمشق، ويمنع نشره حيث يتضمن على الأرجح معلومات جديدة غير معروفة عن الأيوبيين الكرد، وبين المزاح والجد أكمل: يبدو الجماعة (الأيوبيون) كانوا بصدد تشكيل دولة كردية!. ومن مآثر نظام البعث أيضاً أن السلطات وضعت خطة للقضاء على اللغة الكردية، فأرسلت عشرات الحكواتيين العرب من مدن الداخل إلى المناطق الكردية في الجزيرة ليرووا القصص والحكايات بالعربية بدلاً عن الكردية.

◆ هل في ذاكرتك أمثلة عن كيفية اقتنائكم الكتاب الكردي؟

● الكتاب الكردي الأول طبعاً كان ديوان سيداي جكرخوين (ثورة الحرية – ثورا آزادي)، وأعداد من ألف باء اللغة الكردية لكل من جلادت بدرخان وأوصمان صبري، وكنا نحصل عليها بشق النفس لأنها ممنوعة التداول، ويؤدي اقتناؤها إلى المكتب الثاني وأقبية المخابرات. أعتقد هناك الآن في مخازن الأمن السوري أطنان من الكتب الكردية الممنوعة المصادرة ويجب إعادتها وصيانتها فور سقوط النظام .

◆ كيف تمت مواجهة جيلكم، جيل ما بعد جلادت بدرخان والرعيل الذي تلاه لسياسات محو الثقافة الكردية؟

● عندما انتسبت إلى (الحزب الديموقراطي الكردستاني – سوريا) في منتصف خمسينيات القرن الماضي، كنا قد قررنا في الخلايا والفرق التابعة لمسؤوليتنا في ريف قامشلو (حيث كنت عضواً في اللجنة الفرعية) بأن يشكل تعلم الأحرف الكردية واللغة بنداً دائماً في جدول أعمال كل اجتماع، وتعلم جميع الرفاق والأنصار خلال أشهر لغتهم الكردية قراءة وكتابة. هذا نموذج عن إصرار شعبنا في مواجهة التحديات الشوفينية الظالمة في القضاء على ثقافتنا ومحاولة في الحفاظ على الطابع التعددي الجميل في مجتمعنا السوري.

◆ رب قائل: إن صلاح بدرالدين دخل عالم الثقافة من خلال السياسة، بم تعلق؟

● منذ البداية تكون لدي تصور استراتيجي بأن الكفاح ضد الاستبداد والشوفينية العنصرية في حالتنا الكردية السورية يجب أن يتخذ شكليه السياسي والثقافي ويعود هذا التصور إلى أساس تاريخي وموضوعي في الأول كون حركتنا الكردية امتداداً للمدرسة البدرخانية وحركة – خويبون – التي انبثقت من مخزون تاريخي مختلط بين الثورة والثقافة فالبدرخانيون هم من قاموا بالثورات ضد السلطة العثمانية وتعرضوا للقمع والتهجير والتشتت إلى جانب ارتباط بواكير الثقافة الكردية برجالاتهم (مقداد مدحت بدرخان وثريا وجلادت وكاميران) لذلك اتخذت الحركة الكردية السورية نهجهم بدمج النضال السياسي بالثقافة.

أما موضوعياً فإننا كشعب تعرضنا لعقود إلى مشاريع ومخططات الصهر والتمثلية القومية والتعريب ومحو الثقافة واللغة والفولكلور، وكان علينا مواجهة التحدي بالتمسك بثقافتنا ولغتنا وإبراز تاريخنا، وهذا ما دفعنا مبكراً إلى تأسيس (رابطة كاوا للثقافة الكردية) في بيروت، وترجمة ونشر عشرات الكتب والأعمال باللغة العربية، وتشكيل عدد من الفرق الفولكلورية في مختلف المناطق وفي دمشق العاصمة، من أجل اطلاع الشركاء العرب على حضارة الكرد وتاريخهم، ولم تكن مصادفة اقتران ظهور وتنامي صحف ومجلات وأبحاث ودراسات ثقافية بالكردية والعربية لأول مرة بين كرد سوريا بانبثاق اليسار القومي الديموقراطي في المجال السياسي الذي سار على درب مدرسة البدرخانيين كما ذكرنا.

◆ في أي من عالمي السياسة والثقافة تجد نفسك أكثر؟

● أجد نفسي كالطائر بجناحي السياسة والثقافة ولا يمكن الطيران إلا بهما على الأقل في جميع مراحل عمري السياسي وحتى اللحظة وقابل للاستمرار حتى توافر شروط التغيير الديموقراطي في بلادنا وينتزع الكرد حقهم في تقرير مصيرهم بإطار سوريا التعددية الجديدة الموحدة .

◆ هل ستستمر في مواصلة كتابة مذكراتك؟

● إذا طال بي العمر... نعم، ولكن المذكرات تكتب بصورة حاسمة مرة واحدة، وأنجزت ذلك أما ما يليها من كتابات فستكون بمثابة متابعات وتقييمات نقدية وشهادة على العصر الكردي السوري .

◆ هناك من يجد أن الكاتب الشرقي يعيد صياغة سيرته وفق الضوابط المثلى، ما رأيك هنا؟

● نعم ليس الشرقي وحده مسكون بالأنا بل حتى معظم الغربيين ومما يعقد الموضوع أكثر بالنسبة للمناضلين الكرد ويمنع أحيانا قول الحقيقة كاملة كما هي هو اختلاط الشخصي بالحزبي والقومي والوطني وضغط الظروف الصعبة فأحيانا يتحمل الشخص وزر أخطاء حزبه أو بالعكس لذلك حاولت في مذكراتي الانتباه لتلك المسألة والتمييز بقدر المستطاع بين الجانبين وأزعم أنني التزمت جانب الموضوعية في كتاباتي (في النهاية القارىء من سيحكم) لأنني لا أرمي إلى الربح والمصلحة الشخصية بل أهدف اطلاع الجيل الناشيء من بناتنا وأبنائنا على ماضي آبائهم وأجدادهم وتاريخ حركتهم الوطنية للإفادة واتخاذ الدروس والعبر عموما لاأعتقد توفر المثالية التامة في كتابة المذكرات .

◆ هل كتبت الأدب في بداياتك؟

● كان هناك في البدايات بعض "الخربشات" في الشعر والنثر لم تصل إلى مستوى الأدب والإبداع.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

كيف تقوم الواقع الثقافي الكردي؟

● الواقع الثقافي الكردي مشتت غير مكتمل يسوده القلق والحيرة والشرود الذهني كما هو الواقع السياسي فهناك علاقة تكاملية بين الجانبين عادة وكما يقدم لنا التاريخ نماذج وتجارب لدى شعوب أخرى قديماً وحديثاً، فإن على عاتق المثقف مهام كبرى، من بينها: إظهار الواقع الاجتماعي والسياسي كما هو ومحاولة تغييره وتقديم وصياغة البرامج والمشاريع والمقترحات ونقد انحرافات السياسي والكشف عن أخطائه، نحن الكرد السوريون نفتقر إلى مثل أولئك، وإلى مفكرين مبدعين وهناك قلة قليلة يصلحون لأن يكونوا مشاريع مفكرين في المستقبل. و بكل أسف، فإنه بدلاً من تأثير الثقافي على السياسي، فقد حصل العكس، فهناك في ساحتنا الكردية السورية من يطبل " لقادة مفلسين في أحزاب مفلسة " أو لتيارات حزبوية غير ديموقراطية أو للقائد الملهم المفدى إلى حد عبادة الشخصية..!، أو حتى للاستبداد، وهناك من صار عبدا للآيديولوجيا الشمولية تصور معظم مثقفينا عاجزون عن تعريف الحركة الكردية السورية في وضعها الراهن، وتعريف وتقييم المرحلة، والبعض يرضخ لمؤثرات آنية وينسى الأساسي والجوهري، فتراه يتأرجح بين تأييد الثورة مثلا والكفر بها في الوقت ذاته، وهناك أيضا وللأمانة التاريخية من يلتزم بقضايا شعبه ووطنه ويبدع في الإنتاج الثقافي.

لابد من الإشارة بأننا أمام تحد ثقافي استبدادي خطير من نوع آخر وهو الثقافة المضادة الوافدة وهي تتسم بنزعة الإلغاء ونفي الآخر ورفض العمل الجماعي وتخوين المختلف والقمع بالسلاح بديلا عن الحوار هذه الثقافة الوافدة تعمل على تبديل حتى قواعد اللغة الكردية من دون دراية أو أي بحث علمي والإساءة إلى ماضي الكرد وقاماتهم النضالية والثقافية الطويلة وتهدف امحاء معالم الثقافة التاريخية المنفتحة الأصيلة لشعبنا وحركتنا وتلتقي من طرف آخر مع مشروع النظام الشوفيني تجاه شعبنا منذ عقود إنها تعمل على تدمير العائلة وعسكرة المجتمع وإثارة الفرقة والانقسام في وقت نحن أحوج ما نكون إلى التضامن والتكاتف والحفاظ على الوجود .

وكيف تقوم الإعلام الكردي؟

● نستطيع القول: إننا في بداية تشكل جنين الإعلام الكردي ويحصل انتقال مطرد من الإعلام الحزبي المنكفئ المنعزل المسير إلى فضاء قومي ووطني أوسع وأكثر حرية بدأ الجيل الجديد بالتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي والانترنيت وازدادت أعداد المواقع الالكترونية التي تعنى بشؤون الكرد وقضاياهم باللغات المختلفة وظهرت مئات الفضائيات الكردية والإذاعات في غضون عقد واحد بعضها حزبية والأخرى مستقلة أو يقف من ورائها رجال أعمال هناك أيضا تطور في الصحافة من حيث الشكل والمضمون ولا ننسى مشهد الإعلام الثوري في الساحة الكردية الملتزم بالثورة السورية ونقاشات وحوار الناشطين بمزيد من الجرأة والشفافية ونستطيع القول: وجود إعلاميين كرد استفادوا من الخبرات ومن التطور العلمي والتكني في هذا المجال ونجد الآن مذيعات ومقدمات برامج ومراسلات للمنابر الإعلامية الكردية والعربية والتركية أعتقد هناك آفاق واسعة أمام هذا القطاع خاصة إذا تم الخلاص من الإملاءات الحزبية والآيديولوجية واستطاع الإعلامي العمل بحرية حينذاك سيحصل التقدم ويتم الإبداع.

المثقف الحزبي: كيف تنظر إليه؟

● من الصعب أن تكون حزبيا (في وضعنا الراهن) وتكون مثقفا نزيها لامعا مبدعا في ذات الوقت، حيث الأحزاب بدون استثناء تحولت الى ذهنية القبيلة ومصلحة العائلة والفرد ويمكن أن تجد داخل معظم الأحزاب (في الوقت الراهن) كل شيء لايخطر على البال من فساد ونفاق وانحراف وتكاذب الا الثقافة القومية والوطنية الأصيلة .

وكيف تنظر إلى المثقف المستقل؟

● قد تجد حالات نادرة جدا للمثقف المستقل الصلب الذي يعاني – إن وجد - العزل والقمع من كل حدب وصوب في وضعنا الراهن فحتى المثقف اللاحزبي في الغالب لديه طموحات التحزب والتفرد وممارسة الموبقات وقد شهدنا نماذج انتهازية من أولئك منذ الانتفاضة الثورية السورية حيث كانت مطعونة باستقلاليتها قبل الثورة وتحمل بذور مرض التصفيق للاستبداد .

خلال حياتك الحافلة بالحراك السياسي والثقافي التقيت بالكثيرين من أعلام الثقافة الكرد والعرب والعالميين، هل بإمكانك أبرز هؤلاء الذين توثقت علاقتك بهم؟

● * كردياً التقيت وصادقت الشاعر الكبير جكرخوين، وتعرفت مطولاً إلى الشاعر قدري جان، وتعاملت مع آخرين مثل أحمد نامي وحسن هوشيار، ومعلمي ملا رمضان برزنجي والشاعر محمد علي حسو وغيرهم، وتعرفت على آرام ديكران عندما كان مقيماً في قامشلو الذي دشن مدرسة غنائية كردية جديدة، والفنانين: سعيد يوسف و عبدلو ومحمود عزيز ورفعت داري، وكان لنا اهتمام خاص بأولئك الفنانين، وصادقت مطولاً الكاتب والمثقف شكور مصطفى، كما تعرفت على وصادقت الشاعر الكردي الإيراني هيمن، وكذلك هزار والشاعر الكردي العراقي شيركو بيكس، واجتمعت بالجواهري ولميعة عباس، وصادقت مظفر النواب، وتعرفت على صالح القلاب وصادقته، وهكذا بالنسبة إلى عبد الحسين شعبان وفواز طرابلسي وكريم مروة وكمال الصليبي وحسين مروة، وتعرفت على ياشار كمال، وصادقت الشاعر الفلسطيني معين بسيسو الذي كتب قصيدته حول الكرد وصلاح الدين الأيوبي في منزلي في تونس، وكذلك محمود درويش و أحمد دحبور وغيرهم، وتعرفت على الشاعر السوري علي الجندي والنقابي المثقف خالد الجندي في سجن القلعة في دمشق، وتعرفت على الشاعر ممدوح عدوان، وصادقت المسرحي التونسي المعروف توفيق الجبالي والكاتب والمفكر التونسي العفيف الأخضر، كما صادقت الكتاب الكرد السوفييت: شاكرو محوي وجليلي جليل وجاسمي جليل وأوروديخان جليل، وتعرفت على الكاتب الأرمني السوفيتي حسرتيان والعالم لازاريف، وعميد الاستشراق البلغاري بوييف.

كيف كنتم توطدون العلاقة مع المثقف غير الكردي؟

● كان يجمعنا الفكر والموقف السياسي غالباً وكذلك المشاعر الإنسانية وهذا كاف لتعزيز العلاقة والصداقة واستمراريتها وتجربتي الشخصية في هذا المجال عبارة عن مبادرة مني أولا على الأغلب وحالات من الآخرين من أجل تعريف قضايانا للآخر وعندما كانت الأمور تسير بشكل طبيعي نصبح أصدقاء هكذا بكل بساطة .

ماذا عن المثقفين غير الكرد الذين وقفوا مع القضية الكردية؟

● معظمهم حسب تجربتي لبنانيون وفلسطينيون وأردنيون وبعض الخليجيين والبعض من شمال أفريقيا وسوفييت وبلغار وألمان، ولا يتسع المقام لذكرهم، وهناك مجموعة كبيرة من الذين وقفوا إلى جانب الحقوق الكردية المشروعة أصبحوا من أصدقائي المقربين ومازالوا لتعرف غالبيتهم على القضية الكردية من خلالي ورفاقي في التيار السياسي الذي نمثله.

وماذا عن هؤلاء المثقفين غير الكرد الذين وقفوا ضد قضيتنا؟ .....يتبع.....

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

الفنان التشكيلي,,,,,,, جلال دادا

يحرق الجسد بالماء من خلال اللوحات

لوحاتي الجديدة هي العودة إلى الحياة.

لا أتخلى عن تلك المرأة التي أحبّها "أمي"

حياتنا تحولت إلى أضحوكة العالم.

هربنا من صراعاتنا وسجننا إلى .... الغربة.

إعداد و حوار: حسين كري بري

جلال دادا من مواليد 1971 الحسكة، عاش في عفرين قرية (قطمة).

ينتمي إلى المدرسة التعبيرية بجدارة، أعماله تتناول لغة الجسد بشكل عام والأنثى - حالياً بشكل خاص، من حيث التفاعلات والتراكمات انثروبولوجياً وبيولوجياً وسيكولوجياً وسوسيولوجياً.

الساحة الكونية التي اتخذها جلال دادا بين الحافات الأربع وطبقة من القماش ابرز فيها الوحي والرسالة إلى ما هو أبعد من العقل والتصور.

والمتلقي يجد نفسه بين مدرسة من المدارس التصويرية بطريقة يتبعها الفنان.

الجنون بحد ذاته موجود في اللوحة، وهو الانعكاس بين الشخصيتين (جلال و الجسد) أي جسد اللوحة، وارتباطه باللون وهو يحاكي التاريخ.

جلال دادا استطاع أن يلامس الحقيقة الشرقية العميقة القاسية، التي قضاها الجسد واللون خلف قضبان التخلف والديكتاتوريا البيئية.

الريشة بين أصابعه كأغنية حب أسطوري، عاش في السماء بين النجوم والنيازك، له صدى في العالم الواقعي والخيالي، والواقع الراهن بين مخلوقات الأرض والحوريات.

الجمال الذي نجده بين ثغرات الخطوط وضربات الريشة يثري الروح، ويغذي الجسد والعين، ويعلو القلب إلى القمة.

والعري في جسد اللوحة ما هو إلا وجود واللاوجود، هو الجحيم والجنة، النار والماء، البساطة والغموض، إنها الثورة الهائجة في بحر الجسد، وتحول في معانيها ومناخها حسب اللون واللغة.

الانتقال من الأجساد المحروقة والترابية إلى صفاء اللون والرمادية، والتحرر من قفص العادة والتقليد بات أكثر وضوحاً من ذي قبل.

تحدث جلال دادا عن الحياة بشكل عام وعن الفن والمرأة بشكل خاص في ما يلي:

- حاولتُ كثيراً الخروج من ذاك الجرح الذي أرقني طويلاً، ولكنني ألفته وألفني، سكنته وسكنني ...أحاول تجسيد الحياة من خلال رسوماتي عن الأنثى كونها الكائن الأكثر ضعفاً، فكلما توغلتُ في جمالها لحظة الحرية، يحاصرني ذاك العالم المدمّر الذي يعكس آلام البشرية في العالم الداخلي، فبتُ أرسم شخوصاً جميلةً بشكل مؤلم، فالخوف يزحف على حياتنا، ويزحف على ألوانه القاتمة وفوق سطوح اللوحة وأعماقها.

ولذا بدأتُ أنتزعها من قلب اللوحة، أو من قلب الظلام الشبيه بالطيف المشوي، ولكنني رغم ذلك لا أتخلى عن تلك المرأة التي هي "أمي" فهي تعيد ترتيب خيالي وحلمي من جديد إلى عالم أكثر سعادة وبهاءً بالرغم من حياتنا المعبدة بالوجع.

- أما المرأة أعجز عن حماية نفسي من جمالها فهي مغناطيسية وجاذبية لفيلسوف الـ (أنا) وهي الخليلة والأخت والأم -ودون الغوص في الدين- الأنبياء ولدوا بين فخذي المرأة، هذا أكبر دليل على قداستها.

- نحنُ شعبً لم نعتد الراحة، فالقتل في تاريخنا أتى في مراحل، فالكل حاول ردمنا في التراجيديا الحياتية.

إنني أرى الموت بات يصغر ويصغر حتى الإعلان والتلفاز والجرائد وكلّ دور النشر لم تلتف لهذه القضايا إلا بشكل سطحي.

وهذا العالم قد أنهوا أسباب الضحك ومازلنا نضحك رغم كلّ شيء، ولعله انتهى سبب البكاء أيضاً لأن تكرار الألم يوماً بعد يوم نعتاد عليه، ورغم ذلك مازال البكاء حاصرنا.

- الصراخ رمادياً في ألواني، فالألوان المضيئة تريد الخروج من تحت الرماد من تحت الأنقاض، من تحت الموت، إنها تريد أن تخرج، لقد حضر المستقبل المجهول لكن الأمل موجود دائماً وراء صمت العالم القذر.

فهل تعود بنا الأيام نحو شمسنا الذي نألفه لنروضه ونستضيء به كما أحببناه في أحلامنا؟

نعيش في عالم ومجتمع لا يرحم المرأة، فالجمال يدلل وهي مشروع ضحية، وما أن

القلم الجديد RENOSANCE

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

نأكل مفاتنها ونحرها حتى نبدأ باضطهادها، ربما هي طبيعة الأشياء في حاضرنا المشوه أو مشاريع الضحايا.

● حياتنا تحولت إلى أضحوكة العالم الفاقد رشده، الصاعد إلى حتفه، نحنُ مدفونون تحت نفايات الحياة، والوحوش البشرية تجهل الآن ماذا تخسر.

حرائق في كل مكان تجمع شمل الحب الذي ما غاب يوماً.

عندما نعاني في داخلنا ونبكي لروح لا يعني النهاية، بل معاناة وبكاء وحكمة وجمل ترفعني إلى السماء السابعة بعيداً عن كل شيء مسطح، إنه يصاعدني إلى الأعماق في تلك الظلمات، للمناخ تأثيراً على لغتي البصرية واللونية، فسابقاً كنتُ أرسم الرماد والدم، ولكن الزمان والمكان صوّر لي أشياء كثيرة في المتغيرات الحياتية، فالسفر علمني فرح الزوال، تغير الوجوه، المكان، الزمان، اللون، وشهوات عمرنا ،و و...

● الأيام سريعةً جداً لا تسمح لنا بالنظر إلى الخلف، لأن الحياة قصيرة برغم طولها وضيقة برغم فضاءها، شائكة برغم خضارها، صحراء برغم وجود النيل والفرات ودجلة و و ...

ما أسرع تلك المتغيرات مضى العمر ولم نكتشف شيئاً، ربما تلك الألوان تبهر وفيها حكمة الجماد، والموت أيضاً، لأنني أعيش على تخوم الورد في مخيلتي فقط، وأعيش في واقعي على تخوم العدم.

الأبواب كانت ضيقة للهروب من هذا الواقع المعزول وحتى الكون كله لم يكن كافياً للهروب، الكلمات لا تكفي لإفصاح ما يجول في خاطر روحي، ولكن الألوان كونها أقرب لي هي الكفيلة لبوح ما لا أعتبرهِ سراً.

● هربنا من حصارنا من سجننا إلى حصارٍ جديد يدعى الغربة، ولهذا أستعين بالألوان الرمادية لاستيقاظ الشمس لزوال الليل والموت وهاجس السفر وأفراد أحشائي، كوني الآن في جغرافية لا أنتمي إليها ولا للغتها ولكنه القدر، وإنه التيه من الجديد.

سؤال حيرني، هل سأولد من جديد وأنزع عني كفني؟

ليس لي غير هذا العراء الصارخ في لوحاتي لأرمم ما تبقى من الروح، كل شيء يستحيل جسداً، (الفراغ، الأقلام، الأوراق، الألوان، غرفتي الصغيرة المؤقتة، والسرير النحيل الذي يشاركني نومي مع متاهة الهواجس) التي ترمي إلى كلّ اتجاهات المدى.

** وأسلم كل أوجاعي وأحزاني وغربتي ووجه ابنتي الصغيرة إلى تلك المساحة الصغيرة في إطار التي هي مساحة الكون بالنسبة لجلال دادا.

أقام الفنان جلال دادا معرضاً مشتركاً وذلك في:

المكان : ألمانيا - هانشتيد ألزبورغ

التاريخ: 2015/04/26

معرض مشترك:

إيران (Donja Rezasoltani and Toraj Salimi)

أفغانستان Azim Fakhri

روج آفا سورية

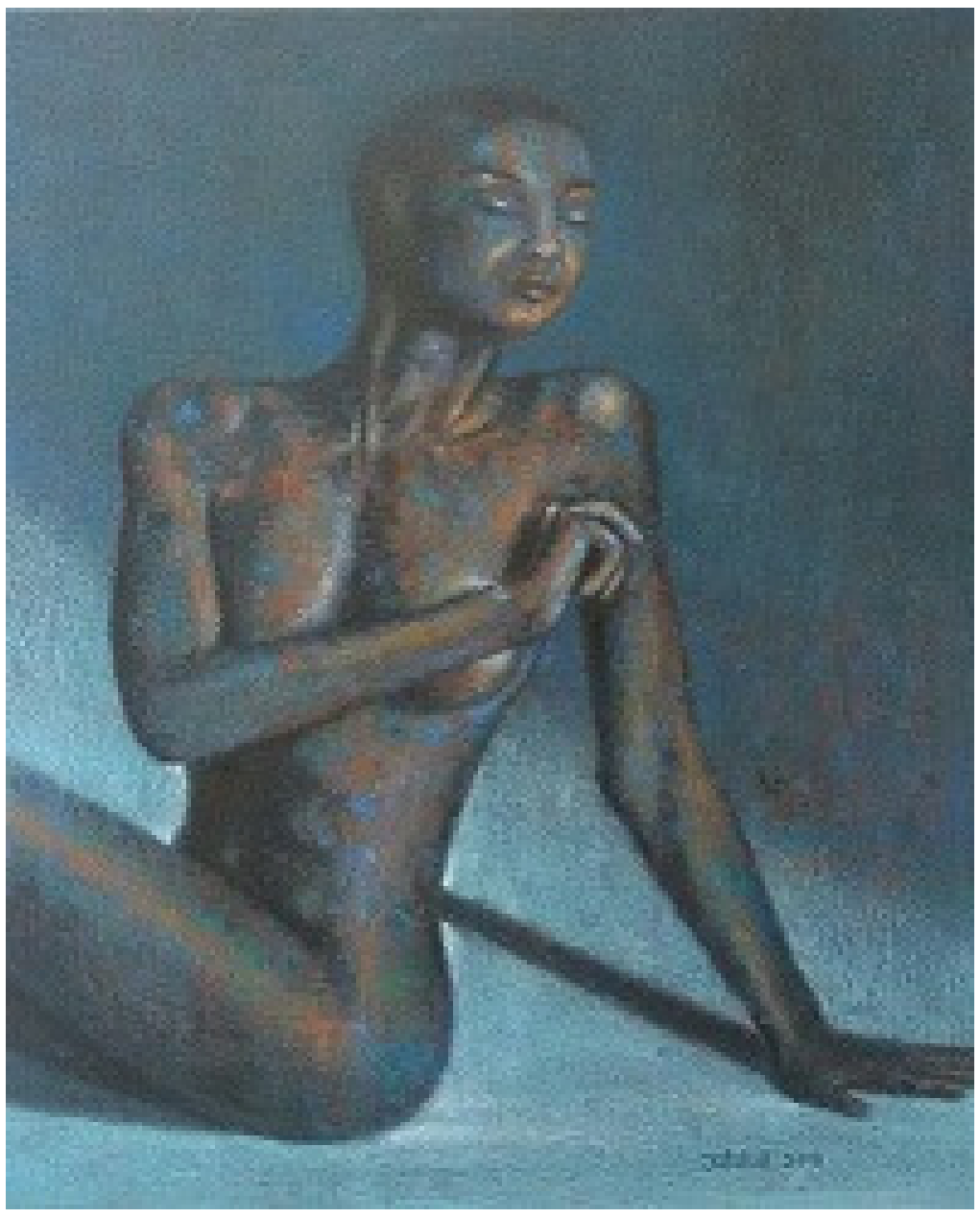

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

عبدالباقي حسيني

في ذكرى مرور 24 عاماً على رحيل الشاعر

ملا أحمدي بالو

هناك مثل كردي يقول: "يموت الثور، يبقى منه الجلد. يموت المرء، يبقى منه الإسم".

أي عندما يعمل شخص ما في مجال معين ويبدع فيه، يترك أثره على الآخرين، وبالتالي يترك أعمال أدبية أو فنية بعد رحيله، تجعل من أسمه نجماً ساطعاً و خالداً في وجدان البشرية، وهكذا نماذج قلة في التاريخ القديم والحديث.

من الشخصيات التي تركت أرثاً أدبياً كبيراً بعد رحيله بين كورد سورية، الشاعر ملا أحمدي بالو، هذه الشخصية التي عانت في حياتها الكثير من متاعب الحياة، من فقر و ظلم وتهميش، لكنه أبى ان يكون له أثر في الحياة العامة ويترك بصمته في الأدب الكردي ويترك للجيل الذي يليه الكثير من الشعر الكردي الكلاسيكي المتميز، بالإضافة إلى بعض الأبحاث في اللغة واللسانيات.

هناك أناس خالدون لهم أسماء في وجدان الإنسانية جمعاء، وهم أكثر حضوراً من الكثيرين الذين هم على قيد الحياة، لاسيما عندما يتركون أدباً وجدانياً عالياً فيها الكثير من الإبداع والأفكار والتي تخدم الانسان في المستقبل، وشاعرنا بالو كان أحد هؤلاء الذين خلفوا ورائهم أدباً إنسانياً عالياً فيها الكثير من اللغة الجميلة والغنية بالمفردات النادرة وروعة الشعر، حيث أغنى المكتبة الكردية بالشعر الكلاسيكي واللسانيات والتي تمتع بها الكبار من الشعراء الكورد العظماء.

حياة ملا أحمدي بالو (1920- 1991)

ولد الشاعر بالو عام 1920 في قرية سيرجور في كردستان الشمالية، فقد والده بعد ولادته بثلاث سنوات، حيث كان والده يعمل مع جيش العثماني ضد "الكفار"، الذين كانوا يريدون النيل من هيبة الدولة التركية. بعد وفاة والده، أخذه عمه وجده بعيداً عن والدته، بعدها تغيرت حياته نحو الأسوء، عاش حالة فقر وغبن فظيعين. بعدها انتقل بالو إلى مدينة عامودة، مكث فيها فترة لابأس بها ثم أنتقل إلى أحدى ضواحي مدينة قامشلو، بعد ان عاش فترة في قرية (وسيكي) حيث أصبح راعي غنم هناك.

في عام 1937 التحق بالمدارس الدينية لتعليم أصول الفقه، وبجانب هذا التعليم تعلم ايضاً اللغة الفارسية، بعد فترة لابأس بها، تمكن من معرفة ثلاث لغات، العربية، الفارسية والتركية، بالإضافة إلى لغة الأم وخاصة اللهجة الزازائية.

في تلك الفترة كان بالو يعير إهتمامه بالأدب الكردي عموماً وبالشعر خصوصاً. في عام 1948 بدأ بكتابة الشعر وعبر عن مأسي الكورد من خلال قصائده، كما مجد بلاده كردستان في الكثير من قصائده.

أشعار بالو كما ذكرنا سابقاً، هي أشعار كلاسيكية مقفاة تعتمد على البحور الشعرية الخاصة بالكورد، لتظهر القصيدة وكأنها أغنية. بالو مثل غيره من شعراء جيله حاول ان يدخل بعض الكلمات العجمية في شعره فأستخدم مفردات تركية وفارسية وعربية في قصائده.

رحل الشاعر بالو في 9 أيار 1991، وقتها كان لرحيله وقعا كبيراً على الكورد في غرب كردستان، حيث فقدوا أحد الشعراء الذين كانوا يكتبون الشعر العامودي والذي كان يتفرد بها مع الكثيرين من مجايليه، أمثال: سيداي جكرخوين، تيريز، كلش، بي بهار، ملا نوري هساري،...الخ.

كان الشاعر بالو لا يحب الأضواء، يكتب في عزلة من الجميع، عكس الشعراء الذين كانوا يكتبون للعامة و يظهرون في المناسبات المختلفة. لذا كان أسمه غائباً في الكثير من الدراسات والأبحاث.

بعد البحث والتمحيص حاولنا ان نجمع هذه المعلومات عن حياة شاعرنا بالو، كيف عاش وأين ، و ماهي أهم نتاجاته؟

نتاجات الشاعر ملا أحمدي بالو:

1- لدى بالو سبعة دواوين شعرية ، لم تكن مطبوعة حتى مماته، ولم أسمع ان أحد من أقاربه أو أي مؤسسة ثقافية قد تبنت طباعة هذه الدواوين.

2 - كتاب قواعد اللغة الكردية، والتي كانت مكتوبة بالأحرف العربية، قام الشاعر والكاتب حميد (كاسي) بتغير حروف الكتاب من العربية إلى الحروف اللاتينية ومن ثم طباعتها من قبل أبناء بالو. غلاف الكتاب معروض مع المقال.

3- قاموس كردي- تركي، غير مطبوع حتى الآن.

4- ملحمة شعرية تتألف من عشرة آلاف بيت شعري، أطلق عليها أسم (إجتماع الخالدين). أعتبرها البعض ان هذه الملحمة تنافس ملحمة "الكوميديا الإلهية" للشاعر الإيطالي دانتي، و "رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري.

لقوة لغته الشعرية لم نتمكن من ترجمة قصائده إلى العربية، لذا ستكون للشاعر بالو قصيدة طويلة في القسم الكردي من جريدتنا "بينوسا نو".

* **المصدر:** مقال لي بالكردية عن الشاعر ملا أحمدي بالو نشرتها في مجلة زانين العدد (1) تموز 1991.

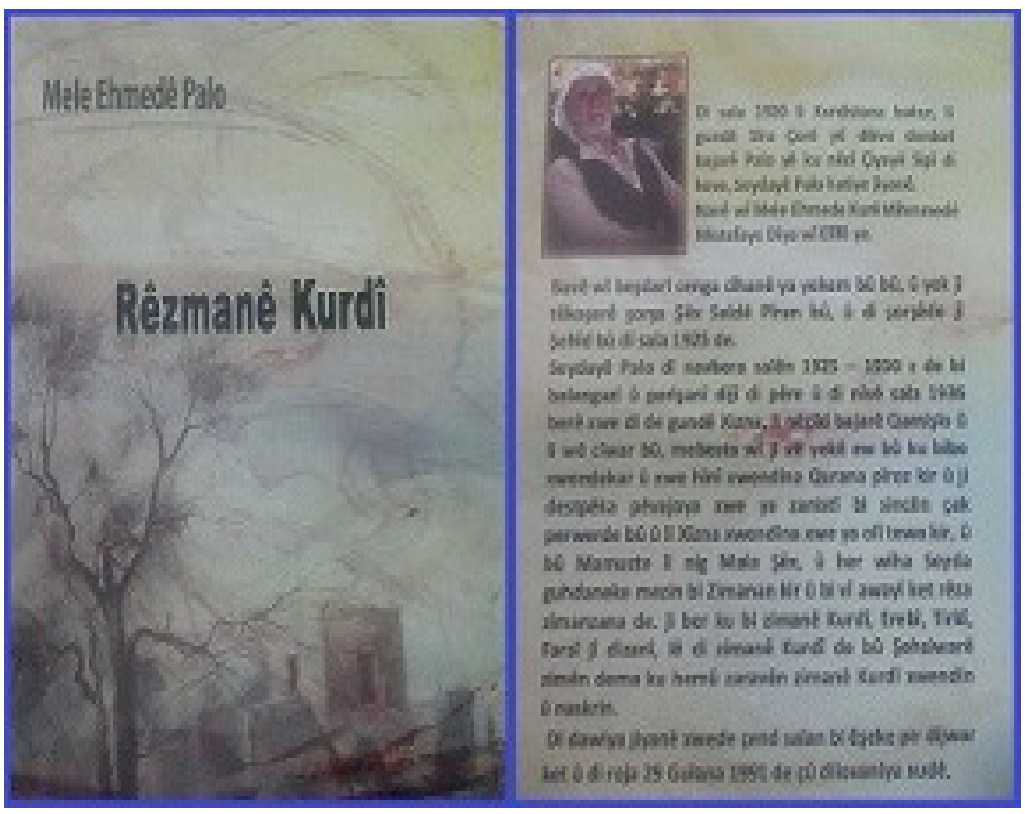

القلم الجديد RENÛSANDÊ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

إبراهيم سمو

غونتر غراس أيقى، يشاكس

غاب غراس إذاً !.

غونتر غراس الروائي الألماني صاحب "الطبل الصفيح" وفي بعض الترجمات "طبل الصفيح" أو "الطبل الصفيحي" غاب.. غيّبه الموت عن الحياة وتناول خبرَ الوفاةِ الإعلامُ بأغلب لغات العالم وإشاراتها المعهودة حتى للصم والبكم والبصراء لكن السؤال بعد ان عمَّ النبأ كالنار في الهشيم..هل سيبقى غراس حاضراً يشاكس لا يهادن كعادته في إظهار خلافاته واختلافاته بعد رحيله عن العالم قالبا.. هل تبقى روحه المعاندة دائماً تقرع طبول اعتراضاتها وتقرّع أم أن سيرته ستأفل بالموت وأن ما أثير حوله وزامن موته لم يكن أكثر من زوبعة في فنجان؟

غراس الذي قطف "نوبل للآداب" سنة 1999 لتدفقه الإنساني المشتعل في رفد الأدب العالمي عبر ثلاثيته الشهيرة "ثلاثية داينتسيغ" وتقلّدَ عن روح إنسانية متجددة فيه وثابة جوائز عديدة في حياته منها "جائزة كارل فون أوسيتسكي" سنة 1967 و "جائزة الأدب" التي كرّمه بها "مجمع بافاريا للعلوم والفنون" سنة 1994هذا عدا عن الدكتوراه الفخرية التي خصته بها "جامعة برلين" في 2005.

غراس المُخلَّس من الخلاسة عن أب ألماني/بروتستانتي وأم بولونية/ كاثولويكية والذي "قرقع" في جندية هتلر لأسباب عزاها فيما بعد إلى اقتصادية مع "المقرقعين" على طبول الحرب العالمية الثانية، وامتلأ بمتناقضات الحياة العائلية بل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والقيمية، حتى تمخضت شخصيته عن صراعات كل تلك الشؤون والأحوال، وقد دلل في هذا المنحى "ميخائيل يورغس" كاتب سيرته على المؤثرات التي جبلته وهو ينعت الطفولة الأولى لصاحب السيرة غونتر: "إنها طفولة بين الروح القدس وهتلر".

بيد أن غراس كترميم تعويضي لروحه التي أوشكت حينها تتبعثر من القهر ارتوى من الجمال حتى الثمالة، ودرس الفن وقواعده وأصوله ومذاهبه فصُقل برهافة وحساسية، كما أغدقت عليه الحياة بالتجارب والخبرات، فحاز أدوات ووسائل للتعبير ميزته في شخصه وأدبه وإنسانيته، وطبعته بفرادة جمعت بين الحزم واللامبالاة والجرأة والترف والفخامة والانكسار والهزيمة والأمل والحزن والسرور واليأس والحرمان والامتلاك والقهر والاقتدار والسخرية، فحفر غراس أعماله في الذاكرة المعرفية وهو يكسر التابوهات ويخرق المألوف، ويتحدى متمرداً النتائج بروح باردة لا يعتريه خوف أو يعكره وجل أو يخالجه مطمع من كل ذلك في فضاء من هندسة مركَّزة، لكنها مبعثرة وخاوية وغير متلاقية، ولا متقابلة ولا متوازية أو متوازنة في ثقلها وخطوطها ومعالمها الأخرى التي تتعلق بوجودها ودلالتها.

ولكونه درس النحت واختص في كيفية التعامل مع المطرقة وتوجيه الأزميل "المِنْحَت" وبثر الصخرة والحفر فيها أو الخشب، فقد امتلك من الصبر والأناة والرفق ما يكفيه ويؤهله لاختيار أو رسم، بل قلْ نحت شخصياته وتلوينها، إذ كان غراس نحاتاً مع عباراته وجمله يستنطقها كما يُستنطَق الحجر، ويقشرها كما تقشَّر ثمرة البندق أو الفستق، كيما يظفر باللب والمضمون، فيمتّع إثر ذاك متلقيه بأشهى الدلالات وأرحب المعاني وأجلى الصور، ويمد شخوصه بسمات واقعية وخصائص مجبولة من خير وشر تقطرت منذ الأزل عن الطبيعة البشرية. ولعل هذا ما استجذب التلقي إلى نصوصه وحباها ولو بملمس من ديمومة ومناعة، حتى تراءت تلكم النصوص كمنحوتات من زمرد أو ياقوت تستلفت الأنظار وتعاند الزمن في البقاء وتستعصي على الزوال، فتتخذ "غراس ـ غونتر"ها "أيقونة في الأدب الألماني المعاصر".

غراس الإنسان وقضايا من سياسة:

عرف عن غراس الحكم على الأشياء والقيم والقضايا الإنسانية بقناعاته، ووفق منطق إنساني سام يوحي له به ضميره وعقله، وتجرده دون محاباة أو تحيز أو تمييز أو ميل إلى جاه أو إغراء، فكان أن حضره الموقف لا يتوانى هنيهة عن البوح أو الإجهاز به أياً كانت التكلفة، حيث هو الذي أغضب إسرائيل، واقترح أن تفرض الرقابة الدولية نووياً عليها وإيران معاً، وهو من عاب على المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل "جبنها السياسي"، وكذلك رد على المحذّرين من حرب عالمية ثالثة "إن الحرب قد بدأت لكن بطريقة مغايرة"، كما وأدان تعاطي تركيا مع قضية "مذابح الأرمن" التي وصفها ب "الإبادة الجماعية".

وغراس الذي جمعه والكاتبَ الكردي/ التركي يشار كمال الفكر اليساري فربطتهما علاقات وطيدة انتقد في معرض تكريم كمال عام 1997 من قبل "جمعية الناشرين وأصحاب المكتبات الألمانية" سياسةَ الحكومة الألمانية تجاه الكرد وقضاياهم، وعرج على دوره وكمال الإقحامي كأدباء في عالم السياسة فقال: "إننا نلقي بأنفسنا بصفتنا أدباء في قيعان السياسة"، وثنّى غراس في أكثر من مناسبة على فعاليات المهاجرين وأبنائهم في إثراء الأدب الألماني، فنُسب إليه في هذا الباب قوله: "لكن الأدب والمجتمع يفقدان الكثير من هذه الإمكانات الكبيرة من خلال العزل والاستبعاد".

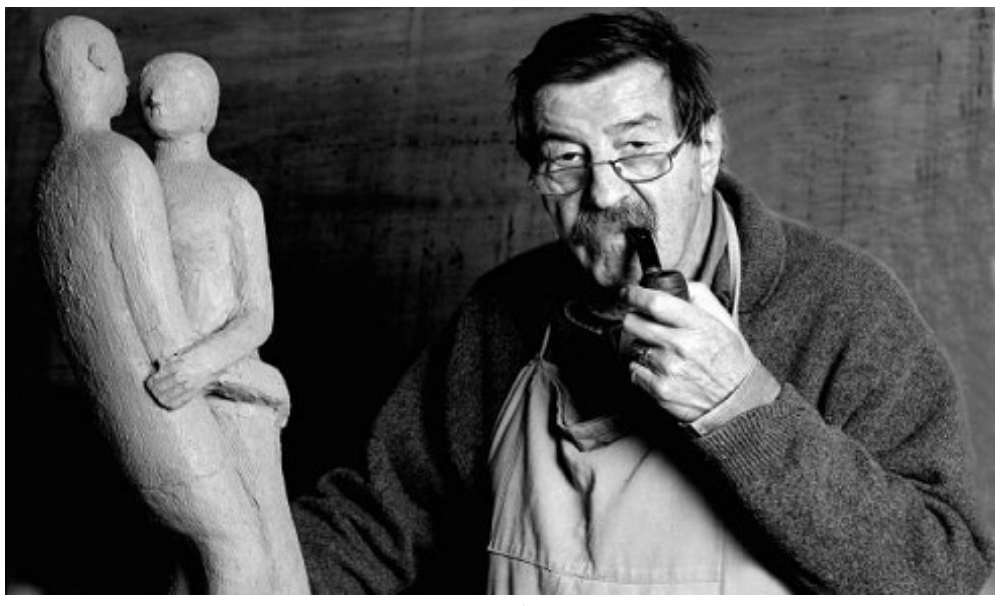

هل من غراسَ يسطع من واقعنا الآسن علينا؟

غونتر غراس الذي توفي الاثنين المصادف في 13/ 4 / 2015، وكان شارك في يفاعته في الحرب النازية مقاتلاً على أيدلوجية هتلر، ثم تمذهب ب"اليسارية التقدمية"، وآمن بالحقوق والحريات، فتخلَّق بإنسانية غير متناهية. هل سيقابله منقذ من الشرق؟ يطلع علينا كما شع غراس على ألمانيا وأوربة من رحم حربها وتناقضاتها، يؤرخ لأحداث الإبادة الحالية من قلبها.. ما أحوج حاضرنا ومستقبلنا إلى غراس مِنّا ينفتح على كل ما يُشكِل، فيؤرخ للذي يقع الآن بشفافية ونزاهة، وينافح ضد النزوع إلى السلطة والتسلط والإفناء باسم الدين أو المذهب أو القومية، وينتصر للأبرياء والمستضعفين.. فهل من غراس يسطع من واقعنا علينا ؟!

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

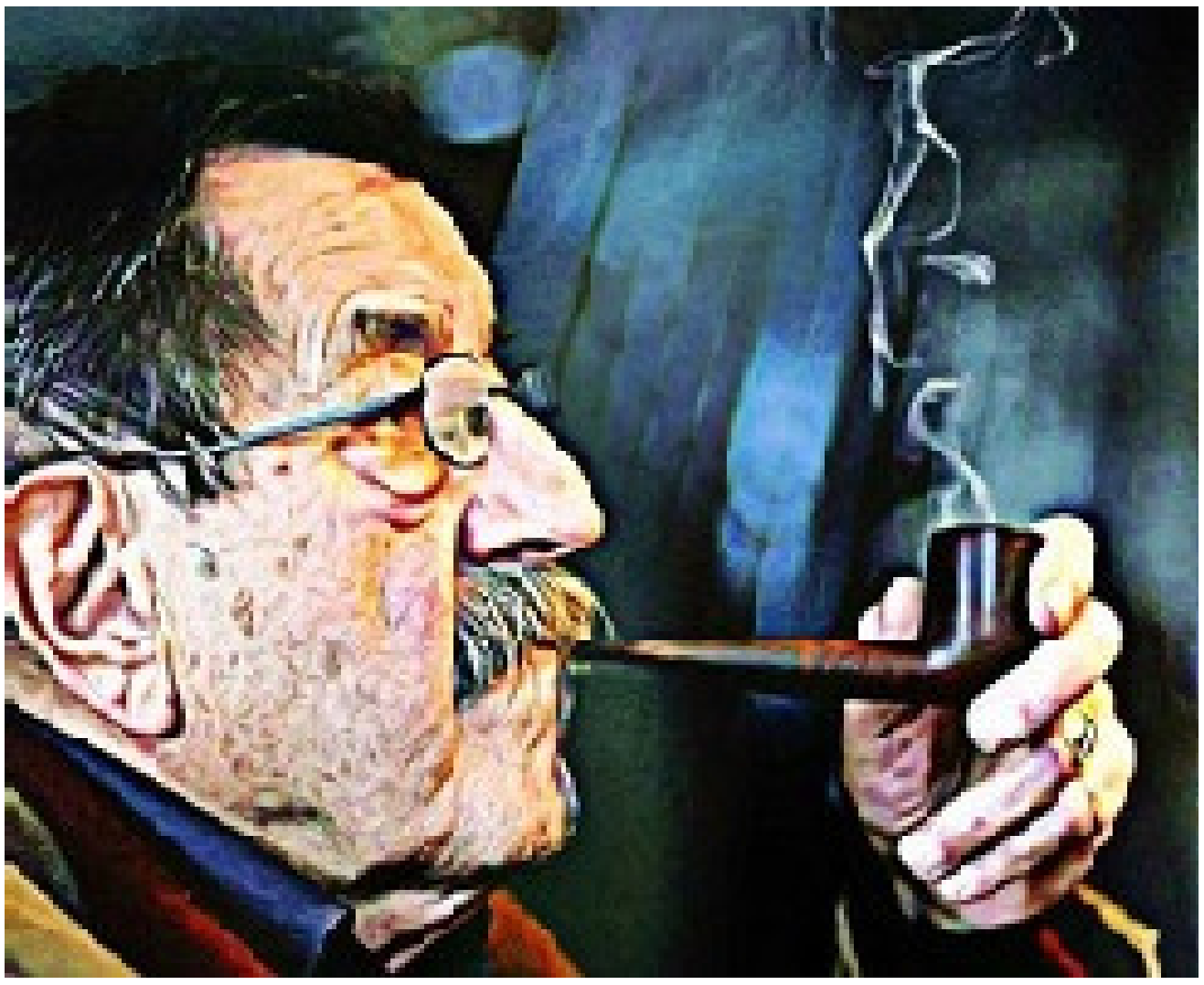

النزوع إلى السلطة والتسلط والإفناء باسم الدين أو المذهب أو القومية، وينتصر للأبرياء والمستضعفين.. فهل من غراس يسطع من واقعنا علينا ؟!

السؤال يعتدل ويستقيم، لكن غراس الذي رحل، حذّر بنبوءة شاعر ذات قصيدة:

" لا تدخل في الغابة

ففي الغابة ثمة غابة.

وكلّ مَن يخطو في الغابة،

باحثاً عن الأشجار،

لن يُبحَث عنه فيما بعد داخل الغابة "!!.

هل عنى غراس الشاعر ههنا ب"الغابة" واقعنا الراهن الآسن الذي نعيشه الآن في العالم العربي ؟.. ربما ! من يدري.. فمعاناة الألم عند الشعوب قاطبة واحدة، ثم النبوءة تتقدم دائماً صاحبها، ولا تلتزم بالحدود والمسافات والجغرافية، ولا كذلك بالديموغرافية أو العرق أو الزمان.. لذا.. و.. إذاً ربما عنى غراس ب"الغابة" وقعَ واقعِنا الحاضر!

لعل فقدان العالم واحداً من طراز "غراس" الذي خرجت روحه يوماً من أحشاء صراعات كونية فتاكة، مثقلةً بأوزار وأوجاع واقتران هذا الفقدان اليوم بإبادات جديدة تدق نواقيسها بلا تبرير في شرقنا، استحضر إلى الأذهان ما كان استقر عن "المهدي المنتظر" أو "المسيح قام" أو "مادي ـ شرف الدين" وضرورة الحضور.. الأنظار في أوطاننا ترتكز معلقة حسب العقائد ترجو مخلِّصها.. فهل (...)؟ أم هيهات(...)!! ... .. ثم غراس الذي رحل أيبقى، يشاكس!.

سالار عيسى

حضارة العرب تطرد الكرد من حضارتهم التاريخية

إذا نظرنا بعمق على تاريخ الشعوب العربية، سنجد أكثرهم مهاجرين من شبة الجزيرة العربية واستقروا في مناطق الأخرى، وهذا لا يعني أنهم جاؤوا من المريخ أو من كوكب آخر. أو بالأحرى وكما أعرف جيداً أن الأوربيين أيضاً حالهم مثل بقية الشعوب في العالم. لكن الأوربيين يختلفون من حيث المضمون والفكر والإدراك عن العرب. فالعرب لديهم ضيق الأفق نحو المسائل القومية والعروبية، ومن هنا أود أن أدخل في صلب الموضوع: حضارة العرب وطرد حضارة الكرد من التاريخ قسراً وإلحاحاً.

عندما انتهت الحرب الباردة بدأت تغيرات مثيره في هويات الشعوب ورموزها، وبدأت السياسة الكونية في التشكيل وفق خطوط الثقافة. وكما نعلم أن هوية الثقافة هي أكبر أهمية في حياة البشر. والكثير منهم يعودون الآن إلى اكتشاف هويات جديدة وأحياناً قديمة، ولكن هوية الكرد تعود إلى زمن الإمبراطورية الميدية، وفي وقتها حاربوا العيلاميين والآشوريين، ودام 52عاماً، ولكن خسرت الإمبراطورية بأيدي الأعداء القدامى، وحتى الآن يتربصوا فينا.

وكما أذكر، كم أن الأقطاب المتعددة، والحضارات المتعددة بينها فروق اقتصادية وثقافية تحدد الهوية، ولكن الكرد يعرفون أنفسهم من خلال النسب والدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد والقبائل أو العشائر، واليوم الإنسان الكردي يستخدم ثقافة وهويته بين الحين والأخر، ومن أجل ذلك العروبيين ذو الفكر الشوفيني يتربصوا فينا من أجل طردنا من حضارتنا.

القلم الجديد RENOSARD

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

وثيقة من أرشيف الإمبراطورية العثمانية

رسالة من والي الموصل إلى السلطان العثماني،حول بدرخان بك وطلب رفعه إلى مرتبة (أمير الأمراء).

من ضمن الوثائق التي وصلتنا من صديق في إستانبول، يبحث في الأرشيف العثماني، وهي من ترجمته.

إرادة المسائل المهمة. 1229/3

معروض العبد الضعيف إلى حضرة جناب السلطان.

هذه تفاصيل حول المعارك التي دارت بين بدرخان بك متسلم "جزرة" وبين طائفة تياري.

لقد ورد مكتوب من قبل بدرخان بك يفيد بأنه وبسبب خوف عشيرة تياري وسنجق هكاري من عطفتلو حضرة والي الموصل فسوف يعطيان ضريبة سنوية من لواء هكاري إلى خزينة المالية، وإنهما سوف لن يحيدا عن طريق الولاء والطاعة. ومن المأمول أن يقوم بخدمات أكبر لصالح الدولة العثمانية. لكن الحقيقة أنه، بسبب طبيعة رؤساء هذه العشيرة المعروفة فمن غير الجائز تعليق كثير من الأمل فيهم.

وقد قام بدرخان بك بمفرده بشن حملة عسكرية ضد قبيلة تياري، وبذلك كان سبباً في أن الموصل أكتسب اعتباراً متزايداً بفضل بلاد الأكراد (كردستان). وفي هذه الأوقات الحساسة لم يقم بدرخان بك بأعمال سيئة ولم يتجرأ على القيام بما هو غير مقبول. ولهذا السبب أعلمت في عريضتي بأنه من المناسب توجيه المير ميران (أمير الأمراء) إلى بدرخان بك، ورداً على عريضتي جاء الجواب التالي:

إن بدرخان بك في الوقت الحاضر أظهر إخلاصاً في الولاء للدولة العثمانية، ولذللك فإن إكرامه بـ "نشان"(وسام) سوف يزيد من ولائه إلى الدولة. لكن عند النظر إلى ما قام به هذا الرجل في الماضي نلاحظ أن أعماله لا تنسجم مع ما يحمله من أفكار، والأماكن التي هي الأن تحت إدارته هي الأماكن الأقل إعطاءً للضرائب من بين الأهالي المسلمين. وفي الحقيقة فإن تصرفاته لا تعني إخلاصه وولاءه ذلك أنه أقدم على جلب الأهالي المقيمين خارج مناطق إدارته وجمعهم في بوتقة واحدة، ومقصده الأصلي هو توسيع دائرة نفوذه. ولهذا السبب فمن غير الجائز الثقة ببدرخان بك ومن غير المناسب أيضاً منحة أي رتبة.

على أثر حدوث هذه الوقائع (الهجوم الذي شنه بدرخان ضد قبيلة تياري) فأن شكره وتشجيعه على ذلك سوف يكون سبباً في الشكاوى من قبل الدولة التي تحمي المسيحيين. وقبول مثل هذه الأمور ليس موافقا لأصول الحكومة ومصالحها. ولهذا السبب يتعين عرقلة مساعي بدرخان بك لكيلا يتوسع نفوذه، بل من الضروري استخدامه استخداماً سليماً واستقدامه إلى دار السعادة وتوقيفه هناك.

إن المصلحة تكمن في تخليه عن قبيلة "تياري" وتأمين إطلاق سراح الأسرى الموجودين عنده. وقد اطلعت على ترجمة بعض الأوراق التي تفيد باستعداد سفارات بعض الدول لمساعدة قبيلة "تياري" من ناحية الإسكان والإدارة. وقد أرسلت الدولة العلية جواباً بخصوص ما يتعين فعله في هذا الشأن. وقد صدر فرمان وقرار من أجل بذل الجهود بعد المطالعات التي تمت من قبلنا في هذا الموضوع. لقد سبق أن أظهر بدرخان ولاءه وطاعته وبدا وكأنه يريد أن يقدم بعض الخدمات، ولكن تبين فيما بعد أن نواياه الحقيقية لم تتغير. وهذا ما أكدته التجارب.

وقد ظهر للدولة العلية أن جهودها من أجل عرقلة مساعي بدرخان بك لبسط نفوذه كان قراراً صائباً، بيد أنه عندما كان رشيد باشا ودولتلو حافظ باشا والي الموصل يحاولان إعادة بعض الأماكن إلى طريق الطاعة كانا في بعض الأحيان يظهران قدراً زائداً من الاحترام والتكريم لبدرخان بك. وهذا التصرف فهم فهماً صحيحاً من قبل والي ديار بكر. ومنذ أن أصبح محمد باشا والي الموصل مسؤولاً على هذه الأماكن كتب عدة مكاتيب إلى عشائر هكاري وطائفة تياري. وهذه المكاتيب والأوراق تحتوي على معلومات مفادها أن "بدرخان بك" و" نور الله بك" بك هكاري هما محل شك، ولهذا السبب بدرخان بك شديد الخوف من الدولة العلية.

وفي الحقيقة ليس هناك أي واحد من رؤساء هذه العشائر يمكن أن يوثق فيه، ففي السنة الماضية قام بدرخان بك بتقديم المساعدة إلى خان محمود ثم واصل علاقته بهن وهذا يعني أنه يلتزم بالوعد الذي قطعه على نفسه في إبداء الطاعة والولاء. وهذا الوضع يمكن أن يجعل "هكاري" تنتقل إلى الإيرانيين مما ينجر عنه تحالف ضد الدولة العلية لصالح الإيرانيين.

وفي هذه الحالة يتعين إعطاء هدية لكل واحد من هؤلاء الرؤساء وتوثيق العلاقة معهم بهدف الحد من مخاطرهم وأذاهم. ومنذ بضع سنوات بشكل خاص يراقب الأمراء الأكراد باهتمام شديد ما يصدر عن بدرخان من تصريحات.

إن بدرخان يضرب بيد من حديد ضد كل من يعارضه ولو معارضة بسيطة، وقد تمكن من استخدام الزعماء والأمراء الأكراد استخداماً جيداً منذ أن طفت على السطح المسألة الإيرانية. وفي بعض الأحيان قام بتحركات ونشاطات ضد الإيرانيين، وبما أن التحرك لم يكن بهدف نيل الرضا العالي (ليس في مصلحة الدولة العلية) فإنه لم ينظر إليه بعين الرضا. وفي الحقيقة فإن إقدامه على شن هجوم على قبيلة "تياري" في وقت سابق دون أخذ إذن بذلك قد اعتبر عملاً قبيحاً وغير مقبول. وهذه الأعمال دغدغت أفكار الموظفين الأجانب، وقد جاءت بشأن ذلك شكاوى من قبل دار السعادة.

من جانب آخر دار الحديث في وقت سابق بين موظف الدولة الإنجليزية الموجود في أرضروم وبين قنصلها عن موضوع قبيلة "تياري". وهذه الطائفة متكونة من ثلاث فرق وقد قدم "حكيم كرنتا" إلى ولايتنا بواسطة السفارة وأصبح يعتبر كأنه واحد منا، وشُيد له مسكن يقيم فيه وتم إكرامه من جميع النواحي ولم يُقصَر أبداً في حقه.

وبالرغم من كل ذلك فقد شرع في تعليم أطفالنا المذهب البروتستانتي وألبسهم القبعات وأصبح يلقنهم من العادات والتقاليد ما لم نراه ولم نسمع به في حياتنا. وقد كرنا في إبعاده من بيننا غير أننا عدلنا عن ذلك خوفاً من موظفي الدولة العلية. ولم يتعرض إلى أية مضرة أو خسارة وانتقل بعد ذلك إلى الموصل، وقد سمعنا بعد ذلك أنه شخص يفتقر إلى التجربة والتعقل. وفيما يتعلق بموضوع الأسرى، فبما لأن هذا الأمر يعتبر مهما في نظر الدول الأوروبية فنحن نكون سعداء إذا ساعدتمونا لإطلاق سراحهم.

ومن جانبنا عندما طلب منا كتابة التفاصيل وإرسالها إلى سفارتنا في دار السعادة قلنا إن الطبع الكردي رجع إلى أصله القديم أثناء الحرب، وتم قتل عدد من أطفال والنساء. وقد وصلنا فرمان من قبل حضرة السلطان فيما يتعلق بموضوع الأسرى، وهناك إلى حد الأن حوالي خمسة عشر شخصاً تم إطلاق سراحهم، وقد قال بدرخان بك بأنه يطلب إرسال موظف من هذه النواحي من أجل استعادة هؤلاء الأسرى وأنه لا توجد أدنى شبهة في حقيقة عملية التسلم والتسليم التي ستتم في هذا الموضوع. وبعد أن دار الحديث على هذا النحو انفض المجلس وتفرق أعضاؤه.

لقد أوذي أهالي طائفة "تياري" من قبل بدرخان بك إيذاءً كبيراً، وهناك قسم من هذه الطائفة بقي في عصيان ضد بدرخان بك ولذلك فعندما تم اختيار الشخص المسمى "زينال بك" في وظيفة ضابط من قبل بدرخان بك ونور الله بك الذين أصبحا يقيمان في القصر الذي سبق وأن أنشئ لحكيم مرشومة قامت هذه الطائفة بالهجوم عليه ليلاً، إلا أن الحرس لم تستطع أن تحول دون قيامهم بهذا العمل. وفي هذا الهجوم تم قتل خمسة من رجاله، وكتب بدرخان بك في هذا الخصوص أن هؤلاء الأشخاص شرعوا على أثر ذلك في القيام بأعمال تخريب. وعند النظر إلى هذه التصريحات الصادرة عن بدرخان بك نفهم أنه ليس من السهولة إدخالهم تحت الطاعة أو إسكانهم بشكل مناسب. فبدرخان لم يقم بشيء غير تأديب طائفة "تياري"، وهذه الشجاعة في التحرك أعلم بها الباب العالي. وطائفة "تياري" منذ زمن بعيد وهي ترتكب الجرائم وتظهر التمرد إزاء جميع الجهات، وفي سبيل ذلك تلقت مساعدات من بعض الأطراف. وبعد أن تغلبوا على لواء هكاري نهبوا عدداً من القرى وأقدموا على تحويل الجوامع إلى كنائس، ومثل هؤلاء لا يجوز وضع كفيل لهم. ولأن بدرخان تعهد بالولاء فإنه إلى الأن لم يلاحظ أنه قام بما يخالف الرضا العالي.

وأثناء النزاع الذي حصل بين بدرخان بك وطائفة "تياري" قام بدرخان بك بأخذ ثمانمائة وسبعين قطعة من البنادق وأرسلها مع أحد رجاله إلى أرضروم وأخفاها في موقع للذخيرة هناك. وقد ورد في الورقة التي تم أرسالها مع شخص يدعى عثمان أن قضائي "جزرة" ومديات وناحيتي "بوطان" و "حاجي بهرام" قد تم إلحاقهم جميعاً في وقت لاحق بإيالة الموصل، ولذلك فإن بدل عام تسعة وخمسين قد بلغ ألفي كيسه، ولكن من الصعب تحصيل مثل هذا المبلغ من الأقجات(النقود) من المناطق المذكورة.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

وحتى لا تذهب الجهود التي بذلت في هذا الشأن منذ مدة هباء وحتى لا تتم إثارة غضب السلطان فقد أعرب عبدكم عن استعداده لتقديم الخدمة والإعراب عن الإخلاص.

لقد تم الإعلام بأن جلب بدرخان بك إلى أرضروم وتوقيفه هناك يعتبر موافقاً لأمر حضرة السلطان، ومثلما ذكر ذلك، فهؤلاء يتميزون بطبائع متوحشة، وبسبب ذلك فهم يستنكفون من مقابلة الوزراء في أرضروم وغيرها، وبالإضافة إلى ذلك فمنذ ظهور المسألة الإيرانية إلى حد اليوم سعى "بدرخان بك" إلى حماية منطقتي "هكاري" و "وان" وبذل لأجل ذلك جهوداً كبيرة، بل واعتبر من الجانب الإيراني أحد الأمراء المرغوب فيهم.

عبدكم:(الاسم في الختمة غير واضح)

في 12 شوال سنة 1259

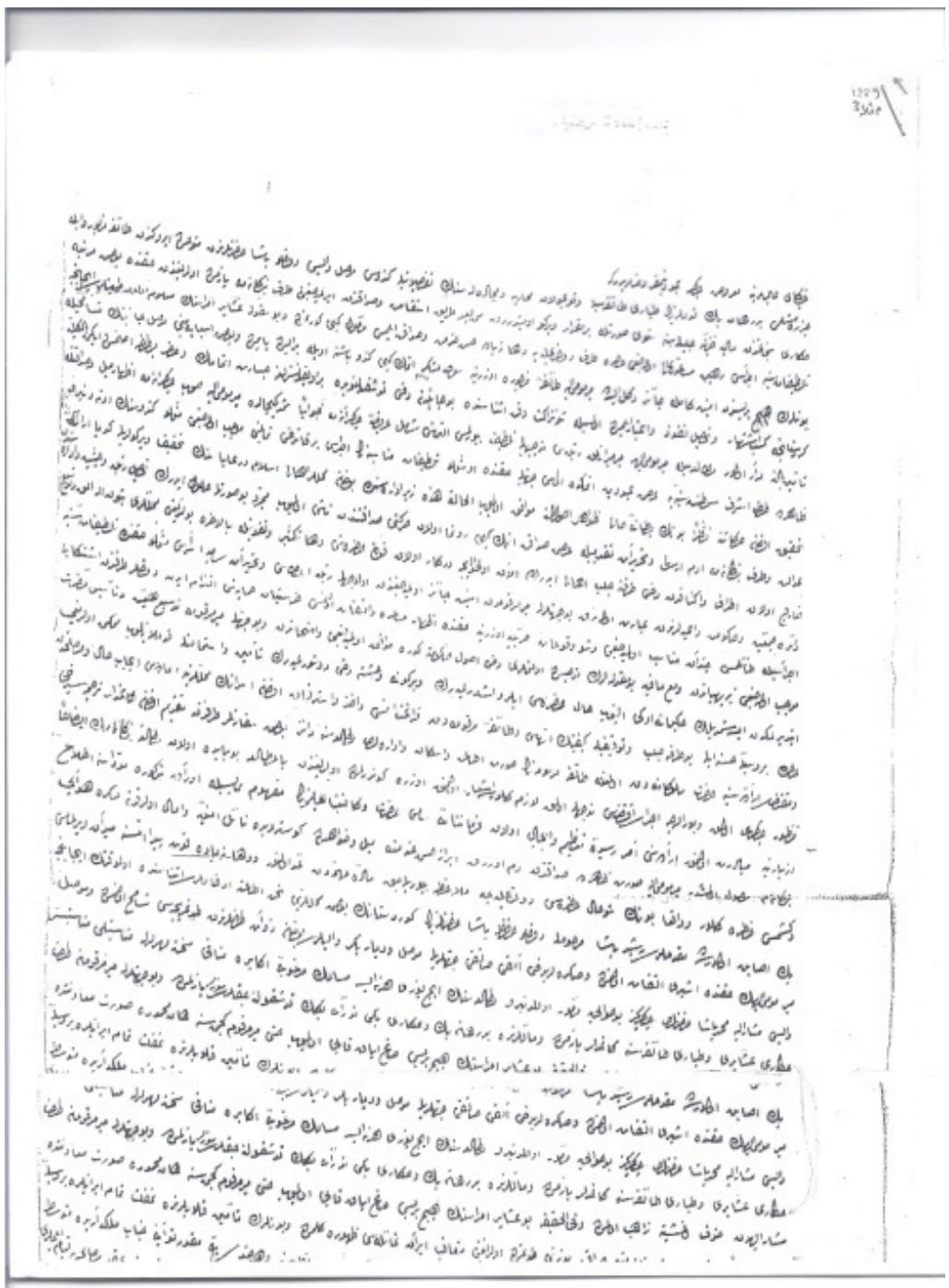

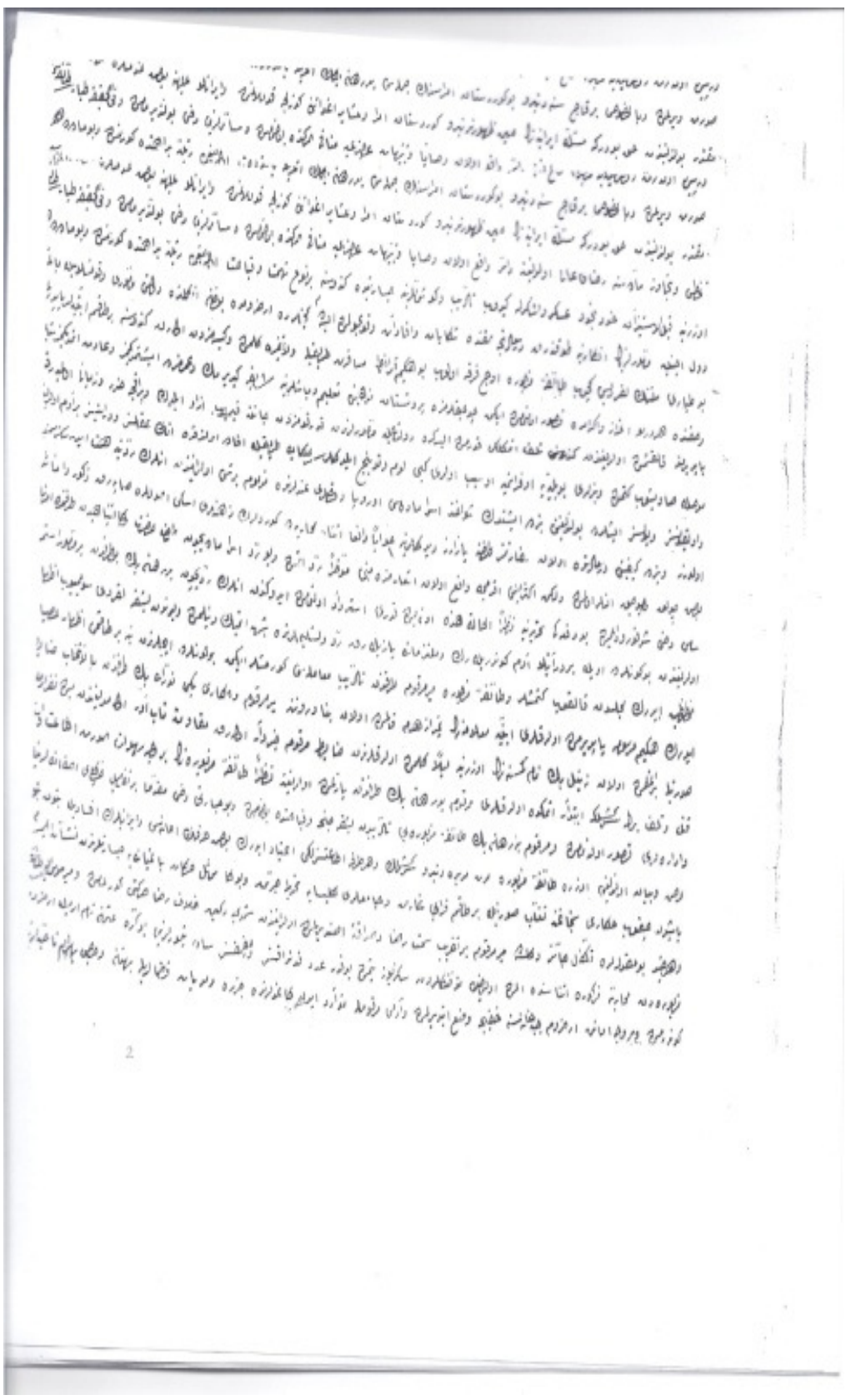

حقوق النشر محفوظة، يرجى مراجعتنا قبل النشر.

هيئة تحرير جريدة "بينوسا نو - Pênûsa Nû"

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

بروين حبيب/ كاتبة وإعلامية بحرينية

أزياؤنا إن حكت!..

تستوقفني عبارة الرّاحلة كوكوشانيل: «المرأة غير الأنيقة نلاحظ ثيابها، أما الأنيقة فنلاحظها هي» وهي أن لم تكن قاعدة مهمة في الحياة، فهي ملاحظة دقيقة جدا وتختصر نظرة الإنسان للآخر بشكل عميق.

ومهما توالت نظريات من يتبنون نظريات أخرى تبقى مقولة شانيل الأقوى على الإطلاق .

لأن الإنسان وإن كان يعطي نظريات أخرى مناقضة تماما لهذه الفكرة إلا أنه سجين لحكمة شانيل. ذلك أن اللباس يعكس جزءًا كبيرا من شخصية الإنسان، ولعلّ أول من أدرك ذلك صنفان من الناس، الشخص الحرّ الذي يرى أن شخصيته لا تكتمل أن لم يلبس ما يريد، والشخص الذي يدرك أن المظهر جواز سفر نحو ما يريد... لقد استعمل اللباس وسيلة لبولوغ غايات مهمة... وقد بدأت موجات الموضة المرتبطة بجنون اللباس قبل أن تهب بعض التيارات الفكرية وتكتسح جوانب مهمة من العالم .

حين نرى قبائل «المورسي» الأفريقية البدائية في برامج تلفزيونية، عارية تماما إلا ما يغطي أعضاءهم الحميمة بخرق بالية، ونعتبر ذلك نوعا من البؤس الذي يعيشون فيه، فيما الناس في تلك القبيلة يشفقون على من يحاورهم ويصورهم لأنهم لا ينعمون بالشمس والهواء وملمس الطبيعة الناعم لهم. يبدو الأمر مثيرا للدهشة تماما حين نرى تلك الجماعة البدائية تتعايش من دون أن تتحرّش بأنثى عارية، وحتى حين يسأل صاحب البرنامج رجلا من هؤلاء عن امرأة أمامه ألا تغريه؟ يجيبه بكل هدوء أنه اختار عروسه .

وكأنّ ما قاله مارك توين على أن «الحشمة» ولدت مع اختراع الثياب يبدو صحيحا، وفي هذا إشارة ذكية أيضا إلى أن مشاعرنا تتغير تجاه الآخر حسبما يرتديه.

في بلدان أكثر بدائية من قبائل الأمازون وقبائل المورسي في إثيوبيا، يتحوّل اللباس إلى لعنة تلاحق صاحبها، كما حدث في السودان حين جلدت امرأة بسبب ارتدائها البنطلون. أو حين ذبحت نساء في الجزائر خلال التسعينيات لأنهن لم يرتدين الحجاب، حين دعت إليه الجماعات المتطرفة، أو مؤخرا حين أعدم أتباع «داعش» خمسة رجال عراقيين في الموصل لأن نساءهم غير متحجبات... وهذا أقسى ما يمكن أن تتعرض له امرأة حين تتحمّل مسؤوليتها وترتدي ما تريد، إذ أصبح الأمر متعلق بحياة من تحب.

وغير القتل تنتهج طرق مختلفة للضغط على المرأة على ارتداء ما تريده جماعات مؤيدة للفكر المتطرف، كالتحرش في الشارع، أو قذفهن بالحجارة، أو إهانة أزواجهن أو أخوانهن الذكور أو آبائهن، يزج الجميع في بوتقة واحدة ويمارس عليهم الضغط بأقسى أنواعه.

والحديث عن هذه الجماعات لا يتوقف عند الجماعات التي تدعي أنها تطبق الشريعة الإسلامية، ففرض نوع معين من اللباس على أتباع طائفة أو تيار ديني أو سياسي موجود منذ زمن بعيد ولا يزال وسيبقى. ذلك الإنسان يحتاج دوما إلى إشارة ما ليعرف من يشبهه أو من يختلف عنه، والسبب لا أستطيع تحديده وحدي في هذه العجالة .

لكنني أدري مثلا أن بدلة الجيش تعطي هيبة لصاحبها، وبدلة الطبيب تمنحه الاحترام، وبدلة رجل الدين كيفما كانت ديانته تمنحه الوقار، وتجعل الناس يعتقدون أنه مقرب من الله وأنه أكثر فهما لفقه الدين منهم وهذا اعتقاد يوّلده منظر اللباس.

بالمختصر، الثوب رسالة للآخر شئنا أم أبينا وهنا يكمن السر في نجاح الكثيرين حين يعتمدون اللباس «الوسيلة التي تبرر الغاية»، وقد خدع منا الكثيرون لأنهم صدقوا اللباس قبل أن يتأملوا الشخص جيدا ويقرأوه، كما يقرأ كتاب، فالحكمة الخارقة التي تقول «إحذر أن تقيم كتابا من غلافه» لم تنفعنا كثيرا في حياتنا...

نحن شعوب لا تقرأ.. لا نقرأ الكتب، ولا نقرأ الوجوه، ولا نقرأ حتى الخيارات الحرة للبشر لأننا قُولبنا على أن نعتمد نماذج معيّنة في حياتنا من الأشكال والألوان والوظائف .

لكوكو شانيل إذن كل الحق حين أطلقت حكمتها العميقة تلك، لأنها امرأة حرة، وقد راهنت على إبرتها وخيوطها لإثبات وجودها أولا وثانيا لتغيير وجه العالم .

لقد كانت السيدة التي رفضت أن تعيش كما عاشت النساء في عصرها، بحثا عن زوج أو خليل ليصرف عليها، ظلّت تراهن على مهنتها حتى أصبحت سيدة اللباس في العالم. وحين تهمس في أذن المرأة أن تكون أنيقة فما تعنيه ليس أن تتعرّى أو تتغطى، ولا أن تتخفّى خلف رداء لا يعكس شخصيتها، لقد أرادت دوما أن تجعل المرأة تفكر في ما يناسبها ويريحها ويقدمها كسيدة محترمة .

هي نفسها عُرفت ببنطلوناتها «الشيك» وثياب مريحة وبسيطة. وحكايتها مع البنطلون لم تولد لتقليد الرجال، بل لتسهيل حركتها كخياطة وامرأة لا تحب تضييع وقتها في لملمة أطراف فساتينها والانتباه لكل حركة تقوم بها مخافة أن تظهر ساقيها للناس .

كانت سيدة متواضعة ومحترمة ومن هذا المنطلق صحّحت أزياء النساء وأضفت عليها لمسة عملية أكثر، ومتسعا من الحركة حتى لا يتحوّل اللباس إلى سجن يقيّد المرأة كيفما تحرّكت، أو كيفما جلست، أو كيفما فكّرت أن تكون. طبعا تغيّرت ملابس الناس كثيرا، ملابسي لم تكن مثل ملابس أمي، وملابس أبي لم تكن مثل ملابس جدي، وملابس السبعينيات ليست بملابس الثمانينيات، ولا التسعينيات.

كل شيء يتغير، لهذا نحن نستنتج الحقبة الزمنية لصورة ما من خلال ملابس الأشخاص فيها، حتى أنه من الهيّن أن نعرف من أي بلد الصورة. اللباس رسالة مشفّرة يرسلها الفرد للآخرين من دون أن يدري، لكن هل يمكن للباس أن يمنح التقوى لمرتديه؟ أو يمنحه الحكمة.. أو يمنحه العلم؟ إن ما لا نستطيع أن نفهمه هو أن اللباس يعكس ما في الداخل لكنه أبدا لا يغير مكنونات هذا الداخل. وقد سقطت رموز دينية كثيرة بسبب فراغها الداخلي، ولم تنقذ الجبة ماء وجوههم وهم يقعون في أخطاء مميتة حين يخاطبون جمهورهم .

ولم تستطع المرأة أن تلتزم بما أطلق عليه البعض الحجاب الشرعي، فقد بدأت موجته عاتية في نهاية الثمانينات، ثم انطفأت بعد أقل من ربع قرن وأصبحت اليوم ترتدي شيئا لا نجد له اسما، سوى أنها ثياب تغطي الجسد، ولكنها خالية من ذلك المحتوى الديني القديم الذي توهم البعض أنه سيترسّخ حين تعتاد المرأة على ارتدائه.

ضاعت بين صوتها الداخلي المنبعث من مكونات شخصيتها، وأصوات الخارج التي تملي عليها ما يجب أن تكون عليه... عاشت التجربة وملّت أو ما عادت اكترثت، أو خابت آمالها حين تمادى البعض في محاكمتها من خلال ما ترتدي.

الرجل أيضا دخل هذه الدوامة عندنا، لفترة أصبحت القشور التي يُغلِّف بها نفسه هي كل ما يملك، ثم فجأة وجد نفسه عاريا وفارغا.

مجتمع بأكمله دخل صراعات بلا معنى حول ما يجب أن نرتديه وما لا يجب أن نرتديه لنكون صالحين ومقربين من الله ومن البشر، صراع مختلف تماما عن صراعات دور الأزياء حول ما يجعل المرء أكثر أناقة أو أكثر جاذبية، أو أكثر سحرا. أزياء من أجل مزيد من الجمال، وأزياء من أجل الانبطاح ومحاولة الاختفاء والتلاشي... أزياء تزيدك ثقة في نفسك حين لا تطمس شخصيتك وتترك لك خيارا لاقتنائها وأزياء تزج بك في إطار مدجج بالشيفرات السياسية والدينية والثقافية والجغرافية وتجعلك هدفا لمرضى النفوس. كلها خيارات...

ولن أخفيكم أنني كتبت هذا المقال وأنا أحضر أزيائي لانطلاقة برنامجي في موسمه الجديد، مع العلم بأن أغلب تصميـــماتي أقـــوم بها بنفسي من عمق محبتي للعباءة العربية الباذخة في الجمال من أقصى الخليج إلى عمق مراكش...تلك العباءة التي اكتشفت أنها لم تأخذ حقـــها كما يجب حين هبّت عليها رياح المفاهيم السياسية. ويبقى الكثير حول أزيائنا ولباسنا قد يقوله قرائي الكرام وسأعتبر ذلك بذخا آخر أحصل عليه بعد كل مقل... مع أحلى سلاماتي... وللحديث بقية.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

أمسية ثقافية منوعة في أوسلو

إعداد: عبدالباقي حسيني

في يوم الجمعة المصادف 10.04.2015 التقى مجموعة كبيرة من الشعراء النرويجيين مع الشعراء الأجانب المقيمين في العاصمة النرويجية أوسلو، في أحدى الصالونات الأدبية لقراءة الشعر، وكان من بينهم الشاعر السوري الشاب حسن قصاص، ومن الشعراء النرويج المشهورين الشاعر هوفارد ريم، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة أخرى من الكتاب والمثقفين.

بداية قدم الشاعر حسن قصاص أربعة قصائد باللغة العربية، في نفس الوقت كان مقدم البرنامج يقرأ بعد كل قصيدة ترجمتها بالنرويجية، لكي يتسنى للجمهور أن يفهم فحوى القصائد. بعد انتهائه من قراءة قصائده، تلقى الشاعر الشاب تصفيقا حاداً من الجمهور.

بعده، قدم الشاعر النرويجي هوفارد ريم، مجموعة قصائد قصيرة بالنرويجية تم ترجمتها إلى العربية مباشرة من قبل منظم الأمسية الأستاذ وليد الكبيسي.

بعد ذلك تم عرض فيلم قصير بعنوان "التسامح" للمخرج السوري باسل خيرالله، تحدث الفيلم عن عملية التعايش المشترك بين الأديان في النرويج، وعملية التواصل الثقافي والفكري والاجتماعي بين الجاليات المختلفة.

تخللت الأمسية بعض الفقرات الفنية، حيث قدم الشاب الفلسطيني طارق أبو نحل أغنية راب عن بلده، و قدمت فرقة فلكلورية فلسطينية مجموعة من الدبكات الشعبية التراثية، ثم قدم فنان آزري مجموعة أغاني مع العزف على آلة " العربانة" من التراث الفارسي القديم.

حضر الأمسية مجموعة كبيرة من المثقفين الكورد والعرب والفرس بالإضافة إلى النرويجيين.

في الأسفل قصيدتان للشاعر السوري الشاب حسن قصاص:

تَبخُ مَنفي

أنظر إلى هذه الكائنات يا صديقي

منتشرةً ببهجةٍ و شُقي

تدخل القلب من أوسع شراينه

و تدخل معها سم كالعسل

انظر إليها كيف تسبح في صدري

بهدوء و فرح

هذا التبغ الجميل..

انظر إلى سيكارتي

كلما داعبت سِفلها

يَفِرُ الدمع من عيني

شوقاً و حنين

انظر إليها.. كيف تذوب فيَ

كيف تحرق نفسها لأجلي

مثلَ فتاةٍ عشرينية

أتعبها الحفاظ على نهديها

فقدتها.. بحرارة ليلة حمراء جمعتنا

في شتاءْ بارد

على سرير بوسع الليل..

و عطر الليلك في شَعرِها

و قمراً اخفت ضوئه قليلاً

ليستر خطيئتنا

انظر إلى هذه السجائر

في كل خطيئة أو مصيبة تراها تقف معنا

انظر .. كيف صارت

أصبعاً سادساً في يدي

القلم الجديد RENOSANCE

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

المنفى الجميل

أكتب لكِ من هذا المنفى الجميل

حيث البجع و النوارس

تعيش في الشوارع.. بين السيارات

فوق إشارات المرور و أضواء البلدية

أكتب لك من هذا المنفى البارد

حيث جائزة نوبل .. أزهى صور السلام

اكتب لك.. من على شاطئ هادئ

سكن الصقيع وجهه.. ليصبح سطحاً قرمزياً..

تعكس عليه أشعة الضوء.. بالقرب من دار الأوبرا

لا جديد لدي..

مازلت أُمارس قراءة الفنجان وكتابة الهلوسات

لازلت كما كنت أحب الشاي .. حلواً

و القهوة بغير سكر.. كما أعتدتُ إخبارك

في كل رسائلي التي أرسلت

أمشي في شوارع يكسوها الثلج

كأنني أسير فوق الغيم

أنتظر الحافلة مثل غيري.. حتى لو كان ابن الملك..

لا طوابير تنتظر الخبز الطازج.. كما في قريتي..

و كم اشتقت ذلك الطابور

لا مُعتقلات .. يسكنها الآلاف و الجرذان

كل شي هادئ..

كمساءٍ ربيعي .. في قريتنا..

قبل أن يسكنها الغربان

و تَفِرُ مِنه طيور الجنة

لا ضجيج سيارات و زمامير.. بعد انتهاء الدوام..

لا حفلات شعبية و دخولٌ بالمجان..

و لا صوتٌ جبلي يسرق الأسماع و الأبصار..

استارح استاعد

..فتيات الحي الجميلات حولي.. و كِلابُهم الملونة...

كل صباح استمع لأحاديثهن بالباص.. انظر إليهن...

كحَوارٍ أرسلها الله لهذا لبلد البارد

كل شي هنا.. جميلٌ...

إلا أنه يبقى.. منفى

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

غريب ملا زلال

الفنان التشكيلي ريبوار سعيد

• حين يكون المكان وجعاً وقضية

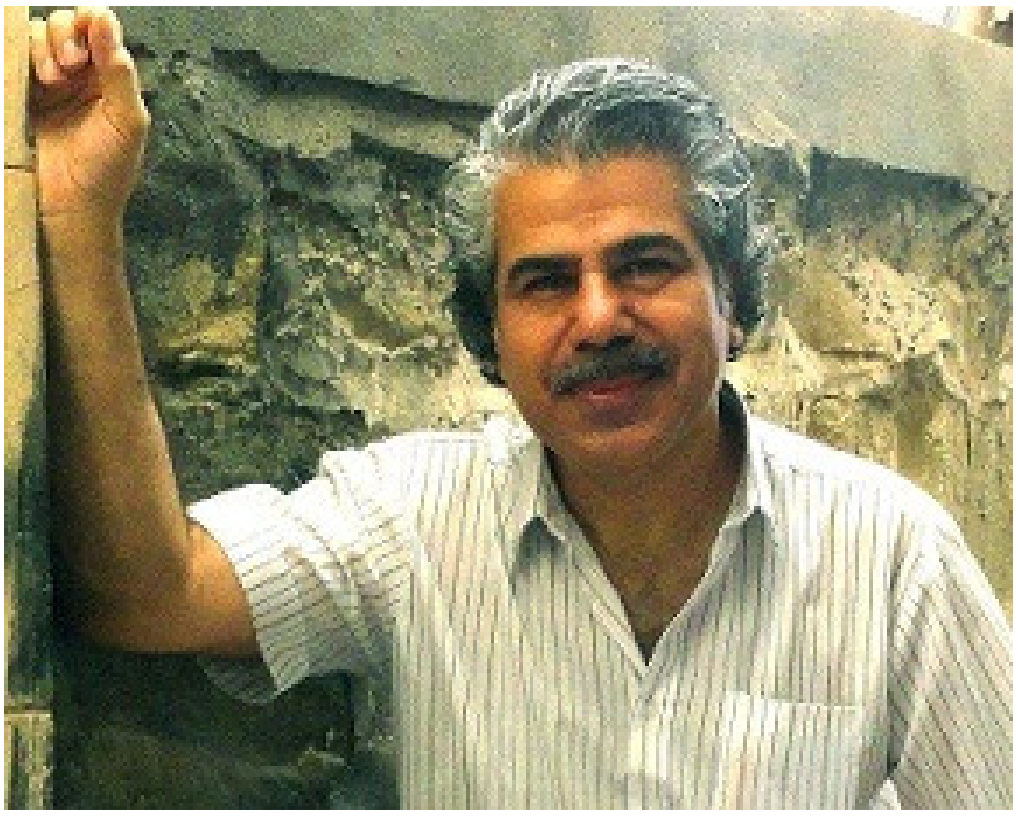

من الواضح جداً، ومن قراءتنا الأولى لتجربة الفنان ريبوار سعيد بأنه صاحب مشروع تشكيلي، لا على الصعيد الكردي فحسب بل على صعيد أبعد من ذلك بكثير، فهو حالم جداً بعالم يفنى فيه استغلال الإنسان للإنسان، ولهذا كان الإنسان همه الأوحد، وأي تصدع فيه يعني تصدع في مشروعه الجميل، ولهذا أيضاً يزنر الكرة الأرضية ويحملها في قلبه أولاً، وعلى كاهله ثانياً، وهذا ما يجعل ثقته بإمكانياته تفوق المعقول، تلك الإمكانيات التي يسخرها بعبقرية فذة في إنجاز أعمال ستكون إرثاً للكرد حيث ينتمي إليهم بعشق جنوني، وللإنسانية جمعاء حيث يفرغ مشروعه الفني. فريبوار يملك أدواته باحتراف عال، وهذا ما يجعله قادراً أن يخوض المحيطات من أجل أن يخلق الجميل.

وحتى نقدم صورة أوضح وأكثر دقة سنقف ولو بإيجاز عند عمله الذي شارك به في ملتقى كردستان التشكيلي الدولي الذي أقيم مؤخراً في مدينة آمد، وريبوار لا يحتاج إلى تعريف، فله بصمة في التشكيل الغربي وخاصة البريطاني حيث كان يقيم، كما أن عمله لا يحتاج إلى توقيعه حتى تعرف بأن هذا العمل له، فله أسلوب بات هوية فنية له، وبه يستطيع أن يجتاز السموات التسع، فمن يقرأ عمله هذا والذي نحن بصدده، يدرك ودون جهد يذكر، بأن ريبوار يحمل هماً عالياً، هماً يشغله كثيراً، وبه يواجه الآخر، مواجهة فيها إلى حد كبير تحقيق تلك السعادة المفقودة، وذلك حين يوصل صوته إلى متلق دون أن يحتاج إلى صياغات تبسيطية، بل إنه يلجأ إلى تنوع في عملية النظم بوضع كل خصوصية ونثرها على الجهات الأربعة للعمل المنجز، خصوصية هي في غاية الأهمية، سواءً أكان ذلك في إشارة إلى ذكائه الحاد في التعامل مع البياض المفروش أمامه، أو من واجب قومي المغموس بالإنساني في مواكبة أوجاع المكان، وهو هنا عندما يؤرخ المكان /كوباني، شنكال/ إنما يؤرخ قضية باتت تفرض نفسها في الفرز والحضور، ضمن مجموعة من اعتبارات تقتضي من ريبوار الإشارة إليها، ويفعل ذلك وبروح المسؤول المحترف الذي لا يهادن أبداً، فهو قادر أن ينظم وبرغبة مرموقة، وبأن البلاد مهما حوصرت حتى من كل الجهات بما في ذلك جهة الرب الجهة الخامسة، ومهما تكالب الآخرون عليها، فإن كل عواءهم ستندثر أمام هديل الحمام، فسكاكينهم وخناجرهم لن تستطيع كسر الحق والإنسان، فكل ما يحيط بالوطن من أسلاك ومخاطر وتهديد ستذهب في الريح أمام إنسان يؤمن بأن العراك عراك وجود فإما أن يكون أو لا يكون.

وباختصار شديد، عمل ريبوار يحتاج إلى وقفة مستفيضة قد نعود إليها في وقت لاحق . فريبوار يولي عمله وضمن شروط ملائمة جداً الكثير من الفعل الكامن في البنفسج والصاعد عبر نمنمات تنتمي بدورها إلى زمن ما كظاهرة قد توحي بالانتماء، الذي به سيكمل اللوحة وبنضج باهر، فما يحمله ريبوار قد يجعله لاحقاً بيرقاً يرفرف في التشكيل الكردي أولاً، والعالمي ثانياً، فهو ينفذ عمله وفق إيقاع خاص جداً ومميز جداً، وبتأثير تكويني مخيال مرهون بالعثور على خصوصية تتفادى بالفعل أثر أقدام الآخرين، فريبوار يشق الطريق لنفسه منذ الشهقة الأولى، وهو تحويل أساسي في الاقتراب من قوائم مميزة تثير كثيراً من نتائج بالغة الجمال، فهو يضع يده على مجموعة عناصر ستكون كنزاً تدر عليه في كل حين، وبه يتوجه إلى متلق غير عادي، متلق ليس متلقيه حصراً، أي أنه عابر للحدود دون جواز سفر، فهو يطرح مقولة تثبت بأن العمل الفني على نحو عام، وعمله هو على نحو خاص صالح للنطق في كل الأزمنة، وفي كل الأمكنة، عبر حرصه على مقاربة مسارات تحمل أبعاداً تاريخية، ضمن أدواء منفتحة على عناوين يمكن أن تضاف إلى رصيده الفني، الذي يذهب به إلى نتائج ذات شأن.

مقاربات فيها كل مقومات التقاطع ضمن تأسيس علاقة حميمية ما بين اللون والخط، اللون الذي يهادن كثيراً لصالح الخط الذي يفرض نفسه بضرورة رؤيوية، وهذا ما يخلق لديه منهج عمل يتراوح ما بين عدة خيارات جميعها تحمله إلى فضاءات أخرى ليست له، لكنها ستكتب باسمه، ولعل أجملها سماع اهتزازات الذات المتداخلة بالبعد الفلسفي، ضمن إطلالة أسطورية تحمله (بتشديد الميم) أسئلة مشدودة إلى الغياب،

القلم الجديد RENOSANCE

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

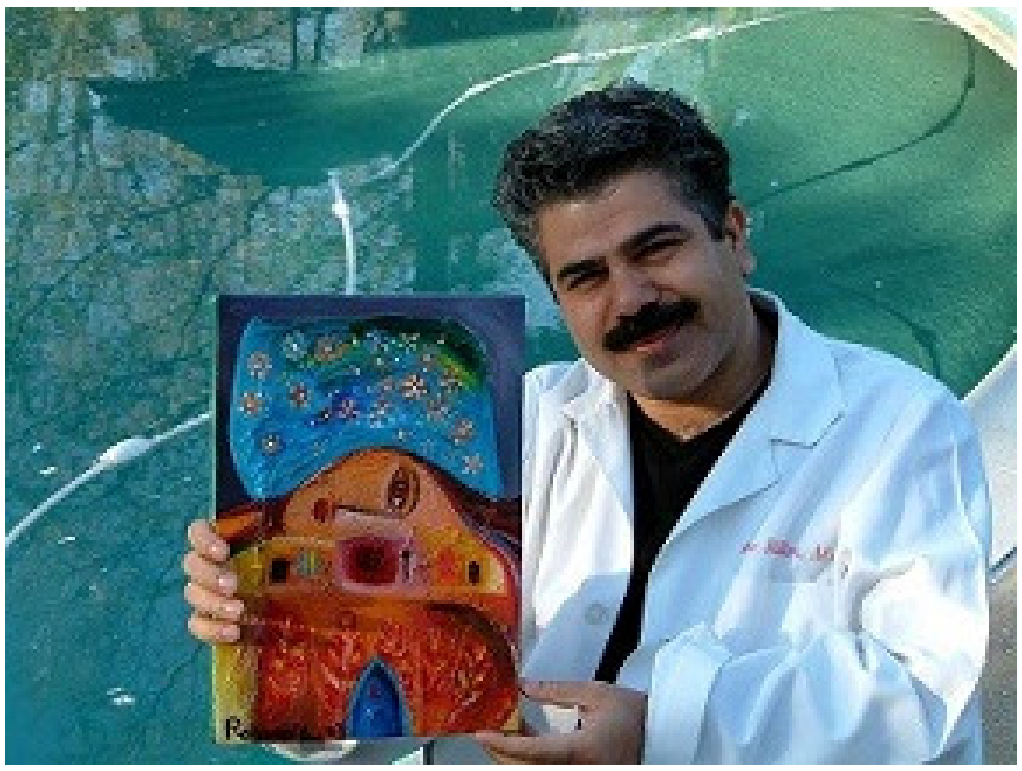

بنسج صراع لم يعد يحتمل التأجيل، صراع يلهث عبر السياق اللامحدود، وبتلاحق انصهار سطوة الطبيعة بأشيائها، عبر معانقة الملامح بأبعادها الإنسانية، المتسمة بتصنيفات غائمة ذات طابع شمولي يتصدى لصوغ بوح خاص جداً غير مسبوق، وقد أقول، وقد يكون امتداداً لطموحات تطفو في بعض منحدرات الذات، وهذا ما يدفع ريبوار لابتداع لغة تشكيلية هي سعة الحياة، تخترق الأفق، وتفتح كوة في ذاكرة لن تغلق أبداً بفعل القدرة الفائقة على الخلق عبر علائق هي قلقة فيما بينها (كالريح) .

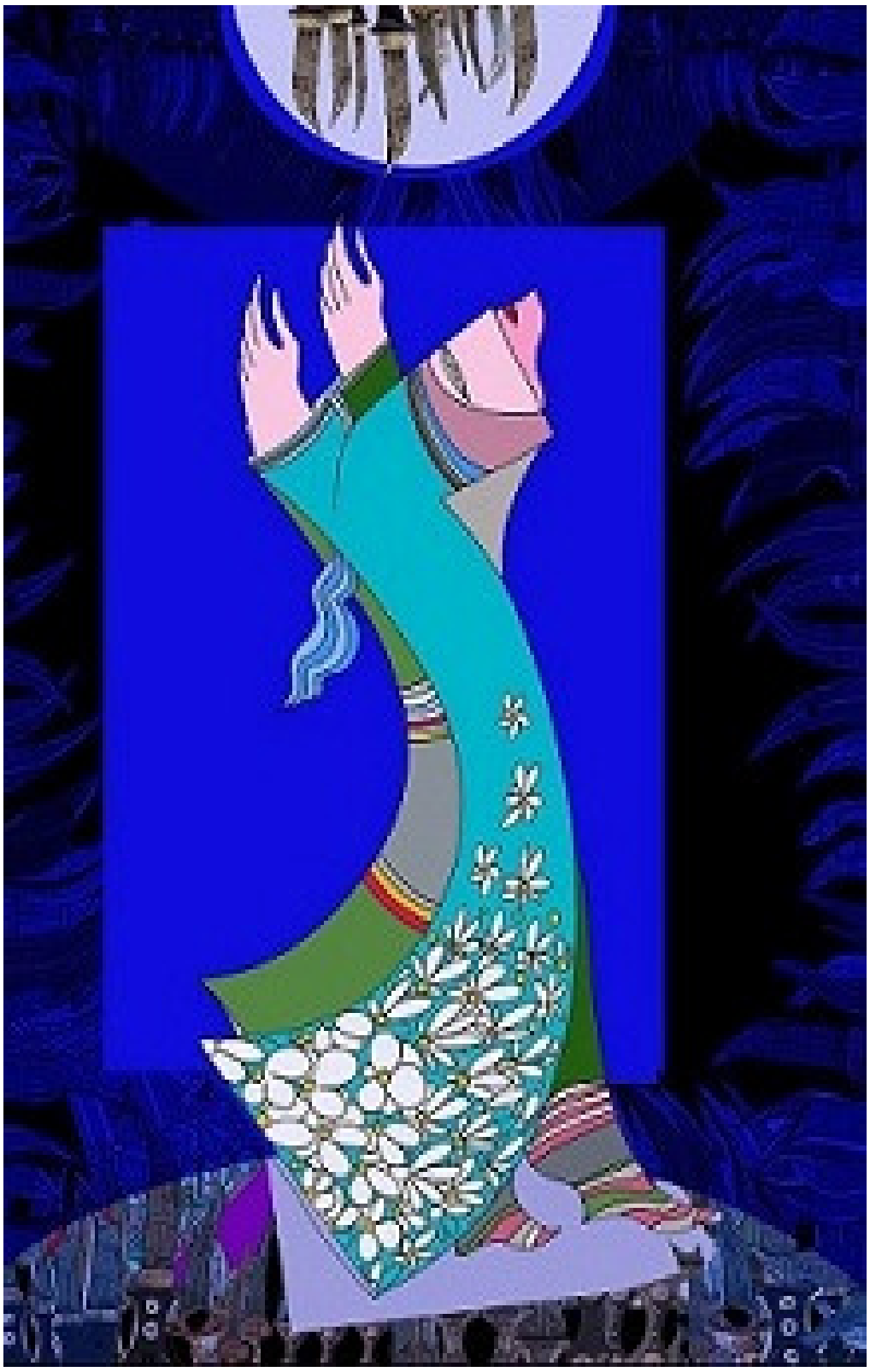

عميقة كعشق الكردي للجبل، فهو يحاكي، وباهتمام كبير في السعي للوصول إلى صيغة قد تكون موازية للإيقاع في الموسيقا، يحاكي حالة متفجرة إبداعياً حتى كادت أن تكون الأبرز جمالياً، والأبدع بموجب رؤية بصرية تكشف كل الوقائع غير المرئية

وأخيراً، العمل الفني لريبوار سماء مفتوحة على كل الجهات، فهو يرفض أن يتقيد بمدرسة معينة، وإن كانت أعماله تنتمي إلى التعبيرية بامتياز، إلا أن الفن هو بيته الذي يملكه، ولهذا يترك باب بيته مفتوحاً لكل اللغات، فالأفق مفتوح إلى اللانهاية.

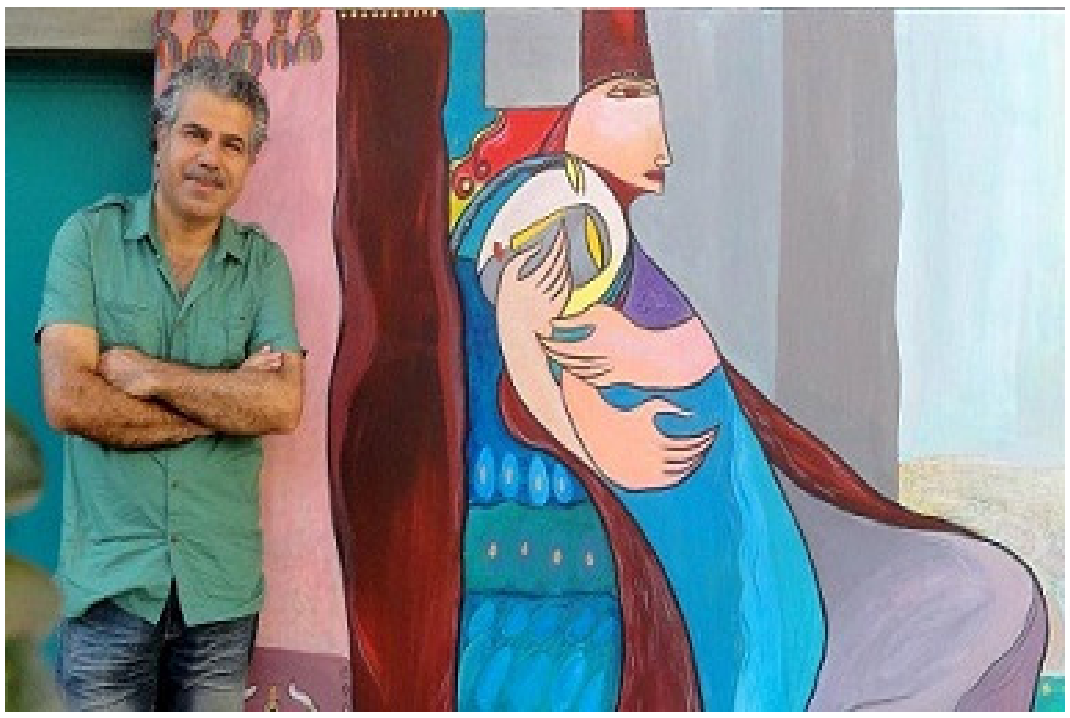

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

ترميم الأنقاض من نهب العدم

في (أنقاض الأزل الثاني) لسليم بركات

غمكين مراد

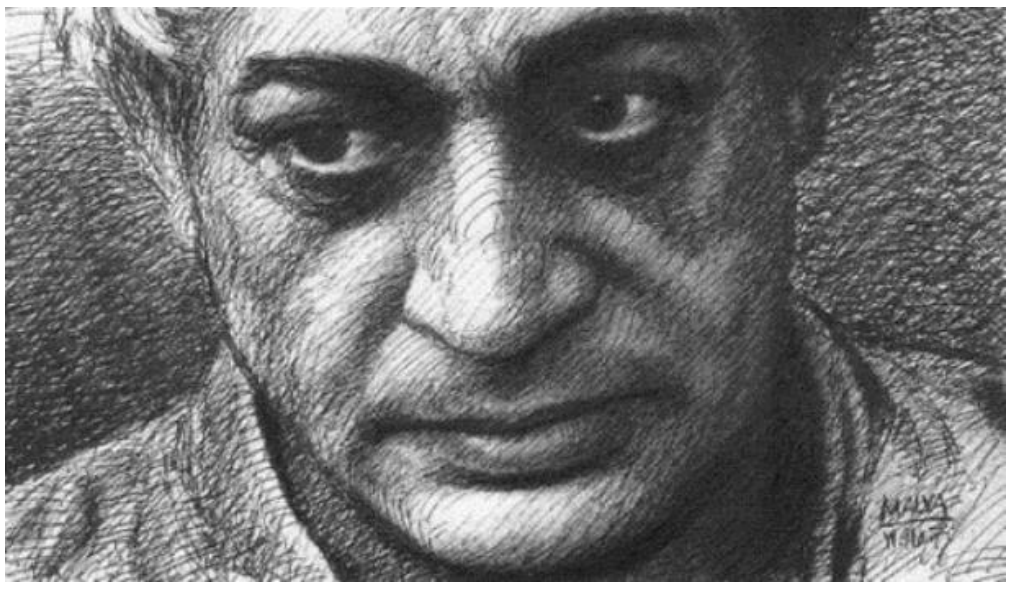

العدم لا يُفنى ولا يُخلَّق وإنما يُنهب من الأكيد المشرف،يتدارك في الوصول إليه, أي أن العدم لوحات تُرسَم عشواءً بإطارٍ ما يُكنى بأنقاض الشيء أو الكائن. والمعضلةُ هذه, خلقها زمنٌ لقيط يُعرَّف بعقارب ساعةٍ قائمةٍ على تلةٍ هي ما بقيت لتُعيد للحكاية بدايتها, شجونها, مأساتها, تاريخها, شخوصها, متنورين أو مُعتمين تحت الشمس أو في الظلّ يُجابهون دوران العقارب حتى تصل إلى ريشةٍ تمتهن الحفرَ لُغةً والخيالَ قيّافاً للموت أو خلقاً لحياة أو سرداً لوجعٍ مُختمِرٍ في يقين الكُرد عبر محطات وجعهِ وجرحه وخيانتهِ وضحية الغدّر, كلّها ملتحمةً في فرانكشتاين كردي هائم في ضباب وجوده.

يستلُ سليم بركات قلمهُ الرصاص ملتقطاً نشارته في خلقِ حياةٍ مُربِكة, مُتشابكةٍ, فجائيةٍ في روايته "أنقاض الأزل الثاني" كاتباً الأزل بدمٍ يُلوّن شرقنا, ومؤكداً دوامهُ, يلتقط من التاريخ الحديث للكُرد ومضةً مؤقتةً سرقوها من الزمن والقدر, وخُلِّدت في أغنية (ولات) أي الوطن بصوت (سارا ميمان) مُغنية الأوبرا المُحْدَثةِ في عهد جمهورية مهاباد من أشعار الشاعر (هجار) قبل أن يردّدها نهر (صابلاغ)عبر خرير ماءهِ المتحوّل دماً:

"فاقترن صوت سارا بتاريخ مهاباد, الذي اختزله الخذلان الجغرافي إلى سنةٍ واحدة من مقام الزمن الأرضي"ص100.

إنها مهاباد روح الحياة التي خلقها سليم, مهاباد في أولمبياته إلى الله شعراً والآن تراجيدية تعبَّقُ ورودها المحمّرة بالحسرات التي تخلفها السياسة في مصالحها.

يُؤطر سليم بركات هذه الحياة في هضبة (كابيي خودان) أي (ثور الله) المُطلّة على قربة سيدروك منبت الآثار فبما سبق لمنقبي آثار أوروبيين, أحدهم مدفون هناك, وسليم يُكمِّل مخطوط جوناثان هارولد المنقب المدفون, ويكرُّ على ساحة (جارجرا) الحاملة لحبال الشنق للقاضي محمد قائد جمهورية مهاباد, ليظلّل الحقُّ شجرتهُ على خمسة ناجيين يغادرون الساحة على مهل ببغالهم التترية, شفافين غير مرئيين يُسطرُّون سيّرة الحياة الموعودة في الرواية:

"الظهورُ والاختفاء بذرتان للنشأة الواحدة. لربّما حدّث أن المشيئة أخفت صورهم وهم يعبرون ساحة الإعدام, ظلّلهم الحقّ بشجرة"ص13.

خمسة ناجيين أو الأدق فارين إلى مجهول ينتظر, ليسوا خمسةً عاديين, وإنما هم دويّ الصوت والرسائل في زاوية قلب القاضي محمد: شريف رندو بريدهُ, زينو ميفان مُغنيه يسيرون:

"وهم يحملون في عظامهم عزيف الحذر مُذ فرّوا من مهاباد ذات العويل المرتطم كالفراش بسراج الغدر"ص13.

هو غدرُ البلاشفة ختماً على حقّ الفُرسِ الإيرانيين, مصنوعٌ من مزيج ذهب أسود يُسيِّلُ لعاب المتخفي في شعارات الأممية الخاوية من الحياء:

"لم يكن من أملٍ للقاضي محمد, بعد ما فتح الشاه البهلوي لستالين ممّراً إلى حدائق الذهب الأسود"ص131.

مقابل هذه الحدائق:

"سلمت الكرملن عنق القاضي الدّمث إلى مطحنة العصف الفارسي"ص13.

هكذا هي جذور الأممية تحفرُ في الأرض شعاراتٍ متشابكة لتبعث سُمّاً في روحها حين يُقدَّم لها ثمنٌ بخس.

سليم الكردي يُداعب عضلة قلبهِ المرتعِشة متجاوبةً مع هزات الجِبال المُتدلية من العواميد وسط حديقة الإعدام والتي نبتت في أطرافها رؤوسٌ متكسرةِ الأعناق كمّا الكُرد في كلِّ تخوم كردستان آنذاك والآن, حيث لا داعي لأن يكون الحدث مرئياً, فقط يكفي أن ترتعش العضلة في رُسُلِها الهواء والغيم وتُرجمانها البرق لتطفو:

"دويُّ إنهيار جمهورية مهاباد التي ظلّل تخومها السحاب بضع مئات من الأيام, أنضج الكمأ في مجاهل التيه من بحيرة (وان) إلى الخابور ومن تبريز إلى دجلة دويُّ الدم رجَّ الأثداء الصخرية لمنابت الكُرد وقوَّض هيكل المشيئة"ص14.

يعود سليم في الفصل الأول إلى الخمسة بعد أن وصلوا إلى هضبة ثور الله على تخوم سيدروك قرية كريم بيرخان اللاهث بحثاً عن تورية يردُّ بها على مُغني ضيوفٍ جُدّد سكنوا الضفة الغربية من نهر دجلة من آل رستم بابك, بصوت يصيح باسم صابلاغ نهر مهاباد المدمى بدمِ سارا ميمان وحمير مهاباد, مستبقاً لوصول الخمسة الفارّين في حدثٍ يُداري به سليم الحياة بوجهٍ آخر وبحدثٍ آخر يشدُّ إليه أحداثاً بعيدة عن ما كان عليه الخمسة, ليُحيك منها ما يقدُّمه المجهول في نهاية المطاف تكرمةً للدم الجاري في عروقهم حتى الآن في غيظ من شرق قائمٍ على النزف.

بهذه الآلية يُحاكي سليم طبخة الصوت حين يتهادى إلى أسماع الخمسة المُطلين على سيدروك صوت جميل فاركو الأعمى من آل بيرخان, ويُحاكي صوت نوَّل النسيج صنيعة آل بيرخان مُنتظرين الصباح ليلجوا القرية استراحةً قبل مُضي.

كلُّ ذلك ينحته بلغةٍ شاعرية حتى وإن كان عن موقف ما أو شخصٍ يقوم بفعل ما:

"في الصباح المتأخر نهض الأعمى من مرقده لصق الجدار, هو والسكون ارتديا قفطانيهما متسللين مع بعضهما الى الساحة ذات الضوضاء.. حتى وصلا باب مضافة كريم أغا حيث افترقا: تبدّد السكون عائداً إلى حلمه الأزلي وبقي الأعمى يكادُ يتحسس الباب..."ص69.

سليم مبتعداً عن المصائر المنتظرة ,قافزاً على متاهاتها ,يسردُّ تفاصيل يوميات الحياة العادية في مضافة بيرخان بوجود الخمسة بعد وصولهم دون أن يُسألوا عن مقدَّمهم أو وجهتهم في احترام لعرفِ الكُرد:

"لا يُسأل المتستر أو المطارد"ص38.

تفاصيل مدوّخة عن الطعام وإعداده, عن الإوز وردّات أفعاله, وعن الغناء ومنابته ومن ثم البحث عن كلمات تخلّق التورية على غناء مغني رستم بابك بحسب زينو ميفان أحد الخمسة.

إنها لعبة سليم وموروثهُ الأبكم في اقتناء هذه التفاصيل أخذاً بيد القارئ وكأنه أعمى بعيداً عن حبكة المتاهة المتخفية في ما وراء ما خلفهُ الخمسة من منابتهم وهوياتهم وما خلفوهُ من أعداء نصبتهم الفُجاءة في اقتفاء أثرهم, ليُعيد من ثم إلى الدم سيرتهُ الحقّة.

يصطاد سليم بركات بصوت نينو سارين وبكلماتهِا, أثر قيّاف زادة بزربادي, شهبور نظمي دليل زادة وراء الخمسة الناجين من حبال الموت ثأراً شخصياً لا حميّةً شاهنشاهية, ثأراً لوالده من شريف رندو قاطع عقبي والده جلال بزربادي في خيانته لائتمان الرسائل المدونة بحبر الحذر من القاضي محمد في عقل رندو, يغوصُ سليم بمرجعيته اللاواضحة تفاصيل عمل القيّاف شهبور باعتباره (فانتازي) الخيال, شفاف, يولجُ أرواحاً في الجماد كالحصى وزرق العصافير, وكأنه كيميائيٌ غذائيٌ بالدراسة من خلال التركيبة التي تُخرِّجُ بها الطيور فضلاتها بحسب ما النقطة في الطريق من روث الحيوانات وبحسب ما تقذف به من كلأٍ طبيعيٍّ أو علف مُخضَّر, لكن دون أن يترك الموارية في الفصل الثاني الذي يؤسس فيه لمأتم ومزٍّ, وما سيأتي عن الخمسة وعن تفاصيل ما كانوا عليه, ومن ثم المطاردة من قبل قافلة زادة للثأر من شريف رندو.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

وتبقى الومضة الحقيقية الكاشفة, كامنةً في رسولي كريم بيرخان بحثاً عن الأشعار,ليغنيها ابن جميل فاركو الأعمى ,علي, بعد أن أخذ العمر بصوت الأعمى وهما أي الرسولين يلاقون القافلة وهم متجهون للثأر ذهاباً وإياباً وهم قد قاموا بالثأر. إلا أن ما يضيفه سليم إلى الفصل هي الاستراحة الشعرية على لسان نينو سارين في انتظار الغياب متجسداً في زوجها سربست:

"يا من أنا قسمة روحك في تدبير الله

يا مهبط قلبي, قلب الشريين الصلب,

كم أكون قوياً لأن الأرض التي تحملك تحملني أيضاً,

كم أكون عاصفاً لأنك لي"ص145.

الرسولين ,مانو ساروخان, الاستاذ، وجكرو عمشة, الدليل, أهزوجتا سليم في الحفاظ على كردية الكردي في البحث عن الفرح, متجسداً في الأغاني, بعد أن دكَّ الألم والموت جنبات الكرد من أراضي كردستان المبعثرة تحت نير المصالح والاتفاقات الطارئة بين دول لا تتفق إلا على الكرد:

"مراوح حديد من اوربا"ص133.

كناية عن قصف ديرسم الكردية من قبل الأتراك, يقابله صبرٌ لا يدركه إلّا إله:

"إلهي لقد امتحنت قلبي كثيراً"ص134.على لسان الكردي.

في الفصل الثالث من الرواية المُكنَّى: بمحاكاة العدم, حيث يُقدِّم سليم سيناريو لسينما الأكشن ويُدرِّب الطرقات والمشافهات والمصادفات في لملمة أجزاء الحدث عدماً.

فالنهايةُ مُضرجة بالخفاء في الدم حسبما تدلُّ عليها ظلّال الأنفاس المبعثرة في زوايا كلمات الرواية, وما بين أسطرها وما يستشعرهُ القلب الدائخ في جنبات الكلّ حيث اللوحة الأخيرة فسيفساء البدء والنهاية مروراً بروح الروح المحتجزة في الأنقاض بأصواتٍ وتنهداتٍ وكلماتٍ ولغةٍ.. تدلُّ الأنقاض إلى ما خُفيَّ تحتها:

الأغاني في دفتر الأستاذ مانو ,والكلمة العارية على لسان دليله جكرو, العزلة في بيادر الحبّ الهائم على قلب أغا قرية نينو ,لنينو, القصائد المبرقعة من أنفاس نينو سارين, الطريقُ الحامل لزوج نينو في متاهة تأخره وقرقعة قلبها بالموت وتزمير قلب أغاها في تغير هواء الحبّ بغاز الحلّ, الآثار الملتصقة بخيال قلب زاهد نوري ترجمان نوري ترجمان زادة, البراءةُ المختزلة في بئر قلب راميسان ابنة كريم بيرخان, البيت الراقص في كرم قلب بيرخان, التأخير المتمهل إلى حتفهِ على قلوب الخمسة بغال وراكبيها, اللعثمةُ العائدةُ على لسان قلب سرعو أحد أعيان كريم في تشويش ذبذبات قلب جميل فاركو, الساحة في سيدروك المهيأةِ قلبُها للجرح الأول, قلب الطلقة الأولى من زادة على رقبة زينو ميفان ومن ثم الأجساد المُتهالكة في قلب تدبير بيرخان, والخلاص في قلب السكون من دقائق الخرس على الأجساد المرمية قلوبها بالفجاءة, الظفرُ في أخذه مكان شهبور, عودةٌ إلى مغاليق المكنون في الحقد, مانو وجكرو في لقائهم بالصدفة المظلّلة بالموت في حملهم لأغنية الغيم الخالدة.

هكذا يحاكي سليم العدم انطلاقاً من وصول القافلة إلى هضبة تطلُّ على سيدروك في جهة وفي جهة أخرى صوت زينو ميفان يشدّو على مسامع الموت الواصلة إلى أذني زاهدان, حدثا الهضبة يهيئان للموت فستانهُ والأخر يؤنس فجاءتهُ, يسيران معاً متوازيين لكنهما يلتقيان بإذن الموت في دويِّ صباح الليلةِ القَدَر.

في كلِّ هذا الموت يستذكر سليم مآثر أجداد الكرد حيث يأخذ من زينوفون الإغريقي موت الإغريق على يد الكردوخي ويوزِّع بهارات فكاهة الثانوي في سيجارتيّ سرعو وفاركو الزرنيخيتين المُحضَّرتين لموت كلّ منهما لخلاص التنافر الأبدي.

"لقد أصابهم من الكردوخي أولئك الموعودين الكرد بحروب مسطرة على دروع الظاهر والباطن ما لم يذوقوه من نواعير الدم التي أدارتها ثيران أمراء فارس المستنجدين الأقوياء لقاء الذهب"ص196.

"الهواء مغموسٌ في سُمن الغزلان"ص189. على لسان سرعو في إشارته إلى سيجارة الخلاص مع ضدّه فاركو.

هكذا يكون سليم قد أنهى مخطوطة منقب الآثار جوناثان هارولد في حين يزاوج بين الكردي ومصيره في تاريخ ليس ببعيد حيث المكان يعثرُ على زمن لقيط والزمان يعثر على مكان لقيط ليكتمل مع الساعة الأكيد:

"ريثما يتحرك عقرباها على الأكيد المشرّف على العدم"ص218.

وكأنه يستحضر أجداد الكرد (الكردوخيين) عامري الإمبراطورية الميدية كأزلٍ أول في القرن السابع قبل الميلاد, ليخلُقَ الأحفادُ الكرد جمهورية مهاباد كأزلٍ ثانٍ في العصر الحديث مُرممين الأنقاض من نهب العدم.

القلم الجديد RENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

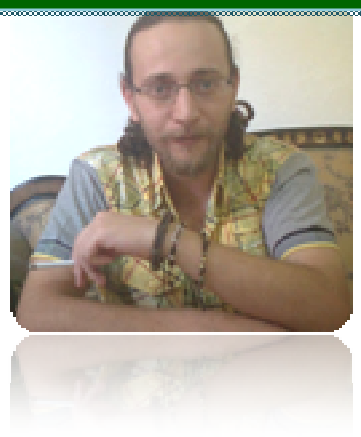

منهرية من مجزرة

قصص قصيرة جداً، ونصوص أدبية

مصطفى الموسى

37. الزوجة

كانت منحية تكنس أرض الغرفة, غير آبهةٍ لصدى الرصاص القادم من بعيد, ألمٌ خاطف لمع في ظهرها فوقفت وتأوهت بصمت.

صدفةً وقعت عينها على صورة زوجها المتوفى منذ بضع أسابيع, والمعلقة على الجدار.

خفق قلبها بغموضٍ غريب, تأملت صورته بكثيرٍ من الاستغراب. رغم أنها كل يوم تتأملها لساعات.. لكن في هذه اللحظة أحست وكأن زوجها يبتسم, وليس أي ابتسامة.

إنما هي ذاتها تلك الابتسامة القديمة, و التي كانت ترتسم على وجهه قبل أن ينحني إليها, ليسرق على غفلةٍ منها قبلةً سريعة ورقيقة أيام خطوبتهما.

أرادت الزوجة أن تمعن النظر في الصورة أكثر, وقد أعيتها الدهشة.

فجأةً.. قنبلة تقتحم النافذة وتنفجر خلف الزوجة لتحولها إلى أشلاء.

بعد برهة..

وكان دمها قد تخثر على البلاط, نهضت وجمعت أشلاءها ثم صعدت بهدوءٍ إلى صورة زوجها, حيث دخلتها..

حضنا بعضهما.. وشرعا بقبلةٍ طويلة.

28. الأم

عندما ناولها صحن الحلوى, سألته بغضب: ــ هل أخذت للأولاد صحن حلوى ؟..

أجابها بــ: (نعم). فابتسمت وأخذت منه الصحن.

يوم أهداها حذاءً جديداً, سألته بغضب: ــ هل جلبت للأولاد أحذية جديدة ؟..

أجابها بــ: (نعم). فابتسمت وأخذت منه الحذاء.

عندما اشترى لها فستاناً جميلاً, سألته بغضب: ــ هل اشتريت ثياباً للأولاد ؟..

أجابها بــ: (نعم). فابتسمت وأخذت منه الفستان.

منذ بضع ليالٍ كانت نائمة, فاقترب منها ليغطيها جيداً باللحاف حتى لا تبرد, فتمتمت له وهي شبه نائمة: ــ هل غطيت الأولاد ؟.

أجابها بــ: (نعم). فغطت بنومٍ عميق وهي مرتاحة الروح.

الآن.. انحنى إليها وهو يبكي, قبّلها ثم همس في أذنها : ــ ستظلين حيةً في قلبي إلى الأبد.

فهمست له بغضب:ــ هل الأولاد ما يزالون أحياء ؟.

أجابها بــ: (نعم).عندئذٍ ابتسمت ابتسامةً شاحبة, وتابعت موتها.

هي التي كانت وحدها فقط من قتل, بسبب تلك القذيفة التي هبطت على بيتهم منذ ساعات قليلة.

28. خيبة

ثلاثة أشهر انقضت منذ أن اعتقل زوجها, اشتاقت له كثيراً, وحتى هذه اللحظة لم يصلها أي خبر عن مصيره.

جلست على الأريكة وحزنها يعصر قلبها, التقطت جهاز التحكم وأشعلت التلفاز, ثم راحت تتجول بين القنوات الفضائية.

على القناة الأولى, شاهدت أغنية حزينة وقديمة, تحبها جداً.. فنهضت وأسرعت لتقفز عبر الشاشة إلى تلك الأغنية, لتغنيها بشجن وملامح زوجها تتراءى لها من بين الآلات الموسيقية.

انتهت الأغنية فرجعت الزوجة من الشاشة إلى أريكتها وهي تتنهد, رفعت جهاز التحكم وغيّرت إلى قناة ثانية.

على القناة الثانية شاهدت حلقة لمسلسل عاطفي, فأسرعت لتقفز مجدداً عبر الشاشة إلى ذلك المسلسل, لتكمل بقية مشاهده الدرامية وهي تحضن زوجها إلى صدرها.

انتهى المسلسل فطلعت من الشاشة ومشت إلى الأريكة وثمة دمعة في عينها.

انتقلت إلى قناة ثالثة, والتي كانت تبث أذان العصر من مسجدٍ ما, فأسرعت إلى الشاشة مرة أخرى, و قفزت من خلالها إلى ذلك المسجد, حيث توضأت وصلت كثيراً لله, على أمل أن يعيد لها زوجها.

عندما انتهت من صلاتها عادت من الشاشة إلى أريكتها بوهن, ثم انتقلت إلى قناة رابعة.

القناة الرابعة كانت إخبارية, شهقت بخوف الزوجة وهي تشاهد فيديو مصور بشكل رديء لمجموعة رجال قساة يعذبون بوحشية رجلاً مكبلاً بالحبال.

ألاف السكاكين انغرست في قلبها وهي تلمح وجه ذلك الرجل المكبل, إنه زوجها نفسه, وبدون وعي ركضت وهي تنوي أن تقفز عبر الشاشة لتحمي جسد زوجها بجسدها من سياطهم القاسية.

في ذات اللحظة.. انقطعت الكهرباء, عندئذٍ.. ارتطم جسدها بالشاشة المظلمة للتلفاز, ثم سقطت أرضاً.

القلم الجديد RENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

د. محمد علي الصويركي

الأكراد في البلاد المصرية

(الجزء الثامن)

الإذاعة الكردية في القاهرة

بعد عدة لقاءات تمت خارج جمهورية مصر بين ممثلي الثورة الكردية ومسئولين مصريين خاصة كمال رفعت – عضو مجلس قيادة الثورة – وانسجاماً مع موقف الرئيس المصري جمال عبد الناصر المؤيد لحقوق الشعب الكردي، أمر بافتتاح القسم الكردي من إذاعة القاهرة في يوم (1957/6/1م) وكان مقرها في البدايةً في شارع الشريفين وسط القاهرة. ثم انتقلت عام 1963م إلى مبنى (ماسبيرو) الموجود على كورنيش النيل، بجوار وزارة الخارجية المصرية. ولا يزال أرشيف القسم الكردي كاملاً من (أشرطة وكتابات) موجود في أرشيف إذاعة القاهرة.

كانت الإذاعة الكردية تبث ساعة واحدة يومياً، من الساعة الرابعة حتى الخامسة عصراً. وكانت موجة إلى أرض كردستان، وباللغة الكردية. وتبث برامج متنوعة تتناول المجالات الثقافية، والأدبية، والتاريخية، والتوجيه السياسي. وكانت بحق لسان حال المناضلين الكرد، وإن مجرد بث إذاعة باللغة الكردية كان أمراً مؤثراً لدى الجماهير الكردية المحرومة من الاعتراف بوجودها القومي، لذا نالت شعبية عارمة لدى عموم الشعب الكردي، وكانت بثها يسمع لدى كافة أكراد كردستان (العراق، إيران، سوريا، تركيا)، وأرمينيا، وقسم من الاتحاد السوفيتي، ولبنان، والأردن، وعموم مصر.. وبدأ الناس بالمراسلات إليها من كل صوب وجانب.

من البرامج التي كانت الإذاعة الكردية تبثها: الأدب والشعر الكردي، تحليل الأحداث، طلبات المستمعين، الأغاني كردية، الأخبار السياسية، رسائل المستمعين، التاريخ الكردي، الفن والثقافة الكردية، أنت وحظك... الخ. وكانت الإذاعة تبدأ بالقرآن الكريم، ثم النشيد القومي الكردي (أي رقيب).

كانت الرسائل تصل بغزارة إلى القسم الكردي في إذاعة القاهرة من كورد سوريا والعراق وإيران وأرمينيا وجورجيا والأردن، ولبنان، وكرد مصر. ولضخامة الرسائل التي كانت تصل يوميا إلى القسم الكردي اضطرت إدارة الإذاعة أن يكون هناك برنامج يومي باسم (رسائل المستمعين)، للرد على استفسارات المستمعين والتجاوب مع مشاعرهم.

كان دورها يتمثل في استنهاض الهمم الكردية، وتنمية الشعور القومي، وترسيخ لصحة وسلامة العلاقات القومية العربية مع القومية الكردية، ومؤشر قوي على وقوف مصر بقيادة جمال عبد الناصر إلى جانب الشعب الكردي وقضيته العادلة، وإيصال سياسة مصر إلى الأكراد، ونصرة الشعب الكردي.

من أشهر العاملين في القسم الكردي في إذاعة القاهرة كل من:

الشيخ عمر وجدي الكردي الماردييني ـ وهو كردي من مدينة ماردين ـ وعمل بها العديد من طلبة الأكراد، وأصبح من بينهم مسئولين كبارا في كردستان العراق مثل الدكتور فؤاد معصوم أول رئيس وزراء لإقليم كردستان العراق 1992م، والدكتور فؤاد معصوم رئيس جمهورية العراق حالياً، والأديب والإذاعي عبد الوهاب الملا ـ من حي الأكراد بدمشق، ويقال من مدينة عامودا ـ عام 1935م، وهو خريج جامعة الأزهر، ويعمل اليوم في السويد. وهوشيار طاهر بابان من كردستان العراق (السليمانية)، عمل فيها من عام 1957م إلى شباط 1959م. ومحمد حسين الملا دزه من كردستان العراق (أربيل)، عمل فيها من عام 1957 إلى شباط 1959م. ومحمد كريم شيدا، من كردستان العراق (السليمانية)، عمل فيها من عام 1957 إلى شباط 1959م.

ومن تموز 1959 إلى تشرين الأول 1961م عمل في الإذاعة الكردية كل من: عبد الله معروف، من مدينة (مريوان) بكردستان إيران. والشيخ عدنان حقي، من مدينة (قامشلو) بكردستان سوريا. وعوسمان نوغراني، من مدينة (أربيل) بكردستان العراق. وعاصم الحسيني، من مدينة (عامودا) بكردستان سوريا.

ومن تشرين الأول عام 1961 إلى شباط 1968م عمل في الإذاعة كل من: الدكتور فؤاد معصوم، من مدينة (كويه) بكردستان العراق. وعمل رئيسا لكتلة التحالف الكردستاني في البرلمان العراقي، وقد تسلم اليوم رئاسة جمهورية العراق.و الدكتور محمد رمضان عبد الله كركوكي، من مدينة كركوك بكردستان العراق.وعبد الله معروف، من مدينة مريوان.... و الدكتور يوسف معروف زه ندة. وعوسمان نوغراني الأربيلي، إلى عام 1965م.

كان للإذاعة الكردية في القاهرة (فرقة للإنشاد)، كانت تزور مقر الإذاعة بين فترة وأخرى؛ لإعداد وتهيئة وإذاعة بعض الأناشيد القومية الكردية. وكانت الفرقة تتألف من السادة: فاتح همويندي، عبد الحميد الإمام دهوكي، صفوت بابان (من السليمانية)، مصطفي شريف(من ماوت)، عادل صالح مختار أربيلي، كانبي أنور دزه يى أربيلى.

الاحتجاجات الإقليمية على الإذاعة الكردية.

لقد أحدث افتتاح القسم الكردي في إذاعة القاهرة ضجة إقليمية ودولية كبيرة. ولاقى استنكارا وغضبا من قبل الصحافة العراقية والتركية والإيرانية. ولكن صمود حكومة جمهورية مصر العربية برئاسة جمال عبد الناصر بوجه احتجاجات صحافة تلك الدول، مما اضطر تلك الدول إلى الالتجاء إلى القنوات الرسمية والدبلوماسية للاستنكار. حيث زار سفراء العراق وإيران وتركيا (بانفراد) وزارة الخارجية المصرية؛ للإعراب عن استنكارهم الشديد بخصوص فعاليات القسم الكردي في إذاعة القاهرة. وهذا يدلل بأن الإذاعة الكردية كان لها الأثر الكبير في توعية الشعب الكردي وإلهاب مشاعره القومية، وهذا ما أثار غضب الدول الإقليمية.

وقد اضطر شاه إيران في الوقت ذاته أن يقيم إذاعة كردية في مدينة كرمنشاة ليرد على الإذاعة الكردية في القاهرة. ومن الطرائف التي تقال حول هذه الإذاعة، أن السفير التركي في القاهرة احتج على فتح الإذاعة الكردية في مصر، وقد استدعاه الرئيس جمال عبد الناصر ذلك وسأله: هل يوجد في تركيا أكراد؟ فأجابه السفير التركي بالإنكار: كلا.. وهنا قال له عبد الناصر باستنكار: فلمَ إذن هذا الاحتجاج من قبلكم على هذه الإذاعة؟!

عاشت هذه الإذاعة الكردية لمدة عشر سنوات منذ عام 1957م وحتى عام 1968م، وتم إغلاقها لأسباب سياسية بسبب الضغوطات الهائلة من قبل حكومة شاه إيران، محمد رضا بهلوي، والرئيس العراقي عبد السلام عارف، والرئيس التركي جودت صوناي - وتم إغلاق القسم الكردي بإذاعة القاهرة في شهر شباط من عام 1968م، بعد أن خدمت هذه الإذاعة الأخوة العربية- الكردية، والثقافة الكردية وأحيت الشعور القومي الكردي خير خدمة (82).

وهنا لا بد أن يشكر الشعب الكردي شعب مصر المعطاء، وقائدها الرئيس جمال عبد الناصر لصمودهم الرائع بوجه الضغوطات والإحراجات والمضايقات الكثيرة، التي

لاقوها خلال الأعوام (1957 - 1968م)، عندما قاموا بمبادرة فتح القسم الكردي في إذاعة القاهرة لتكون نافذة للكرد للتواصل مع أشقائهم العرب، ولتكون جسرا للحوار الكردي- العربي (83).

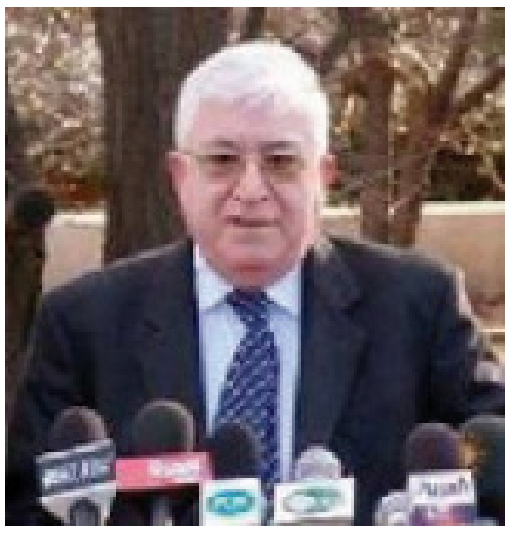

من مذيعي القسم الكردي في إذاعة القاهرة

(82) عدنان المفتي: الحوار العربي الكردي مؤتمر القاهرة مايو 1998، 10

(83) وصفي حسين: القسم الكردي في إذاعة القاهرة.. نبذة مختصرة، مجلة الصوت الآخر، اربيل، كردستان العراق، العدد 414 الصادر بتاريخ12/ 2012/12م.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

نبذة تأريخية عن الكورد و الآشوريين والعلاقة بينهم

كوردستان ... مهد السُلالات البشرية الأولى (الحلقة الخامسة عشر)

تأسيس مملكة ميديا

د. مهدي كاكه يي

عند توحيد القبائل الميدية بقيادة دياكو، كانت الممالك القوية، مثل المملكة الآشورية حسب تسمية المؤرخ اليوناني (هيرودوت)[e]. والحثيّة والمصرية ومملكة أورارتو في صراع مع بعضها من أجل بسط النفوذ والهيمنة على منطقة الشرق الأدنى. نتيجة هذه الحروب، ضعُفت هذه الدول عسكرياً واقتصادياً، وهذا الضعف كان لصالح الميديين، حيث تهيأت لهم فرصة جيدة لترتيب البيت الميدي وتأسيس مملكة لهم.

كان دياكو يطمح في تأسيس دولة قوية للميديين[a]، إلا أن وقوع ميديا بين المملكتّين القويتّين، آشور وأورارتو، كان عائقاً أمامه لتحقيق هذا الهدف. لذلك كان عليه أن يتحالف مع إحدى هاتين الدولتّين للقضاء على الدولة الأخرى وتحقيق استقلال ميديا بعد أن تختفي إحدى هاتين الدولتّين. اختار دياكو التحالف مع أورارتو، حيث كان الملك (روساس الأول) يحكم أورارتو آنذاك.

بتحالف الميديين في عهد دياكو مع مملكة أورارتو، استطاعت أورارتو أن تحقق إنتصارات كبيرة في حروبها، لا سيما على مملكة ماناي، حيث استولت على 22 قلعة تابعة لهذه المملكة في زمن ملكها (اولوسولو)[1]. نتيجة تحالف الميديين مع مملكة أورارتو ضد الدولة الآشورية، قام الآشوريون بحملات عسكرية ضد الميديين في عهد الملك الآشوري سرجون الثاني والتي دفعت الميديين الى التوحّد السياسي والعسكري[2]. كما أن استمرار الحملات العسكرية الآشورية على مملكة أورارتو[1]، وخاصة بعد الحملة العسكرية الثامنة للملك الآشوري سرجون الثاني[2] التي هدمت أركان مملكة أورارتو، أدت إلى إضعاف مملكة أورارتو بحيث لم تعد قادرة على مواجهة دولة آشور وبذلك تهيأت الفرصة لآشور أن تواجه الشعوب الأخرى في المنطقة.

هذه الظروف أتاحت الفرصة للميديين بالعمل الدؤوب لتأسيس دولة مستقلة لهم بقيادة الزعيم الميدي دياكو بعد أن وحّد الإمارات والقبائل الميدية. في ظل قيادة (دياكو)، تعززت الحياة الاجتماعية والاقتصادية للميديين، وتمرّسوا على احتمال الشدائد والصعاب ليكونوا مؤهلين للمشاركة في الحروب وتحمّل أعبائها. هذا التطور الحاصل في حياة الميديين أصبح يُشكل تهديداً للحكم الآشوري[b].

بعد أن أصبحت ميديا قوة لا يستهان بها في المنطقة، أطلق الآشوريون على العاصمة الميدية (إكباتانا) إسم (بيت دياكو) نتيجة القوة التي كان يتمتع بها دياكو وتأثيرها الكبير على الآشوريين. إستمرار العمل الجاد من قِبل دياكو من أجل تأسيس دولة ميدية مستقلة للميديين واندلاع ثورة الميديين ضد آشور خلال حكم الملك الآشوري سرجون الثاني في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد، دفع الملك الآشوري سرجون الثاني إلى أن يشن حملات عسكرية ضد الميديين لِمنع دياكو من تأسيس دولة في المنطقة التي كانت تُشكّل الجزء الشمالي والشمال الغربي من الدولة الآشورية آنذاك.

قام الآشوريون بحملات عسكرية في السنوات (716- 715) قبل الميلاد، ضد مراكز الثورة الميدية، حيث قامت القوات الآشورية باجتياح المدن والقصبات والقرى الميدية وأسر الزعيم الميدي دياكو ونفيه مع أسرته إلى مدينة حماه في سوريا الحالية في سنة 715 قبل الميلاد. عندئذ خضع 22 حاكماً ميدياً للحكم الآشوري.[c,d]

بعد عودة دياكو من الأسر وتوحيده للقبائل الميدية، أصبح أول ملك لها، وحكم لمدة 53 عاماً، إلا أنه حسب المصادر الآشورية المعاصرة، كان دياكو رئيساً محلياً في المنطقة الواقعة بين مملكة آشور وأورارتو.

بعد وفاة الملك (دياكو)، خلّفه في الحكم إبنه (خشتاريتي Khashtariti (675 – 653 قبل الميلاد) أو (خشاتريتا Khshatrita) باللغة الأكدية أو (فراورتيس Phraortes) وُجِد أقدم ذكر لهذا الملك في كتابات الملك الأخميني دارا الأول في مدينة بيستون. سار هذا الملك على نهج أبيه في توحيد الإمارات والقبائل الميدية وتأسيس جبهة قوية لمواجهة الاعتداءات الآشورية. استطاع هذا الملك أن يوحّد معظم القبائل والإمارات الميدية بالإضافة إلى حلفائهم الكيمريين والإسكيثيين[3]، حيث ساعده في ذلك ضعف النفوذ الآشوري على ميديا وانحسار الهجمات العسكرية عليها واختفاء السلطة الآشورية في المناطق الشرقية من الإمبراطورية الآشورية، وخاصة في عهد الملك الآشوري (سنحاريب)، حيث كان منشغلاً بمواجهة الانتفاضات والثورات الإيلامية المندلعة ضد الدولة الآشورية.

Iranian Historical Photograph Gallery : www.iran-archive.com

الملك الميدي فراورتيس

استمر نمو النفوذ الميدي والأقوام المتحالفة مع الميديين في المناطق الشرقية لبلاد آشور، خاصةً بعد أن ضعُفت نفوذ وقوة ممكلة (أورارتو) في زمن ملكها (روساس الأول) نتيجة للحملات العسكرية الآشورية المتواصلة عليها في عهد الملك الآشوري سرجون.

هكذا فإن هذه الأوضاع سنحت الفرصة للملك الميدي (فراورتيس) بأن ينجح في ضم مدنٍ عديدة إلى مملكته والذي كان ينال الدعم من القبائل الفارسية التي استقرت في الجهات الجنوبية الشرقية في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد[3].

أدركت الدولة الآشورية مدى خطورة القوة المتنامية للميديين على نفوذها وسلطتها وهيمنتها على المنطقة، إلا أنها كانت عاجزة عن مواجهة الميديين عسكرياً، حيث كان الآشوريون منشغلين بالحروب والاضطرابات التي بدأت بفقدان الإمبراطورية الآشورية للمناطق الغربية الجنوبية لها. لذلك اضطر الآشوريون أن يعقدوا إتفاقيات وتحالفات مع بعض الأمراء الميديين، كما جاء ذلك في المعاهدة السياسية التي أبرمها الملك الآشوري أسرحدون (681- 669 قبل الميلاد) قبل وفاته بثلاث سنوات مع الأمير الميدي (راماتايا Ramataya) حاكم الإقليم الميدي (أُوركازابانو Urkazabanu). تمت دعوة هذا الأمير الميدي إلى مراسيم تنصيب ولي العهد الآشوري (آشور بانيبال) و (شمش شم أوكن) إبنا الملك الآشوري أسرحدون[4].

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

تم إبرام هذه المعاهدة بإشراف محافظ مدينة (دور شروكين) (مدينة خرسباد الحالية) الذي كان مشرفاً على احتفالات رأس السنة الآشورية. نصّت المعاهدة على أنه عند موت الملك الآشوري (أسرحدون)، يجب أن يُخلّفه ولي العهد (آشور بانيبال) الذي يجب تقديم الحماية له. كما نصت المعاهدة على أنه في حالة وفاة الملك الآشوري (أسرحدون) عندما يكون أبناؤه قاصرين، يجب مساعدة ولي العهد الآشوري (آشور بانيبال) للجلوس على العرش الآشوري والمساعدة في تنصيب أخيه (شمش شم اوكن) ليصبح ولياً للعهد ويحكم بلاد بابل[f]. كما تضمنت المعاهدة توجيه لعنات إله الحرب الآشورية (ننورتا) إلى الأمير الميدي المذكور في حالة عدم إلتزامه بنصوص هذه المعاهدة.

بدأ (فراورتيس) حكمه بسياسة التهدئة مع المملكة الآشورية. هذه السياسة ساعدته في زيادة نفوذ الميديين في مناطق الشعوب الآرية، حيث انضمت شعوب آرية أخرى إلى الميديين، من ضمنهم كان الشعب البارسي الذي تمّ إخضاعه للحكم الميدي، حيث قاد (فراورتيس) حملة عسكرية لإخضاع المملكة البارسية ونجح في تحقيق ذلك. هكذا استطاع هذا الملك الميدي أن يوحّد الميديين والفرس وبعض الممالك الصغيرة الأخرى.

انشغال الملك الآشوري (سرجون) بالقتال ضد (الأورارتيين) و (المانيين) وشن حملات عسكرية مستمرة ضدهم، ساعد الملك (فراورتيس) في بسط حكمه في المنطقة، حيث مكّنت الميديين في التوسّع نحو الغرب وضم الشعوب المذكورة إلى مملكتهم الفتية من خلال تلقّي المساعدة من (الكيمريين) وذلك في عام 670 قبل الميلاد. نجح الميديون أيضاً في إقامة جبهة ضد الآشوريين وذلك من خلال التحالف مع المانيين و الكيمريين.

بلغ الملك الميدي (فراورتيس) مكانة مرموقة في عصره، لدرجةٍ أنّ الملك الآشوري (أسرحدون) شرع يخطب ودّه والذي بدأ يشعر بقلق كبير من قيام الدولة الميدية والكيميرية والمانية التي كانت خاضعة لمملكته، بالهجوم على بلاد آشور وخاصةً العاصمة، نينوى. هذا القلق كان يشير إلى وصول الدولة الآشورية إلى حافة الضعف والانهيار[g].

عُملة ميدية

هذه النجاحات التي أحرزها الميديون عززت قوتهم ودفعتهم إلى الامتناع عن دفع الجزية للآشوريين، التي كانوا مجبَرين على دفعها سنوياً منذ فترة زمنية طويلة، وقاموا بتوسيع عملياتهم العسكرية وإقامة الاستعدادات لغزو مملكة آشور. هذه العلاقات المتشنجة بين الميديين والآشوريين سرعان ما قادت إلى اندلاع الحرب بين الجانبَين وذلك في سنة 626 قبل الميلاد.

أعدّ الملك (فراورتيس) مع حلفائه المانيين والإسكيثيين والقبائل الأخرى في كوردستان، جيشاً كبيراً واتجهوا نحو العاصمة الآشورية "نينوى". عندما وصلوا إلى حدود مدينة نينوى، حاولوا مهاجمة المدينة، إلا أنهم عندما لاحظوا قوة الجيش الآشوري، تراجع حلفاء الميديين نحو الخلف وانسحبت قواتهم قبل بدء المعركة، وبقي الجيش الميدي وحيداً في ميدان المعركة، حيث أمر الملك الميدي (فراورتيس) جيشه بالتقدّم والهجوم على نينوى وهو يقودهم في الجبهة الأمامية، فقاموا بالهجوم وبدأت المعركة بين الطرفَين، حيث كان الملك (فراورتيس) أول من بدأ بتوجيه سهام رماحه نحو الجيش الآشوري وقتل أحد قادة الآشوريين. التقى الجيشان العظيمان وانقضّ أحدهما على الآخر بالسيوف والرماح والفؤوس والدرق و سقطت أعداد كبيرة من الجانبَين في ساحة المعركة و فقدوا أرواحهم خلال هذه الحرب.

كاد النصر أن يكون حليف الميديين، لولا هجوم الإسكيثيين على الميديين من الخلف، حيث أن الإسكيثيين أنهوا تحالفهم مع الميديين وانضموا إلى الآشوريين نتيجة منحهم بعض الامتيازات في المناطق الشمالية والشرقية من قِبل الآشوريين[h]. في هذه المعركة قُتِل الملك (فراورتيس) وخرج الجيش الآشوري منتصراً في هذه الحرب.

بالإضافة إلى نقض الإسكيثيين لحلفهم مع الميديين وانضمامهم إلى القوات الآشورية، فإنّ سياسة الملك الآشوري (أسرحدون) ودهائه وامتلاك المملكة الآشورية للخبرات والمهارات العسكرية التي كانت قد اكتسبتها في ميادين القتال والحروب، كل هذه العوامل ساهمت في تمكين الدولة الآشورية التصدي للهجوم الميدي وإفشاله وتحقيق النصر على الملك الميدي (فراورتيس) وقتله.

الملك الميدي كي خاسرَو

استغل الإسكيثيون الهجوم الميدي الفاشل على نينوى، والذي تسبّب في إرباك الأوضاع الميدية الداخلية بعد مقتل الملك الميدي (فراورتيس)، فهاجموا بلاد ميديا وقاموا باحتلالها، حيث بقيت تحت الاحتلال الإسكيثي لمدة 28 سنة، في الفترة الواقعة بين عامَي 653 و 625 قبل الميلاد[5]. بعد احتلال ميديا، توجه الإسكيثيون إلى الغرب وبمساعدة الكيميريين، نشروا الدمار والخراب في الأقاليم التابعة لآشور[6]. حكم (فراورتيس) 22 سنة، وبعد موته خلفه إبنه (كي أخسار Cyaxares).

المصادر

1. علي قاسم محمد. سرجون الآشوري 721-705 ق.م. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد، كلية الآداب، ص 83، 1983.

2. طه باقر وآخران (1980). تاريخ إيران القديم. بغداد، صفحة 39.

3. سامي سعيد الأحمد (2000). العراق في القرن السابع قبل الميلاد. منشورات بيت الحكمة، بغداد، صفحة 55.

4. سامي سعيد الأحمد و رضا جواد الهاشمي (1990) تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران والأناضول). بغداد، وزارة التعليم العالي، صفحة 89.

5. طه باقر وآخران (1980). تاريخ إيران القديم. بغداد، صفحة 39 - 40.

6. المصدر السابق، صفحة 40.

المراجع

a. Herodotus : the history of Herodotus . translated by Harry Carter (London – 1962) book 1. Chapter 10.1.

b. Will Durant and Ariel Durant (1993). The Story of Civilization. pages 384-385

c. Herodotus (1962). The history of Herodotus . translated by Harry Carter, London, book 1. Chapter 10.1, pages 96-101.

d. Diakonoff, I. M. "Media". In: The Cambridge History of Iran, Vol. 2: 36-148. Cambridge University Press, Cambridge, England, 1985.

e. Herodotus (1962). The history of Herodotus . translated by Harry Carter, London, book 1. Chapter 10.1, page 102.

f. Muhammad A Dandamayev. Harpagos. Article in (CAIS).

g. Will Durant and Ariel Durant (1993). The Story of Civilization. Book 1, part 2, page 204.

h. Hall, H. R. (1919). The Ancient History Near East. Fourth Edition, London, page 446.

القلم الجديد RENOSANCE

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

من أعلام الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية (8)

أبو بكر الرازي (251- 313هـ /865 – 925 م)

د. أمين سليمان سيدو

1 – ترجمة الرازي:

الرازي هو: أبو بكرٍ محمد بن زكريا الرازي، ولد بالري على بضعة أميال جنوب طهران، عاصمة إيران، في غرة شعبان، سنة إحدى وخمسين ومئتين للهجرة. وعاش في أيام الخليفة العباسي عضد الدولة, ورحل في طلب العلم إلى بغداد, وأقام بها مدة, وسِنُّهُ تجاوز الثلاثين عامًا وقتئذٍ, حيث تلقى العلم على كبر, وكان مولعًا به, وعاشقًا له. يقول في مدى حبه للعلم, وانكبابه على تحصيل المعرفة : "فأما محبتي للعلم وحرصي عليه, واجتهادي فيه, فمعلوم عند من صَحِبني وشاهد ذلك مني أني لم أزل منذ حداثتي وإلى وقتي هذا، مُكِبّاً عليه؛ حتى أني متى اتفق لي كتاب لم أقرأه، أو رجل لم ألْقَه, لم ألتفت إلى شُغْل بتّة - ولو كان في ذلك عليَّ عظيم ضرر - دون أن آتي على الكتاب وأعرف ما عند الرجل".

وكان يتمتع بالصبر والمثابرة والاجتهاد في العلم; يواصل الليل بالنهار حتى ضعف بصره, حيث يقول في كتاب السيرة الفلسفية : "وإنه بلغ من صبري واجتهادي أني كتبت بمثل خط التعاويذ في عام واحد أكثر من عشرين ألف ورقة, وبقيت في عمل (الجامع الكبير) خمس عشرة سنة, أعملُه الليل والنهار, حتى ضعُف بصري وحدث لي فسخ في عضل يدي يمنعانني في وقتي هذا عن القراءة والكتابة, وأنا على حالي لا أدعهما بمقدار جهدي, وأستعين دائمًا بمن يقرأ ويكتب لي".

وقد وصفه أبو الريحان البيروني في كتابه الآثار الباقية عن القرون الخالية بقوله: "وكان دائم الدرس شديدًا لأتباعه، يضع سراجه في مشكاة على حائط يواجهه, مسندًا كتابه إليه كيما إذا غلبه النعاس سقط الكتاب من يده, فأُيقظ ليعود إلى ما هو عليه".

وكان الرازي مولعًا بالموسيقا في بداية حياته, ثم عزف عن ذلك, ليتفرغ للعلم, والطب, والفلسفة. اشتغل في الفلسفة, والكيمياء, والعلوم الطبيعية, والفلك, والهندسة, حتى بلغ الأربعين من عمره, ثم انصرف بعدئذٍ إلى الطب كليًا, وبرز فيه, واشتهر في الطب والكيمياء, والجمع بينهما. يقول الدوميلي في كتابه العلم عند العرب : "لم يكن الرازي طبيبًا عظيمًا فحسب, بل كان كذلك كيميائيًا ذا مقام رفيع, وعالمًا طبيعيًا, وجماعًا للعلم موسوعيًا, كما كان عليه علماء ذلك الزمان".

تولى تدبير مارستانالري, ثم رياسة أطباء البيمارستان العضدي في بغداد. قال أحد معاصريه : كان شيخًا كبير الرأس مسفطه. وكان يجلس في مجلسه, ودونه تلاميذه, ودونهم تلاميذهم, ودونهم تلاميذ آخرون; فيجيء المريض فيذكر مرضه لأول من يلقاه, فإن كان عندهم علم, وإلا تعداهم إلى غيرهم, فإن أصابوا, وإلا تكلم الرازي في ذلك, وعمي في آخر عمره, وشهد بفضله وعلمه أكابر العلماء والفضلاء من المسلمين وغيرهم. قال ابن خلكان : "كان الرازي إمام وقته في علم الطب والمشار إليه في ذلك العصر, وكان متقنًا لهذه الصناعة حاذقًا بها, عارفًا بأوضاعها وقوانينها, تشد إليه الرحال, لأخذها عنه, وصنف فيها الكتب النافعة". وعدَّه القفطي : "طبيب المسلمين غير مدافع, وأحد المشهورين في علم المنطق, والهندسة".

وذكر ابن النديم : "أنه كان أوحد دهره, وفريد عصره, قد جمع المعرفة بعلوم القدماء, سيما الطب" وقال ابن أبي أصيبعة : "إنه كان ذكيّاً فطنّاً, رؤوفًا بالمرضى, مجتهدًا في علاجهم وبرئهم بكل وجه يقدر عليه, مواظبًا النظر في غوامض صناعة الطب, والكشف عن حقائقها, وأسرارها" ووصفه بعض المؤرخين، أنه من أعظم أطباء القرون الوسطى, وأعظم أطباء المسلمين, وأغزرهم إنتاجًا, وأكثرهم أصالة.

لُقِّبَ بأبي الطب العربي, وطبيب المسلمين, وجالينوس العرب... إلخ.

وقد عرفت أوربا في عصر النهضة مكانته وفضله على الحضارة الإنسانية, فترجمت مصنفاته إلى اللاتينية, وظلت كليات الطب هناك تعتمد عليها في التدريس ردحًا من الزمان, وخصصت جامعة برنستون فيها جناحًا لمآثر الرازي.

وخلّف الرازي تراثًا علميّاً كبيرًا, وذخيرة من المصنفات النفيسة في مختلف فنون المعرفة, وتشير معظم المصادر التاريخية التي تناولت الرازي إلى أن مؤلفاته بلغت نحو أربعة وعشرين ومئتي مؤلف؛ فُقِدَ الكثير منها, وبقي القليل في خزائن الكتب والمخطوطات هنا وهناك. فقد أورد ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أسماء اثنين ومئتي مصنف في مختلف فروع المعرفة, وذكر صاعد الأندلسي في طبقات الأمم ألف نيفًا على مئة تأليف, وأكثرها في الطب, وأشار ابن النديم في الفهرست إلى ثمانية وستين كتابًا, وتسع وسبعين رسالة, وأشار أبو الريحان البيروني، في فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي أن له ما ينيف على مئة وثمانين مصنفًا. وذكر البيروني إلى أن الرازي ألف ستة وخمسين مصنفًا في الطب, واثنين وثلاثين مصنفًا في الطبيعيات, وواحدًا وعشرين مصنفًا في الكيمياء, وأحد عشر مصنفًا في الرياضيات والنجوم, وستة عشر مصنفًا في الإلهيات, وستة عشر مصنفًا في الفلسفة, وسبعة مصنفات في المنطق, وستة مصنفات فيما وراء الطبيعة, وسبعة مصنفات في التفاسير والتلاخيص والاختصارات, واثني عشر مصنفًا في فنون مختلفة.

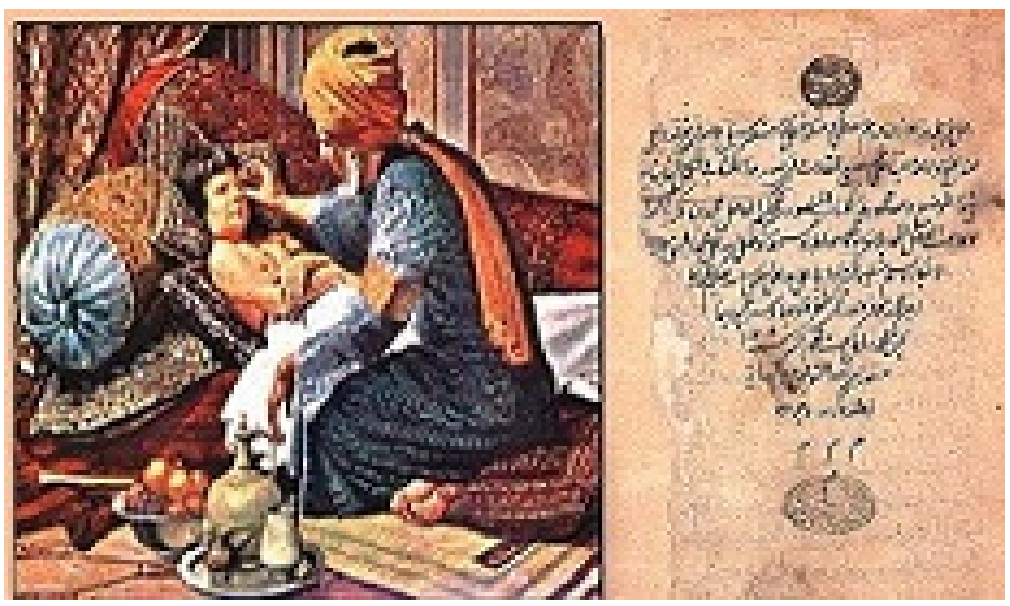

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

توفي الرازي في الري (مكان ولادته) في الخامس من شعبان سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة, وكان قد بلغ من العمر اثنتين وستين سنة قمرية وخمسة أيام, أو ستين سنة شمسية وشهرًا ويومًا واحدًا.

2 – قائمة حصرية بعناوين مؤلفات الرازي:

معظم الدراسات القديمة والحديثة التي تناولت الرازي أشارت إلى بعض مؤلفاته، مثل: صاحب كتاب عيون الإنباء في طبقات الأطباء، وصاحب كتاب الوافي بالوفيات.. وغيرهما كثير.

إلا أن أوفى دراسة حصرية لمؤلفات الرازي؛ هي: "رسالة البيروني في فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي" نشرت في مقدمة كتاب: "الآثار الباقية عن القرون الخالية" لأبي الريحان، ونقلها أيضًا أحمد حمّو، وألحقها بدراسة له بعنوان: "النظرية الهيدروجولوجية عند البيروني" نشرت في مجلة الثقافة المغربية. وتتمة للفائدة نعيد نشر هذه الرسالة لأهميتها في بيان مؤلفات الرازي.

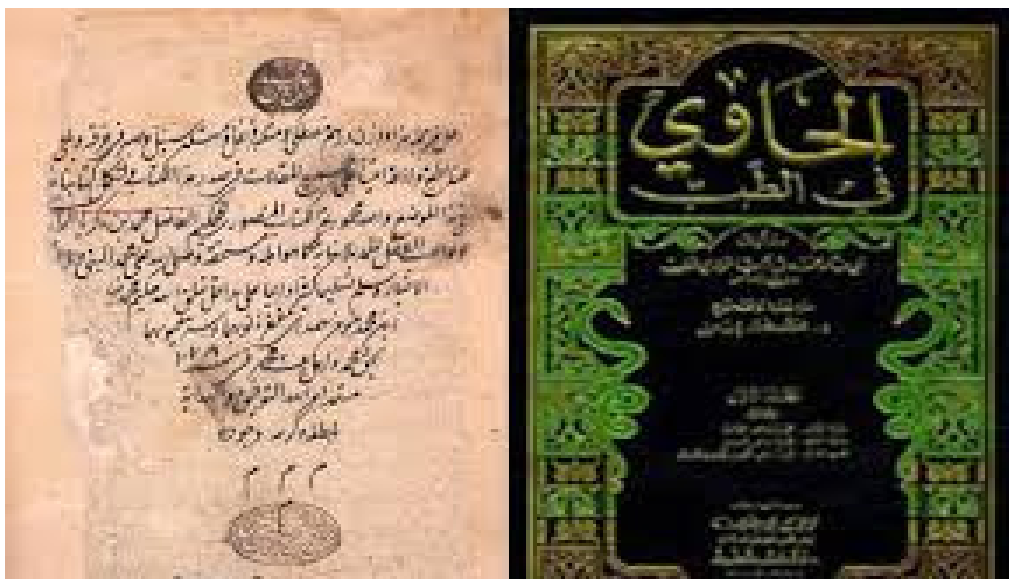

رسالة البيروني في فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هذه رسالة للشيخ الحكيم الفاضل المعظم أبي ريحان محمد بن أحمد البيروني، روح الله رمسه، وقدس نفسه، في فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي.

ذكرت لا زلت ذاكرًا، وبه مذكورًا أنك تشوقت إلى الإحاطة بزمان محمد ابن زكريا بن يحيى الرازي، والإطلاع على كمية كتبه التي عملها، وأسمائها، لتتطرق لذلك إلى طلبها، وإن ما تحقق لديك من ذكاء قريحته وذكاء فطنته وبلوغه من الصناعة أقصى مداها، شوقك إلى معرفة أول من ابتدأ بالطب واستنبطه، وهذا وإن كان بحثًا خيريًا فإنك لم تأت بالنزاع نحوه شيئًا فريًا، وقد عمل إسحق بن حنين المترجم مقالة في تواريخ مشاهير الأطباء اليونانيين، وكبارهم الذين أبدعوا الأصول، وقننوا القوانين، وحافظوا عليها لإغاثة الأنس محافظة، بقيت لها في العالم آثارهم ما بقي، حتى قادت صحة العزائم والأوهام كثيرًا من الإعلاء إلى الانتفاع بغشيان الهياكل المبنية بأسمائهم، والاستشفاء بولوجها، وإقامة القرابين فيها من الأسقام العظام، وحصول النجح بها دون الجري على مناهج الطب في العلاج.

وزاد إسحق من هذا الفن على الكفاية، لولا تناول الفساد مقالته في النسخ والنقل، ممن يحصل ولا يصحح، ويجمع ولا يطالع، وذكرت أنك لما عرفتني متخلفًا بغير هذه الطريقة، قصدتني في قصدك، مؤملاً ارتياح القلب من جهتي في مطلوبك على قلة فائدته، ونزارة عائدته، وقد حققت ظنك بي بحسب الإمكان وأثبت لك من كتب أبي بكر ما شاهدته، أو عثرت على اسمه من خلالها بإرشاده إليه ودلالته عليه، ولولا احترامي لك لما فعلته لما فيه من اكتساب البغضاء من مخالفيه وظنهم أني من شيعته، وممن أسوى بين ما يتأدى بالاجتهاد إلى صوابه، وبين ما يميله إليه هواه، وفرط تعصبه، حتى يفتضح فيه بارتكابه، ولا يقتصر من القساوة في باب الديانة بالإهمال والإعراض والإغفال، دون الاشتغال بالقدح فيها بأرواح السوء، وأفاعيل الشياطين، حتى يحمله ذلك على الإرشاد إلى كتب ماني وأصحابه كيادًا للأديان والإسلام من بينها، ويوجد مصداق قولي في آخر كتابه في النبوات حين يستخف، والسفه غير لائق بالفضلاء والكبراء، وقد كان في نسخه منها لا يلوث خاطره ولسانه وقلمه بما يتنزه العاقل عنه، ولا يلتفت إليه إذ لا يكسب سعيه في الدنيا إلا مقتًا فلا نزال نرى من لا يسوي لقدمه ترابًا يقول:

قد أفسد الرازي على الناس أموالهم وأبدانهم وأديانهم، وهو صادق في الحاشية الأولى وفي أكثر الغناء وغيره للاستغناء، فلا أبرئ نفسي منه لم أنج من توابعه في الجنبة الأخرى وذلك إن طالعت كتابه في العلم الإلهي وهو يبادئ فيه بالدلالة على كتب ماني وخاصة كتابه الموسوم بسفر الأسرار، فغرتني السمة كما يغر المبيض والمصفر في الكيميا غيري فحرصني الحداثة بل خفاء الحقيقة على طلب تلك الأسرار الأسرار من معارفي في البلدان والأقطار، وبقيت في تباريح الشوق نيفًا وأربعين سنة إلى أن قصدني بخوارزم بجند من همذان، متوسل بكتب وجدها من جهة فضل بن سهلان، وعرفني بحبها وفيها مصحف قد اشتمل من كتب المانوية على فرقماطيا، وسفر الجبابرة، وكنز الأحياء، وضح اليقين، والتأسيس، والإنجيل، والشابورفان، وعدة رسائل لماني، وفي جملتها طلبتي سفر الأسرار، فغشيني له من الفرح ما يغشى الظمآن من رؤية الشراب، ومن النزح في عتباه ما يصيبه من الجشة في مأباة، ووجدت الله تعالى صادقًا في قوله:

"ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور" ثم اختصرت ما في تلك السفر من الهذيان البحث والهجر المحض ليطالعها مأووف بآفتي، وسيعجل الشفاء منها كفعلي، فهذه حال أبي بكر، ولست أعتقد فيه مخادعة، بل انخداعًا لما يعتقده هو فيمن نزههم الله عن ذلك ولم يبخص حظه فيما رامه، فالأعمال بالنيات، وفي بنفسه عليه يومئذ حسيبًا.

وكما افتتحت كلامي بكتب أبي بكر، فإني أختمه بما شاهدتك وقتًا تطلب مني من أسماء الكتب التي اتفق لي عملها إلى تمام سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وقد تم من عمري خمس وستون سنة قمرية وثلث وستون شمسية، وما تعجبت أن يصدق تأويل رؤياي وإن لم يصدق حرصي عليه.

أ – قد عملت لزيج الخوارزمي علله ووسمت المسائل المفيدة والجوابات السديدة في 250 ورقة.

ب – وعمل أبو طلحة الطبيب في ذلك شيئًا يوجب مناقضته فعملت إبطال البهتان بإيراد البرهان على أعمال الخوارزمي في زيجه 360 ورقة.

ج – وعثرت لأبي الحسن الأهوازي على كتاب في هذا الباب ظلم فيه الخوارزمي، فاضطررت إلى عمل كتاب الوساطة بينهما 600 ورقة.

د – وعملت كتابًا، وسميته بتكميل زيج حبش بالعلل وتهذيب أعماله من الزلل، جاء ثلثه في 250 ورقة.

هـ - وكذلك عملت في السند هند كتابًا، وسميته بجوامع الموجود لخواطر الهنود في حساب التنجيم، جاء ما تم منه في 550 ورقة.

و – وهذبت زيج الأركند، وجعلته بألفاظي، إذ كانت الترجمة الموجودة منه غير مفهومة، وألفاظ الهند فيها لحالها متروكة.

ز – وكتاب مقاليد علم الهيئة ما يحدث في بسيط الكرة 155 ورقة، للأصفهيدجيلجيلان مرزبان بن رستم.

ج – وعملت كتابًا في المدارين المتحدين والمتساويين، وسميته بخيال الكسوفين عند الهند، وهو معنى مشتهر فيما بينهم، لا يخلو منه زيج من أزياجهم، وليس بمعلوم عند أصحابنا.

ط – وعملت كتابًا، وسميته في أمر ممتحن وتبصير ابن كيسوم المفتتن إذ كان تعدى طوره وجهل نفسه في هذا الباب، فجاء الكتاب في 100 ورقة.

ي – وعملت بسؤال أحد المتجرين في التحاويل مقالة، وسميتها باختلاف الأقاويل لاستخراج التحاويل في 30 ورقة.

يا – وبسؤال أحد من شك في جداول تعديل الشمس، ولم يهتد لطريق تحليل حبش لها مقالة في الحليل والتقطيع للتعديل في 70 ورقة.

يب– في تهذيب الطرق المحتاج إليها في استخراج هيئة الفلك عند المواليد، وتحاويل السنين وغيرها من الأوقات، مقالة في 90 ورقة.

يج– وللقاضي أبي القسم العامري مفتاح علم الهيئة في 30 ورقة، تضمن المبادئ مجردة عن الأشكال.

يد – وعملت على هيئة فصول الفرغاني لأبي الحسن مسافر كتابًا، سميته تهذيب فصول الفرغاني في 200 ورقة.

يه – وله كتاب في إفراد المقال في أمر الإضلال، استغرق هذا الفن في 200 ورقة.

يو– وله عندما بحث عن تسوية البيوت كتابًا في استعمال دوائر السموت لاستخراج مراكز البيوت، في أكثر من 100 ورقة.

يز – ولبعض منجمي جرجان مقالة في طالع قبة الأرض، وحالات الثوابت فوات العروض في 30 ورقة.

يح– ومقالة صغيرة في اعتبار مقدار الليل والنهار في جميع الأرض لتعريف كون السنة يومًا تحت القطب بغير تشكيل.

- ثم عملت فيما اتصل بأطوال البلاد وعروضها وسموت بعضها من

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

بعض: الكتب: تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن – تهذيب الأقوال في تصحيح العروض والأطوال – تصحيف المنقول من العرض والطول – الأجوبة والأسئلة لتصحيح سمت القبلة – إيضاح الأدلة على كيفية سمت القبلة – تهذيب شروط العمل لتصحيح سموت القبل – تقويم القبلة بسبب بتصحيح طولها وعرضها – الانبعاث لتصحيح القبلة – تلافي عوارض الزلة في كتاب دلائل القبلة.

المقالات: تصحيح الطول والعرض لمساكن المعمور من الأرض - تعيين البلد من العرض والطول كلاهما – استخراج قدر الأرض برصد انحطاط الأفق عن قلل الجبال – غروب الشمس عند منارة إسكندرية – الاختلاف الواقع في تقاسيم الأقاليم – اختلاف ذوي الفضل في استخراج العرض والميل.

– عملت فيما اتصل بالحساب:

تذكرة في الحساب والعد بأرقام السند والهند – كلامًا يتبعها في استخراج اللعاب وأضلاع ما وراءه من مراتب الحساب – وكيفية رسوم الهند في تعلم الحساب – رأي العرب في مراتب العدد أصوب من رأي الهند فيها - راشيكات الهند – شكل الأعداد جاء نصفه – ترجمة ما في براهم سد هاند من طرق الحساب – منصوبات الضرب.

– عملت في الشعاعات والممر:

الكتب: تجريد الشعاعات والأنوار عن الفضائح المدونة في الأسفار

المقالات: في تحصيل الشعاعات بأبعد الطرق عن الساعات – مطرح الشعاع ثابتًا على تغير البقاع – تمهيد المستقر لتحقيق معنى الممر.

– وعملت فيما اتصل بالآلات والعمل بها:

الكتب: في استيعاب الوجوه الممكنة في صنعة الإسطرلاب – تسهيل التصحيح الاسطرلابي والعمل بمركباته من الشمالي والجنوبي – تسطيح الصور وتبطيح الكور – فيما أخرج ما في قوة الإسطرلاب إلى الفعل – استعمال الإسطرلاب الكرى.

– وعملت فيما اتصل بالأزمنة والأوقات:

المقالات: في تعبير الميزان لتقدير الأزمان – تحصيل الآن من الزمان عند الهند – تذكرة في الإرشاد إلى صوم النصارى والأعياد – في الاعتذار عما سبق لي في تأريخ الإسكندر - تكميل حكايات عبدالملك الطبيب البستي في مبدأ العالم وانتهائه.

– وعملت في المذنبات والذوائب:

المقالات: في دلالة الآثار العلوية على الأحداث السفلية – في إبطال ظنون فاسدة خطرت على قلوب بعض الأطباء في أمر الكواكب الحادثة في الجو – الكلام على الكواكب ذوات الأذناب والذوائب – مضيآت الجو الحدثة في العلو - تصفح كلام أبي سهل القوهي في الكواكب المنقضة – النسب التي بين الفلزات والجواهر في الحجم – استخراج الأوتار في الدائرة عواص الخط المنحني فيها - تذكرة في المساحة للمسافر المقوى – نقل خواص الشكل القطاع إلى ما يغنى عنه – ومقالة في أن لوازم تجزئ المقادير إلى نهاية قريبة من أمر الخطين اللذين يقربان ولا يلتقيان في الاستبعاد – صفة أسباب السخونة الموجودة في العالم واختلاف فصول السنة – البحث عن الطريقة المتعرفة المذكورة في كتاب الآثار العلوية.

الكتب: تحقيق منزل القمر – الفحص عن نوادر أبي حفص عمر بن الفرخان – المسائل البلخية في المعنى المتعلقة بانكسار الصناعة – الجوابات عن المسائل الواردة من منجمي الهند – الجوابات عن المسائل العشر الكشميرية.

– وعملت فيما اتصل بأ□كام النجوم:

كتب: التفهيم لأوائل صناعة التنجيم.

مقالات: تقسيط القوى والدلالات بين أجزاء البيوت الاثني عشر – حكاية طريق الهند في استخراج العمر – سير سهمي السعادة والغيب – الإرشاد إلى تصحيح المبادئ، اشتمل على النموذارات – ومقالة في تبيين رأي بطليموس في السالخداء.

ترجمة: المالية الصغير لتراهسمير – ما يجرى مجرى الأحماض من الهزل والسخف – قصة وامق وعذرا – حديث قسيم السرور وعين الحياة – حديث اورمزدياروموهريار – حديث صنمالباميان - حديث داذمهوكرامى دخت جهلي الوادي – حديث نيلوفر في قصة دبيستوبربهاكر – قافية الألف من الإتمام في شعر أبي تمام – مقالة في الاستحار في قد الأشجار – وتحصيل الراحة بتصحيح المساحة – التحذير من قبل الترك – والقرعة المصرحة بالعواقب – والقرعة المثمنة لاستنباط الضمائر المخمنة وشرح مزامير القرعة المثمنة – كلب ياره، وهو مقالة للهند في الأمراض التي تجرى مجرى العفونة.

– وأما فيما اتصل بالعقائد:

كتب: تحقيق ما للهند من مقالة مقبولة في العقل أو مرذولة.

مقالات: علة علامات البروج في الزيجات من حروف الجمل – كلام في المستقر والمستودع –ناسديو الهند عند جيئه الأدنى.

ترجمة: شامل في الموجودات المحسوسة والمعقولة – بابنجل في الخلاص من الارتباك.

– فأما ما عملته وذهبت عني نسخته أو سواده، فكثير مثل:

التنبيه على صناعة التموين وأحكام النجوم – تنوير المناهج إلى تحليل الأزياج – التطبيق إلى تحقيق حركة الشمس – البرهان المنير في أعمال التسيير - تنقيح التواريخ وأمثال ذلك.

والذي ذكرته من تأويل رؤياي، فاعلم أن للإنسان في محنه ونكائبه، وإن كان أعقل الناس وأكيسهم، لا يزال يتوقع الفرح، فيستروح إلى البشائر وينقبض عما يكره ويتطير به، ويسر بالأحلام، فيركن إلى الفأل والأحكام وقد كنت ببشريتي على هذا في مثل تلك الأوقات، أطالب المنجمين بالنظر في العواقب من مولدي، ويبتدئون باستخراج العمر على اختلاف شديد بينهم فيه، فمن أخذ له ست عشرة سنة، ومن آخذ له نيفًا وأربعين سنة مكذبًا نفسه، فقد كنت مجاوزًا للخمسين، وأما غيرهم فزادوا على الستين زيادة نزرة لما شارفت ذلك الوقت، اكتنفتني أعلال مهلكة، اجتمع بعضها في وقت واحد، وترادفت بعضها في وقت دون وقت، حتى رضت العظام، وهدت البدن، وأقعدت عن الحركة، وأفسدت الحواس، ثم أخذت بالانجلاء بعد أن خارت القوى بالشيخوخة، ورأيت ليلة تحويل السنة الحادية والستين لا في المنام، كأني مترصد للهلال، أطلبه في مواضعه، وأتأمله على مساقطه، فيعجزني رؤيته، فقال لي قائل: خله فإنك ابن مائة وسبعين مرة، وانتبهت بعقبه، وحولت الأربع عشرة قمرية مع شهرين إلى الشمسية، فنقصت خمسة أشهر ونصف شهر، وقاربت الجملة سني عطار الكبرى الذي ذكروا أنه المستولي على وقت الولادة، ومع هذا فلم أهش فيما ذكرته، فكان قد فنى، ولم يبق منه غير الجرة والقصعة إلا لشيء واحد، وهو إتمام ما على اليد من النواقص، وتبييض المسود في التعاليق:

القانون المسعودي – كالآثار الباقية من القرون الخالية – الإرشاد إلى ما يدرك ولا ينال من الأبعاد –المكاييل والموازين وشرائط الطيار والشواهين – جمع الطرق السائرة في معرفة أوتار الدائرة – تصور أمر الفجر والشفق في جهتي الشرق والغرب من الأفق – تكميل صناعة التسطيح – جلاء الأذهان في زيج البتاني – تحديد المعمورة وتصحيحها في الصورة – علل زيج جعفر المكنى بأبي معشر.

وسائر المقالات وما أنويه من ترجمة كتب الهند، يعين عليها بعد عون الله والأمان عن مقسمات الفكر، غير انفساخ المدة، وتأخر الأجل، وسلامة الحواس، وصحة البدن، بحسب السن، ويجب عليك أن تعلم فيما عهدته من كتبي مما عملته في حداثتي، وازدادت المعرفة بفنه بعد ذلك، فلم أطرحه ولم استرذله، فإنها جميعًا أبنائي، والأكثر بابنه وبشعره مفتون، وما عمله غيري باسمي فهو بمنزلة الربائب في الحجور والقلائد، على النحور، لا أميز بينها وبين الأنهار،

– فما تولاه باسمي أبو نصر منصور بن علي بن عراق أمير المؤمنين أنار الله برهانه:

كتب: السموت – علة تصنيف التعديل عند أصحاب السند هند – تصحيح كتاب إبراهيم بن سنان في تصحيح اختلاف الكواكب العلوية.

رسائل: براهين أعمال حبش بجدول التقويم – تصحيح ما وقع لأبي جعفر الخازن من السهو في زيج الصفائح – مجازات دوائر السموت في الإسطرلاب – جدول الدقائق – براهين على عمل محمد بن الصباح في امتحان الشمس – الدوائر التي تحد الساعات الزمانية – البرهان على عمل حبش في مطالع السمت في زيجه – معرفة القسى الفلكية بطريق غير طريق النسبة المؤلفة – حل شبهة عرضت في الثالثة عشر من كتاب الأصول.

– والذي تولاه أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي باسمي، كتابه في مبادئ الهندسة.

كتب: رسوم الحركات في الأشياء ذوات الوضع – سكون الأرض أو حركتها – التوسط بين أرسطوطاليس وجالينوس في المحرك الأول.

رسائل: دلالة اللفظ على المعنى – سبب برد أيام العجوز – علة التربية التي تستعمل في أحكام النجوم – آداب صحبة الملوك – قوانين الصناعة – دستور الخط – الغزليات الشمسية – النرجسية.

ومما عمله أبوعلي الحسن بن الجيلي باسمي الرسالة المعنونة بمن وعن وقد عرضت عليك ما معي من هذه الكتب لتعلمني موقع اشتهائك منها لأقربه منك وأنزهك به والسلام.

القلم الجديد RENÛSANS

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

د. احمد محمود خليل

دراســـات في التاريخ الكُردي الحديث (الحلقة5)

مؤتمر القاهرة والمسألة الكُردية

سياسة الكابتن نوئيل:

إن سياسة الحكومة البريطانية بشأن استخدام الكُرد كأداة دبلوماسية وسياسية وعسكرية ضدّ الترك، كانت متبّعةً بعض الأحيان قبل اندلاع ثورة بيت شباب في سبتمبر/أيلول 1924، وعلى أيّة حال فإن السياسات البريطانية بخصوص الكُرد مرّت بتحوّلات كثيرة خلال السنوات الخمس من 31 أكتوبر/تشرين أول 1918 (تاريخ هدنة مودروس Mudros) وحتّى 24 يوليو/تمّوز 1923 (تاريخ معاهدة لوزان Lausanne).

إن كتابة تفصيلية لتاريخ السياسات البريطانية بشأن الكُرد، خلال هذه الفترة، يحتاج- في كثير من الجوانب- إلى إعادة كتابة الكثير من تاريخ فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، وهي مَهمّة لا يمكن القيام بها في هذه الدراسة. لكنّ فهْمَ السياسات البريطانية بشأن الكُرد، ضمن الإستراتيجية البريطانية الإمبراطورية الواسعة، وضمن السياسات الشرق أوسطية بعد الحرب العالمية الأولى، أمرٌ حيويّ لفهم أسباب اندلاع ثورة الشيخ سعيد سنة 1925.

وطوال سنتين، بين هدنة مودروس وتوقيع معاهدة سيڤر Sèvres (في 10 أغسطس/آب 1920)، اشتملت السياسة البريطانية إزاء الكُرد على دعم إقامة وحدات صغيرة ذات حكم ذاتي أو إمارات في منطقة كُردستان، وخاصّة في العراق بعد أن أصبحت بريطانيا هي القوة المنتدَبة عليها في 25 أبريل/نيسان 1920. إن فرض الانتداب على العراق يعني أن السياسة البريطانية ستكون وثيقة الصلة بسياساتها الشريف- هاشمية[1] في الشرق الأوسط، وباهتماماتها الإمبراطورية الواسعة، وخاصّة في الهند. وإن وضعية الانتداب في العراق جعلت من بريطانيا جاراً لتركيا وإيران؛ الدولتين اللتين يعيش فيهما كثافة سكانية كُردية أكثر من العراق، ومعظم هؤلاء السكان الكُرد متاخمون للمناطق الحدودية في العراق.

ويمكن أن تسمّى السياسة البريطانية خلال سنة 1919 (سياسةَ نوئيل Noel)، وهو إدوارد وليام تشارلس نوئيل Edward William Charles Noel، وكيل الاستخبارات البريطانية، الذي كان يقوم بمحاولات نشطة لتطوير وتثبيت سياسة تدعم إقامة كُردستان مستقلة، أو على الأقل إقامة حكم ذاتي للكُرد، وفي حال تحقيق أيّ منهما فسيكون تحت الرعاية البريطانية.

وفي الغالب كان مسؤولو وزارة المستعمرات البريطانية ذوي الصّلة بالشرق الأوسط يطلقون على نوئيل - من باب الاستخفاف- لقب " **لورنس الثاني**"[2]، وكان هؤلاء المسؤولون غير مرتاحين إلى حقيقة القومية الكُردية بالمستوى الذي كان نوئيل مقتنعاً به، إن مسؤولي وزارة المستعمرات ما كانوا مقتنعين بأن **"الثورة الكُردية"** ستحسّن الموقف البريطاني في الشرق الأوسط، وخاصّة مع تركيا بعد انتصار الكمالية خلال سنة 1921.

وعلى أية حال ظل نوئيل مؤمناً بأهمية الحركة الاستقلالية الكُردية حينما كان يخدم هناك، وانتهت خدمته سنة 1922[3]. وقد بشّر في مراسلاته إلى وزارة المستعمرات، ووزارة الخارجية ووزارة الهند، بأصالة القومية الكُردية، وكان يتواصل في هذا المجال مع وزارة الهند التي كانت المسؤولة الأساسية عن ميزوپوتاميا (ما بين النهرين) قبل إنشاء (قسم الشرق الأوسط) في ربيع 1921.

وقد قام نوئيل برحلات واسعة في كُردستان شمالي وجنوبي خطوط هدنة مودروس، وخلال شهور يونيو/حزيران، ويوليو/تمّوز، وأغسطس/آب سنة 1919، وكتب تقارير بشكل موسَّع بشأن الموقف في دياربكر، ومَراش، وپولاث Polath، ومَلاطيه، وخَرْبوط، وحلب، وكان قد نبّه إلى الاهتمام الكبير الذي أبداه الموظفون الترك بتحركاته من خلال الولاة الكُرد في أقاليم شرقي الأناضول، وفي الجزء الأخير لاحظ أن مصطفى كمال نفسه اعتقد أن نوئيل يحاول تحريض الكُرد على مهاجمة مؤتمر سيواس.

وطوال رحلته لقي نوئيل الترحيب من قِبل الكُرد، وإضافةً إلى أعضاء من أسرة بَدرخان بگ، اصطحب نوئيل معه سَيّد مُعين، وصهر [زوج ابنة] سيّد عبد القادر، وابن أمين عالي بگ بدرخان، وسيّد إبراهيم، وهو شخصية بارزة من دَرْسِيم. إن دعم البدرخانيين ودعم سيّد عبد القادر خاصة لمهمّة نوئيل مؤشِّرٌ على أن العلاقة بين البدرخانيين والبريطانيين ظلّت متصاعدة حتى زمن اندلاع ثورة الشيخ سعيد، بالرغم من العواصف أحياناً. وإن مَهمّة نوئيل في المناطق الكُردية لم تؤدِّ إلى تأسيس اتحاد كُردي مشابه للاتحاد الكُردي في جنوبي كُردستان تحت قيادة الشيخ محمود سنة 1919، والذي ضمّ سليمانية وأربيل وراوَنْدُوز.

بريطانيا وكونفدرالية كُردستان:

الحقيقة أن أحد أسباب عدم إصرار بريطانيا على قيام كونفِدرالية شمالي كُردستان، في الوقت الذي أصبحت فيه كونفدرالية جنوبي كُردستان مهزلة، هو أن الشيخ محمود [الحفيد] أراد إقامة دولة كُردية مستقلّة، وعمل البريطانيون على إسقاطه بالقوة العسكرية في يونيو/حزيران 1919، ولعلّ هذا الذي جعل الحكومة البريطانية أقلّ تأييداً ممّا اقتنع به نوئيل خلال رحلته في يونيو/حزيران، ويوليو/تمّوز، وأغسطس/آب سنة 1919، بشأن الكُرد في تركيا، كما أن ثورة الشيخ محمود نبّهت المسؤولين البريطانيين إلى المصاعب والمخاطر الناجمة عن الإصرار على سياسة دعم قيام دولة كُردية موحَّدة.

Major Edward William Charles Noel

وكما مرّ فإن المادة 62 من معاهدة سيڤر دعت إلى ما يلي: **"وضْع خطّة إقامة حكم ذاتي، في الدرجة الأولى، في المنطقة الكُردية الواقعة شرقي الفرات، ... وجنوبي حدود أرمينيا الجنوبية، وشمالي الحدود التركية- السورية وميزوپوتاميا"**.

وبحلول سنة 1920، بدا من المحتمل بدرجة كبيرة أن البريطانيين يضغطون لتنفيذ المادة 62، وأنه لن تكون ثمّة كونفدرالية كُرد الشمال، أو نطاق السلامة (المنطقة الآمنة) حسبما تصوّر نوئيل، والسبب هو ازدياد القوّات القومية التركية. لقد تركّز الاهتمام البريطاني بشكل كبير في العراق، وليس ضدّ القوّات التركية على الحدود العراقية الشمالية مع تركيا، واتّبع البريطانيون بشأن الكُرد سياسات غيرَ مدروسة وغامضةً ومتناقضة، كانت نتاج اجتماعات مشترَكة، عُقدت في 14 أبريل/نيسان 1920، بين موظفي مكتب الخارجية، ومكتب المستعمَرات، ومكتب الحرب، ومكتب الجوّ، ومكتب الهند.

وبالرغم من أن مؤتمر القاهرة كان قد ناقش مستقبل كُردستان في 15 مارس/آذار سياسة ضيقة بشأن الكُرد، فإن المذكّرة ما كانت قد وصلت إلى كثير- لا بل إلى معظم- الموظفين الذين حضروا الاجتماع المشترك في وزارة الخارجية يوم 13 أبريل/نيسان، وقد مثّل W.H.Gribbon، و John Tilley مكتبَ الحرب، ومثّل E. Forbes Adams، و L. Oliphant مكتبَ الخارجية، ومثّل مارشالُ الجوّ Hugh Trenchard و J. A. Chamier وزارةَ الجوّ، وJohn Shuckburg من مكتب الهند، والذي عُيّن لاحقاً بوقت قصير رئيساً لقسم الشرق الأوسط في وزارة المستعمَرات، وحضر الاجتماع وزير الخارجية Lord Curzon بصفة رئيس.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

وفي البداية استعرض المجتمعون مقترحات وخطط الاجتماعات الثلاثة أو الأربعة التي عُقدت في أواخر سنة 1919، وفي أوائل سنة 1920، وكانت قد قُدّمت ثلاثة اقتراحات، وتمّت مناقشتها:

الأول: اقتراح بوجوب إقامة شريط (حزام) من الدويلات الكُردية ذات الحكم الذاتي حول حدود ولاية الموصل.

والثاني: اقتراح فرنسي يقضي بتقسيم كُردستان بين دائرتي النفوذ البريطاني والفرنسي.

والثالث: اقتراح يقضي بأن على البريطانيين رفعَ أيديهم عن كُردستان جملة، واقتصار نفوذهم على المناطق النهرية.

ومع حلول أبريل/نيسان 1920، توصّل البريطانيون إلى أنهم في وضعية تقتضي منهم اقتطاع كُردستان، بما فيها كُردستان الشمالية، لكنهم ما كانوا قادرين على إيجاد أحد يقيم حكماً ذاتياً في ذلك الجزء من البلاد. إن الكولونيل أرنولد ولسون Arnold Wilson، الذي كان مفوَّضاً مدنياً في الخليج الفارسي، قدّم احتجاجات ساخطة ضدّ أيّ تخلٍّ لبريطانيا عن شمالي كُردستان، وأضاف أرنولد ولسون مناقشاً أنه إذا تخلّت بريطانيا عن شمالي كُردستان، فإن ذلك سيضرّ بالتأثير البريطاني في إيران، ويضعها في موقف خَطِر في ميزوپوتاميا، ولم يتفق لورد كورزون مع أرنولد ولسون، وناقشت اللجنة الاقتراح.

(لورد كورزون)

إن نوري پاشا[4] الذي كان موظفاً في الحكومة العراقية، وأصبح بعدئذ رئيساً للوزراء، حسبما أشارت اللجنة، اقترح أن الكُرد في جنوبي كُردستان سيكونون راضين تماماً بسلطة الشريف عبد الله ابن الشريف حسين، وحينما كان نوري السعيد رئيساً للحكومة العربية في بغداد اقترح فكرة أن تعيين عبد الله حاكماً على ميزوپوتاميا سيخلّص البريطانيين من جميع مشكلاتهم. وقد تدخّل جون شوكبورغ John Shuckburg في هذه النقطة، وقال إنه يعتقد أن الكولونيل لورنس هو الذي دعم فكرة تعيين عبد الله حاكماً على ميزوپوتاميا، لإيجاد إشكالية التردّد بين التحرك باتجاه الاقتراح الأول أو التحرك باتجاه الاقتراح الثاني، وقدّم روبرت ڤانسِتّات Robert Vansittat من وزارة الخارجية مسوَّدة تقرير تقتضي بألا تُقتطَع كُردستان مباشرة، وإنما تأجيل حلّ المشكلة الكُردية إلى السنة التالية، وقبلت اللجنة اقتراح Vansittat، وبعد ذلك تحوّل مضمون الاقتراح إلى المواد 62 و 63 و 64 من معاهدة سيڤر.

وقد صرّح أَدْوين مونتاغو Edwin Montagu، سكرتير دولة لشؤون الهند، أنه كان يفضّل إقامة كُردستان مستقلة، إذا كان بالإمكان تحقيق ذلك، واقترح أن الطريق إلى ذلك هو عقدُ معاهدة مع بعض الأحزاب في تركيا يمكنها أن توقّع المعاهدة دون إكراه، وفي تلك الحالة يمكن إقامة كُردستان بالشكل المطلوب.

وعلى أية حال أكد لورد كورزون أن بريطانيا لا تريد أن تصبح تركيا في موقف قوي ضدّ أرمينيا، وصرّح أن مؤتمر السلام- وكان ممثلَ بريطانيا الرئيسي فيه- يستكمل طردَ الترك من أرمينيا، وردّ على المبرّرات التي قدّمها مونتاغو بشأن تأسيس

(الشريف الحسين بن علي)

كُردستان مستقلة، من خلال توضيح أنه إذا قامت بريطانيا بإقامة دولة كُردية ذات شبه حكم ذاتي بإدارة بريطانية، فذلك سيُغري الفرنسيين بإقامة دولة مشابهة في شمالي كُردستان تحت الوصاية الفرنسية.

وجدير بالملاحظة أن **"الدولة المستقلّة"** التي اقترحها مونتاغو سرعان ما تحوّلت من قِبل لورد كورزون إلى **"دولة كُردية ذات شبه حكم ذاتي بإدارة كُردية"**.

وقد تمّ التعبير لاحقاً عن مصطلح كورزون حيثما استُعمل بعبارة **"استقلال"**، وكي يقطع كورزون الطريق على المطالب الفرنسية، كشف عن أنه أخبر فيليپ بارثلوت Philippe Berthelot، الموظّف في وزارة الخارجية الفرنسية، في Quai d'Orsay، بأن بريطانيا ستتخلّى عن كُردستان الجنوبية، وكان كورزون متخوّفاً من أنه إذا غيّرت بريطانيا موقفها، فإنها ستثير معارضة في مفاوضات السلام في سان ريمو، ومن ثَمّ في العملية كلها (أُعلنت اتفاقيات سان ريمو في 5 مايو/أيار 1920).

توضيح: هذه الدراسة جزء من كتابنا المترجم من الإنكليزية (تاريخ الكفاح القومي الكردي 1880 - 1925).

هوامش

1 - نسبة إلى الحسين بن علي والي (شريف) مكة الذي تعاون مع الحلفاء لإلحاق الهزيمة بالسلطنة العثمانية، وتحرير بلاد العرب من سلطتهم. المترجم.

2 - توماس إدوارد لورنس Thomas Edward Lawrence (1888 – 1935)، ضابط بريطاني اشتهر بدوره في مساعدة القوّات العربية خلال الثورة العربية عام 1916ضدّ الدولة العثمانية، وعُرف حينذاك بلورنس العرب، وقد كتب سيرته الذاتية في كتاب عنوانه" أعمدة الحكمة السبعة". المترجم.

3 - كانت لنوئل سيرة طويلة ومثمرة وخطيرة بكل المقاييس، وتوجد في وزارة المستعمرات مدوَّنةٌ ثمينة سَجّلت مآثره في القوقاز خلال الحرب العالمية الأولى، وبين جانگالي Jangalis أتباع كُوتْشَك خان Kuchak في گيْلان Gilan سنة 1919، حينما كان سجيناً هناك، وبين بَخْتياري والكُرد، وله أيضاً نشاط بين قبائل پاتان (پاشتو) Pathans وقبائل الحدود في شمال غربي الهند. [المشهور في المصادر الكُردية أن بختياري فرع من الكُرد. المترجم].

4 -نوري السعيد: هو نوري بن سعيد بن صالح ابن مَلا طه (1888 – 1958 م)، من عشيرة قَرَه غُول البغدادية. الزركلي: الأعلام 53/8. وأكّد لي الأستاذ رَسْمي جلال- وهو من سكان أربيل في جنوبي كُردستان- أن نوري السعيد كُردي الأصل من منطقة راوندوز- المترجم.

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

معبر سيمالكا

عماد يوسف

حلمنا به كما عادة الأحلام وهي تزور
كل بائس مضطهد
حلمنا به معبراً لأرض الميعاد
أرض تمنحنا البعض من الأمان ورغيف خبز
والكثير من الهواء النقي، دون أن يخامره السموم
أو تختلط به الحرائق

معبر سيماكا:
كم بنينا عليه أوطاناً
وسيجنا عليه بيوتاً؛
تلملم شعث ضياعنا
وتضم بؤس أيامنا
وتحتوي تعب خطواتنا،
وتستر عري أحوالنا!
معبر سيمالكا:
كنت الأمل
من بعد أن غدرت بنا الأوطان
وعصفت بنا الدور
وهي تغلق على عمر مضى
وذكريات في أغلبها شجية كئيبة!
معبر سيمالكا:
اندثرت الأحلام
وغارت الآمال
وطويت الأمنيات
وهي تشيد على ترابك
بقية من أيام كنا نرتئيها أمينة
كريمة ..
معبر سيمالكا:
خاب الأمل
فبتِ في حداد وأنت توهب لنا
نعش الحياة
تصدر لنا أعمار الفتية،
وهي التي عبرت مركبك
إلى حيث البحث عن سماء دون طلقات
ورغيف خبز دون عصيان
وشربة ماء دون استجداء!
معبر سيمالكا:
أصبح وجهك نذيراً بالموت
طاغياً لا يسرب الآمال
يقمعها كما دروب وخطى الطُغاة هنا!
لا معابر: سيمالكا
لا دروب
لا سبيل يفضي بنا
إلى أفق يمنحنا قليلاً من النقاهة
لا شيء
فقط: الكثير من النظرات وهي تترقب
دون جدوى
دون جدوى

حكاية صورة

القلم الجديد RENOSANCE

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

المنـــزل؟...

خوشيد شوزي

انظروا في ذاك الاتجاه
هذا المنزل لكل إنسان
في أي وقت مضى عاش،
داخل الفرح أو المعاناة،
أدرك آلاف الأديان،
الأيديولوجيات، والمذاهب،
اصطاد وجمع المؤن،
كل زوجين مارسا فيه الحب،
وأمسيا الأم و الأب
وأطفالهم الأمل،
المخترع والمستكشف،
كل معلّم للأخلاق،
كل سياسي فاسد،
كل قديس خاطئ
عاش هناك،
على ذرات الغبار العالقة..
في شعاع الشمس
في الساحة الكونية الشاسعة
التي لا نهاية لها ،
والتي زارها بشر من زاوية واحدة
يتوقون لقتل بعضهم البعض،
يفكرون في أنهار من الدماء

في الانتصار والانكسار،
لعلهم يصبحون سادة للحظة
في جزء من الذات
تنبثق منه أوهام ضوء شاحب
يرسم بقعة وحيدة في الظلام الكوني
مدثراً بأستار الغموض
لا إشارات نجدة من أية زاوية أخرى
تنقذنا من أنفسنا
لا مكان آخر،
لإيواء الحياة
في المستقبل القريب،
شئنا أم أبينا
نعيش حماقة الأوهام
ونعتز بالنقطة الزرقاء الشاحبة،
الآتية من دوامة مجرة شمس ملتهبة
تدور على مسافة قريبة من الكوكب الأزرق
في أي وقت مضى تكونت
من أي فضاء أتت
ربما المنزل الوحيد يعرف؟!
فيه فطائر القمر،
من فواكه العشاق والمجانين
لديهم عقول تغلي،

بأوهام باردة
بأحلام شعراء مجانين
تعاقدوا مع الخيال
يعقدون جلسات في الجحيم
يتداولون محنة السماء مع الأرض،
الأشكال تتحول بأقلامهم
تثير الدهشة!!
ويستدعي الساحر الأسود ...
وعلى الفور يريهم ما حولهم،
قوس السماء
وجه مستدير من الأرض ...
جبال و وديان
متاهات و حواف زرقاء
تتدفق منها أنماط الغموض
نجوم،..
نقاط من الضوء الباهت
كانت أصداء لشموس ميتة
هل آن لنا أن ندرك أننا وحدنا؟
نعيش في فضاء كامل للأسرار،
فلماذا نتخذ الطريق الخطأ
ونبشع الجمال
ولنفهم بأن :

السماء تحت أقدامنا
وفوق رؤوسنا
ما فائدة المنزل
غير حصاد الروح
من قلوب تتلمس الجهل،
الحمق و الشر
والأم المكلومة تنير مصباحاً
لتقديم المحصول،
لأجيال قادمة
هذا هو الحال
أضواء تنمو أكثر إشراقاً
لتستمر الحياة
المنزل كان يعرف الحقيقة
كان يعلم بداية الأشياء
كان يعرف سبب الشر،
كل جريمة،
كل الأمراض والموت..
الإبادة الحرة و الصدق..
الحب و الموسيقى..
التفكير و الحقيقة....

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

أفين ابراهيم

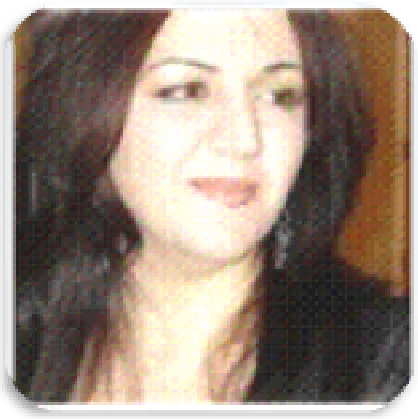

مطرٌ منكَ ..

مني فراشات !

ما بيني و بينك ليس حباً أيها القلم..

..إنه الحبرُ..

حين يجتمعُ في دمِنا..

يفركُ عيونَ الطرقاتْ..

.. ويعدُّ قهوةً ساخنةً لسربِ حماماتٍ تستعدُ للرحيل

ما بيني و بينك ليس حباً..

إنه علاقةُ الروحِ بشراسة الأصابعِ عندما يحملُنا الليلْ...

هو دموعُ قرميدِنا الأصفر..

يتساقط خريفا عاشرا للعصافير

ما بيني وبينكَ ليس حبا

هو شيءٌ يشبهُ خلوةَ الورود للمزهرية...

بريق الروح في عيون الملائكة الطيبين....

هو أوراقي المتناثرة فوق وسادةٍ تحاولُ لملمةَ أنفاسي كي تستوي التجاعيد

هو ذلك القلقُ الذي ربطني بالبحرِ كلما رفعتُ راسي التصقتْ في حلقي موجةٌ....

هو شيءٌ يشبه شرائط الهدايا ولهفة حقائب المغادرين!

هو طمأنينةُ الشعرِ في شهقةِ مطري الأخير...

ما بيني وبينك ليس صلاة..

إنها الجدوى..

عروةُ الكلامِ المثقوب...

و أزرارُ سماء مفتوحة على وجع يصيح..

لا عروق تحتمل نزف دمي المهاجر..!

لا أمنياتٍ ملونةً تلوح الآن...!

لا شمسَ ترتعدُ تحت خطى القرنفلِ والفضة..!

ولا صناديق تفتح صدّةَ الفراشات..!

ليس سوى نعشٍ يمرُّ بجنازة الحياة... !

وقاتلٍ بألف وجهٍ يستر عورة القِدَم

بذلك السيف اللعين...

تباً..

سكت الموت فجأة ومازلت أرتجف هناك..

أعلم أن البكاء قليل...

لكن هذا الوجع يصيح..

كي يصعد كل هذا الخراب كاحلي..

كي أدوس على قلبك الحياة حتى تشيخ...

كي يصرخ الموت رحماك يا مطر..

رحماك يا آلهة..

هذا الوجع كثير..

دعني أدخل الحلم بنايات حزينة... ..

كي أهطل سماءً من الفراشات الملوّنة..

براقاً أصير..

أقبض على أرواح حبيبي القزحية...

أخلط الألوانَ لأخرج أنا..

وأزف وجه حبيبي لذياك القمر الشهيد..

دعه نائم يا أبتِ..

كي لا يسمع صراخ الأطفال...

كي نمشي بسلام..

قبل أن ابتلع المجرة.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

مساء الأناناس

التفاح والسيانيد

كان التفاح قبل نضجه
يعلن وعود الحسناوات
للعصافير
قبل ان تهوى مع الاعصان
والاوراق'
من هول الفوسجين والسيانيد
قبل أن تفقد الوعي
وتموت
*****
يتراكض اصحاب القبعات الحمر
ببساطيلهم نحو التفاح
يسقطون
جماعات، جماعات
الزنبور يعرف
سمفونية التفاح والسيانيد
من جديد
في أنوف الموتى الجدد.
*****
الأطباء الفرحون
بقاماتهم ورتبهم العسكرية
يهزون رؤوسهم'
-الله 'أي قلب' يملك هذا الرجل ؟؟

دمي الذي سيضحك

إذا ما اجتزت الزقاق الثالث
يمين الشارع الراحل بصبر إلى
"النبي يونس(1)"
بعد منتصف الليل بساعات
وتناهت إلى أسماعك
صرخات أغنية كوردية
اعلم أن شاعراً
يشهر قلمه في وجه الليل
لا تنس:
أن تعيد مع نفسك صباحاً
أغنيته المفضلة "كينه ئه م"2"
حينما يموت بعد اقل من ساعة
بعيارات نارية أطلقها مجهول
كما سترد في تقرير البوليس
المهيأ للإمضاء
أرجوك ألا تنسى!!!!!

علي جل آغا

●●● الصرخـــــة ●●●

أحلام الظلام تصطك بالأقلام والموت
منساب.....
عرضاً وعمقاً.....
ونشيد البكاء
لا يحمد عقباه يصادر الوهم ويرهن الأسى
يبقى صامداً من مهاباد إلى برزان
ومن خانفين إلى بنجوين فحلبجة الشهيدة.
عباءة الشمس يفوح عطرها
شفاه اليوم زرقة الخلود في آفاق هولير
وقوس القداسة ممتدة ....
من مريوان إلى شقلاوة ودار الشهيد ...
فيصمت العالم إلا أنا
أغني فرحاً
فالجرح يعج بالقروح والأسى ملأ الفؤاد
على قامشلو و ديرك,
جل آغا, كركي لكي, تربسبي,
عامودي, سري كانييه, دربيسيه,
كوباني وعفرين.

ثم انداست الصرخة ....
من قال أن الشمس تلاشت
واختطف البحر؟
من قال أن الأرض قفرت؟
تباً ثم تباً للخرافات والأساطير
فارواحنا تشدو اغنية الثورة:
(فا هاتن بيشمركي مه)
سائرون على خطا (أي رقيب) أيها القاضي العتيد
عائدون من زمن مضيء....
غاضبون...
فالأرض لا تموت أبداً .... أبداً...
بل تحزن لبعض الوقت يا شيخي الجليل...
فلن تموت كردستان وأمي تحمل رحماً....
إذاً: لن نموت .... لن نموت
بل سنحيا
عاش الكرد ... وعاشت كردستان
وعاش الشيخ الجليل خالداً فينا..... أبداً
أبداً أبداً أبداً أبدا.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

الثامن و العشرون من أيار .....

وليد عمر

إلى روح الشهيد ....أخي رمضان عمر باني سامان

الثامن و العشرون من أيار
تغادرُ كلُ الأشباح قصورَها
و تقتحمُ ربيعَ الحدائقْ
تسكنُ بين أوراق أقحوانها
فتنفضُّ عنها البلابل
و تُغير تراتيلها
و ألحانَها
كأنها تؤلفُ سيمفونيةً وداعٍ
تهديه للاماكنِ
و من اليومِ سيصبح نشيدَها
و عنوانَها
تحلقُ في الفضاء عالياً
تبتعدُ عن وحشةِ المكانْ
و الحارس المسكينُ مندهشٌ
و قد فتح للتو عينيه من سباتٍ عميق
أذلَّ روحهٌ فيما بعدٍ
وأدانَها
عودي أيتها البلابل .. يصرخ عاليا
حَنَّ عليها ... و للسماء قد رفع كفيهْ
الهي أرفُقْ بها
إذ كيف لها أن تترك
في الربيع أوطانها
دعا إلى الله دعائه و اختفى في صمت
فالحياة تارةً صراخٌ و أخرى صمتٌ
تارةً حياةٌ.... وأخرى .....موتٌ
و اليوم قد حكمَ الصمتُ
أزمانَها
فحين يتحول الربيع إلى ساحةِ حُزنٍ
فليس من حرجٍ
على العصافيرِ إن بكتْ
و على الزهورِ إن ذَبُلتْ
أو وشحتْ بالسوادِ
آلوانَها
وعلى القصائد إن تكسحتْ
و افترقت عن سير القوافي
و فقدت جمالها الشعريَّ و بريقها
و تثاقلت في خطاها
و غيرتْ من حزنها
أوزانَها
و أمٌ توصي صغارها
لا تتأخروا في اللعبَ خارجاً
بعد غياب الشمسْ
فالأشباح تعشقُ غيابها
لا تقربوا أقنعةً
فالأشباح تعشقُ ظُلمتها
و تَسكنُ
أحضانها
عمَّ الظلامُ فعادوا جميعاً إليها
وحدهُ لم يعدْ
أكلوا وناموا جميعاً
ما زالت عيناها تترقبان عودتهُ
فتفرحَ بعد خوفٍ و قد هدَّ
كيانَها
و تُمضي الوقتَ انتظاراً
و صمتٌ موحشٌ و لا عودة
صوتُ آذانِ الفجر يكسرُ صمتَ الانتظار
و يعلنهُ شهيداً غادرَ أرضَ الأشباح
و سكن السماءْ
و جنانَها
الثامنُ و العشرونُ من أيار
تغادرُ كل الأشباح قصورها
و تقتحمُ ربيع الحدائقْ
و تصادرُ.... اسمها و ألوانها

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

مروان خورشيد عبد القادر

القيامة تقلب دفتر مواعيدها

للشهداء مشعل تمو و عيسى حسو

و جوان قطنة و محمد محمد

من الشغب الذي طالها في الوجع
و الحنين إلى التراب
دعْ في هذه الأسماء
ما يذكّر الليل بسعفات النخيل
تراقص قمراً فاض عن ضوئه
ما يذكّر المطر
بأرض
تقلبها محاريث السفاح
بسماء
تفخخ رتلاً كاملاً من الزرازير
يسقط مشعل تمو
فتضج الشوارع برائحة الياسمين
يسقط عيسى حسو
فتزهر عروق الأرض
بالشهداء الذين تساقطوا للأعلى
يسقط جوان قطنة
فيعلو جبلاً كاملاً من إنسانية هذا الكوردي الإستثناء
يذبح محمد محمد
فتعود الأرض
لتزهر عروقها بالشهداء يتساقطون إلى سابع سماء
تماماً
كما لو القيامة
تقلب دفتر مواعيدها
و تحضر أرض الله
لأكراده المنسيين منذ كاوا الحداد ..

19.03.2015

دعْ هذه الأسماء
بكامل أناقتها
في أباريق على نوافذ المدينة
التي سماها الله قامشلو
كما لو أنها أزهار تطل على جبال كاملة النسرين
دعْ هذه الأسماء
بعيداً عن المفخخات
تبتكر طريقة استشهادها
كما لو أن لوركا
مازال يلقي القصيدة
وهو غائب في قلب الرصاصة
التي أحيت أبديته في قلوب الفقراء
دعْ هذه الأسماء
وخذ أجسادها إليّنا
كي نقلّم أشجارها

فـ يعقوب

مرايـا

لماذا أراك كأجزاء المرايا
متناثرة في دربي كالشظايا
و في كل شظية جرحٌ
يؤلمني و يذكرني بالبقايا
لماذا كلما أراكِ
كأنني على موعد
مع الأسرار و الخفايا
تصعب عليّ أكتشافها
من بين السطور و الثنايا
لماذا أراك يوماً باسمة
فتبتسم لي الدينا
و تبتسم فيّ كل الخلايا
و يوم أراك غريبا غريبا
و كأننا لم نلتقي من قبل
فتنهار كل آمالي
و تحترق كالشظايا
لماذا كلما فكرت أن أرحل
أجد نفسي مكبل
و كأنني مازلت
في سجن صيدنايا
و زياراتنا من خلف الأسوار
و بيننا بلور تمنعنا من لمس
فنحدق في أحداقنا
آه لو تعانقنا قليلاً
و تصفحنا عن بعضنا
و نسينا الأسى و الخَطايا
لماذا تتوري مع الغروب
و ترحلي مع النجوم
فلا يبقى لك أثر
فأتوه في دربي
و أضيع في خُطايا
و كأنك قدري المحتوم
و لا يوجد غيرك
في الكون من الصبايا
و كأنك معركة لا بد من خوضها
و أن أكون من أحدى الضحايا
***

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

بيار روباري

رفرف يا علم بلادي كردستان
بألوانك الزاهية كالجنان
عالياً فوق السوراي وقمة أغري وسيبان
ليشع شمك فوق الروابي والوديان
ويمنح الدفئ للأزهار والألوان
ويبعث الطمأنينة في النفوس والأمان
رفرف عالياً كي يهنئ في ظلك الحمام والغزلان
ويحيا الكرد أحراراً بعيداً عن الظلم والطغيان
يا علم بلادي إنك راسخاً في الوجدان
كرسوخ جبال كردستان
من سمسور وأرارات وزاغروس وليلون وسيبان
أنت محط أنظار الشيوخ والشبان
لأجلك دفع الكرد بألاف الشهداء شبانٍ وشاباةٍ ولا غصن البان
يا علم كردستان
أنت رمز العزة والإيباء والإيمان
الإيمان بالنصر المؤزر وإله الكرد **يزدان**
ونبيه زاردشت وكتاب أفيستا المقدس المقدم على التوراة والقرآن
لذا كل من تخلى عنك خان
للكرد علمٌ واحدٌ وليس إثنان
والشمس التي على لماك قيافة ما نالها ملكٌ ولا سلطان
يا علم بلادي كردستان
قَلبي في هواك ولهان
وكلما رأيتك ترفرف عالياً على ذرى كردستان
تدمع عينايا من الفرح والبهجة ملئ الشطأن
فدمت فخراً لنا ورمزاً عبر الأزمان
ستبقى محفوظاً في قلوبنا والأجفان
فأنت الهوى والمنى في كل زمان ومكان.

27 - 03 - 2015

+ العلم الكردي: يتألف من ثلاثة ألوان اللون الأحمر يكون في الأعلى والأخضر في الأسفل، ويتوسطهما اللون الأبيض ويق في وسط المستطيل الأبيض الشمس الكردية المؤلفة من واحد وعشرين شعاعاً، يرمزون إلى يوم رأس السنة الكردية، المصادفة للحادي والعشرين من أذار، والشمس ترمز إلى ديانة شعبنا الزاردشتية الأصيلة والسمحاء قولاً وفعلاً. وأي علمٍ أخر لا يمت لشعبنا الكردي بشيئ أبداً.

كنتَ للقوم إمام
وقدوة في النضال والتضحية عالي المقام
وأسدٌ صاحب أفعال وليس كأي غلام يعلك الكلام
أبيت الذل وأشهرت الحسام
وجمعت القوم على كلمة حقٍ ووزعت عليهم المهام
بنيت دولة كردستان لهم في أصعب الأزمان
وجعلت حلمهم وقعاً خلال أيام
لقد سعيت لتوحيد إمة الكرد كوحدة المقام
وأردت أن يحيوا أحراراً في وطنهم كالعوام
ستبقى ذكراك يا قاضي[1] حية في القلوب على الدوام
كل السياسيين الكرد بجانبك ليسوا أكثر من أقزام
كنت صلباً في وجه الأعداء ورحيماً على الأراحم
سهرت على راحتهم وعينك لم تعرف المنام
لم ينل منك الأعداء إلا غدراً، كمن يضرب الخصم تحت الحزام
نلت الشهادة دفاعاً عن إمة الكرد يا له من عظيم شرف وحسن ختام
فلك مني ومن جميع شرفاء كردستان ألف تحية وسلام
تحية ملؤها المحبة والتقدير والإعظام
ولا تحسبن العيش يدوم لظالم مهما طال به الأعوام
فلا أحدٌ ينجوا من عدالة الله ولو كان سلطان
أو ملك الملوك أو معمماً بعمامة بيضاء أو سوداء كالظلام
وإعلم ليس أحدٌ في الكون بخالد فالحياة فيها صحة وسقام
فالخلود فقط من نصيب الحسان العظام
وأنت أعظم قائدٍ أنجبته إمة الكرد منذ ألف عام.

1- **قاضي محمد:** هو ابن القاضي علي بن قاسم بن ميرزا أحمد، ولد لأسرة ميسورة الحال عام 1901 في مدينة مهاباد الكردستانية. وهو رئيس ومؤسس أول دولة كردية في التاريخ الحديث، ويعتبره الكرد بطلا أسطوريا ورمزا للحرية والكفاح في تاريخهم. وفي عام 1945 أسس الحزب الديمقراطي الكردستاني.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

لأني لستُ شخصاً آخر

منذر مصري

اصطفاقُ أجنحةِ غِربان

يا لَهُ مِن شِتاءٍ كَئيب
أشجارُ الحور تَعَرَّت
في البَرد
والجِبالُ مِن بَعيد
تَدَثَّرَت بِمَعاطِفِ الثَّلج.
/
يالَهُ مِن شِتاءٍ كَئيب
أقضي النَّهارَ بِأكمَلِه
مستلقياً على سريري الضيق
لا أفعَلُ شَيئاً سِوى
أُديرُ رَأسيَ صَوبَ النَّافِذَة
كُلَّما تناهى إلى أُذنَي
اصطفاقُ أجنحةِ غِربان..

غِربانٌ على مَرمى حَجَر

وكَأنَّما وِلِدتُ
وأنا أعلَمُ كُلَّ ما كُتِبَ عَلَيّ
لَم أُدهَش
ولَم أحسُد أحَداً.
/
سِوى غِربانٍ سَوداء
حَطَّت مِراراً
عَلى مَرمى حَجَرٍ مِني
وكِلابٍ
تَنبَحُ وَتركُضُ
بلا أطواق..

غِربانٌ تَفرُدُ وَتَطوي أَجنِحَتَها

الغِربانُ السَّوداءُ عَلِمَت
بِأنَّ الكُوَّةَ الَّتي يُقذَفُ مِنها
فُتاتُ الخِبز
وَبَقايا الطَّعام
يَقبَعُ في عَتمَتِها
عَينانِ بَشَريَّتان
تَرقُبانِ مَجيئَها وَرَواحَها.
/
الغِربانُ الماكِرَة
تَختالُ بِمَشيَتِها العَرجاء
فوقَ الثَّلج
تَفرُدُ وتَطوي أجنِحتَها
مُباهيَةً
بِبَريقِ سَوادِها..

حبر مانوليا

لمـى اللحـام

هُتاف

شُيع حبك الى مثواه الأخير
عندما وطأ..
كبريائي!

مواعيد حريرية

المساء يسأل..
كيف ليدك التي تلاشت في نعومةِ يدي...
أن تهدي ذات الساعةِ لغيري!

مسرحية غادة

الغادة يحزنها..
أنها لا تملك نفسها...
حياتها مسرحيةٌ..
لإطراء و تصفيقِ صفوفِ الآخرين! ...

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

أنتِ

أنت كل العذارى
وكلّ النساء
ولستِ الفتاةَ التي ..
ثمّ لستِ امرأةْ.
أنت نبعُ الحياة
ونجمة أقصى الشمال
التي تهتدي ..
ضلّلتْ كلّ هذي القوافل،
" مورفينُ " قلبيَ أنتِ
وأنت البقاء الذي في دمي
أنت ..
صدرُك هذا الكتابُ المقدّسُ،

لي منهجُ الحبّ فيه،
وكم بعثرَ الذّكْرُ قلبي معَـهْ
أركضُ الدهر عمراً فعمراً
لكي أجمعَـهْ
ليتني .. ليتني
آهِ .. ما أوجعَـهْ !
إنني لستُ إلا إمام الغرام،
وجيدُكِ لي معبد العشقِ،
أين اختفيتِ ؟
ألا تعلمينَ
بأنك أصبحتِ
لي جُمعَـهْ ؟!

شعر:

صالح حيدو*

ترجمها شعراً:

منير محمد خلف

صالح حيدو : من أبرز شعراء الكرد المعاصرين مواليد 1958، له عدد من المجموعات الشعرية والقصصية المطبوعة.

أُحبُّـكِ

أحمد مصطفى

لأنّي أحِبُّكِ...
تَرَكْتُ نِسَاءَ الدُنِيَا، وَتَعَلَّقْتُ بِكِ
أحْزَانِي .... تُشَارِكُ أحْزَانِي
وأنَا غَرِيْبٌ... مَنْفِيُّ الوَطَنِ...!!!
لأنّي أحِبُّكِ...
تَرَكْتُ نِسَاءَ العَالَمِ
وَمِنْ أجْلِكِ تَرَكْتُ كبْريائِي
أسُوحُ بِتِلْكَ العُيُونِ
إلى السَمَاءِ والنُجُومِ
أبْحَثُ عَنْكِ بيْنَ أضْلُعِي
كَأنَّكِ شَرَايينٌ لِجَسَدِي
عِنْدَمَا يَهْطُلُ المَطَرُ

يَبْدَأ نَزِيفٌ في قَلبِي
أشْعُرُ بِأنَّكِ أمَامَ نَاظِرِيَّ
أتَنَهَدُّ كَطفْلٍ عِنْدَمَا يَبْدَأ بِالبُكَاءِ
يَغْمِرُنِي .....عندَئذٍ
حُضْنُكِ الدَافِئُ "ياحَبِيْبَتِي"
"أنَا كَطَائِرٍ مُهَاجِرٍ"
أبْحَثُ عَنْ وَطَنٍ يَحْمِيني
و يَحْمِي جَدَائِلَ شَعْرِكِ الذَهَبيَّة
يَحْمِي جَمِيْعَ قَصَائِدِي المَنْفيَّة
و هُنَا يَبْدَأُ مَوْتِي المُؤَجّلُ...!!!
سَأقُولُ لَكِ "أُحِبُّكِ"
هُنَا سَتَتَفَجَّرُ اليَنَابِيعُ

و تَتَراقَصُ الفَرَاشَاتُ و العَصَافِيرُ
و ستَتفتَّحُ السَنَابِلُ و الوُرُودُ
و أنَا سَأتَعَلَّمُ فِيكِ فَنَ النَحْتِ و الرَسْمِ
و هُنَا سَتَسْقُطُ جَمِيعُ الحُدُودِ
فَوْقَ جَسَدكِ "ياحَبِيْبَتِي"
"سَأقُولُ لَكِ أُحبُّكِ"
اليَوْمَ ، وَغَداً ، و بَعْدَ غَدٍ
لِتَلِدَ نَجْمَتُنا فوقَ وَطَنِي
وأُخَلِّدُكِ في جَميعِ قَصَائِدي
وأقولُ لَكِ أُحِبُّكِ...!!!
لِتُصْبِحِي أَنْتِ "حَبِيْبَتِي"
26/4/2015

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

عبدالرحيم الماسخ/مصر

تفريــق

حُبّي يا زهرةَ صبّارٍ في صحراء
كنتُ أناديكَ بقلبي
وأسيرُ إليك بعيني
فأراك كما أحببتُك لؤلؤةً تتقلّبُ في بحر ضياء
وعبيرُكَ من شجر الأحلام ثمارُ غِناء
والآنَ أمامَ القبر أراني أرتجفُ وأبكي
والريحُ تردُّ الزهرةَ للصبّارةِ أين تسير
بصُفرتِها ينكسرُ التعبير
على هالةِ شوكِ
فإذا خاطبتُ أخاطِبُ أطلالا
وإذا جاوبتُ أعدتُ إلى الصمتِ سؤالا
أنتظرُ طلوعَ الشمس من الغربِ لتأتي
أنتظرُ رجوعي للخلفِ لأعقدَ وقتكَ في وقتي
أنتظرُ بميلادِكَ ما أنتظرُ بموتي
أفرِغُ في آنيةِ الصبرِ حنيني
لأعودَ بدُوني
حُبّي يا من كنتَ على زلزالِ الملكوتِ سُكوني
وعلى ألمِ الترحالِ إلى النور سفِيني
وعلى طعناتِ الغدر دروعَ الصبرِ المأمونِ
آتيكَ لأحيا الضمّة في المهدِ
وأودِّعُكَ لأتركَ بين يديك يدَيْ قيدي
في صِدقي
في كذبي
في تخمِيني
كنّا –
لكنّ الوقتَ مضى - لرياضِ محبّتِنا أرضا
والآنَ الصبّارةُ لا تملكُ زهرتها
من ريحٍ غاضِبةٍ
وسُكونٍ لا يرضى.

تجميــع

أربكتْني بسمةُ عينيها
فسقطتُ في بئر الصمت
ماذا قالت ؟
و زلزالُ روحي يبني بيننا سداً من الصخور
الليلُ مِظلةٌ في يدي
لم تحجب عن روحي حرارةَ طلوعِها
درعُ الحياء ارتعش في يد الشوق
و سهمُها يخترقُ الذاكرة
هي هي
و أنا أنا
و لكن الوقتُ .....
اندفعتُ نحوها
فتفتّحُ الطريقُ في عينيّ
إلى طرُقٍ متفرّقة
تفاعلتُ معها فأنتجْنا الحب !
لهذا الحدِّ أنت تحبُّها ؟
قالتْ لعيني الدموع
و تهابُها ؟
قال لعقلي القلب
و تخطبُ ودّها ؟
قال لقلبي العقلُ
و تجهلُ بابها
قالت لاندِفاعيَ القدَم !
عطشُ العينِ: طولُ الظلام
عطشُ اللسان: طولُ الصمت
عطشُ القلب: استغناءُ الحبيبة
عطشُ العقل: خيمةُ العُزلة !
على عينيكِ من قلبي سلامُ
رسائلُهُ دموعٌ لا تنامُ
و قد ذهب الزمانُ بنا شتاتاً
يُلاحقهُ إلى الصبحِ الظلامُ
حنِينٌ يقْظتي، نومي حنينٌ
و صمتُ دمي حنينٌ الكلامُ
و أنتِ خُطى، يُلاحقُها وقوفي
يشدُّ يديهِ للأبدِ الغرامُ !

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

محيي الدين الشاني/ تونس

الجزء الثاني

نُورُ الهُدَى مُحَمَّد زَرُّوقِي ...
(لَوْزُ زَهْر سَلامِي الحَقِيق ... إلَيْكِ ...)

* * *

إلَى "نُور الهُدَى مُحَمَّد زَرُّوقي" ... الحَاضرة دَوْمًا بمَقَاسَات حُلْمنَا ... فِي ذكْرَاهَا الخَالِدة ... (24 / 02 / 2015) ...

أُمِّي زَيْنَبْ ...

(وأبي المُحَمَّدُ الهَديُّ الجَميل ...)

والرِّضَا الأبْنُوسُ الخَفَّاقُ ...

والفَيْرُوزُ الطَّارقُ ...

والألَقُ الأخْضَرُ الشَّفيقُ ...

والرَّجَاءُ المُتَكَوْكِبُ المُتَجَوْهِرْ (قُلْتُ لا تَبْخَسْهَا يَا أنْتَ وَصْلَة حُدُودِ الإنْتِمَاء)

والمَلِيكَة الشَّقِيقَة ...

والسَّنيَّة الحَقِيقَة ...

والوَلاءُ اللِّوَاءُ البَهَاءُ ...

وعَلْيَاؤكِ وهيَ تَتَمَايَزُ بِبَسَاطَةِ نَاصِيَّة الأمْطَار وضِفَافِ الحَجَلْ ...

كُلُّهُمْ يُسَلِّمُونَ عَليك ...

كُلُّهُمْ يُسَلِّمُونَ عَلَى فُسْتُق مَاس العِزِّ فِي جَنَّاتِ فَسيح كَرَم تَهَادي جَنْبَيْكِ ...

حَتى شَالكِ الأبْيَض الذي تَرَكْتِهِ عَلَى طَاولَةِ الرُّوح حينَ رَحَلْتِ ... يُسَلِّمُ عَلَيْكِ ...

حَتى بَهْجَة الإرْتِفَاعَاتِ بجَنَابِ الجَبَل الذي يُحَاذيكِ ويَسْتَرقُ الشَّوقَ لِفِكْرتِنَا عَلَّنَا نَجيءُ... يُسَلِّمُ عَلَيْكِ ...

سَلامٌ عَلَيْكِ يَا نُورُ ...

قَالَتْ الأوتَارُ تَنْكَشِفُ ...

هَاكِ سَلامَ كُلّ العَائِلَة بكُلّ مَوَاجد كِيَاسَةِ المَوَاعِيدِ ...

كُلُّ العَائِلَة تَتَقَافَزُ أفْلاكُهَا وأمْلاكُهَا حَنِينًا وشَوقًا إلَيْكِ ...

كُلُّ العَائِلَة تَتَقَافَزُ أحْوَالُهَا وأقْوَالُهَا دَمْعًا ورجْفَة عَلَيْك ...

حَتى حِنْطَة وخُصُوصِيَّة هَذهِ الكَلِمَات تَرتَعِدُ بَوَاطِنُ لَوَاعِجهَا حَشْرَجات وضَمَّادَاتْ عَلَيْكِ / إلَيْكِ تَلُوبُ ...

قَالَتْ الوَرْدة / الحَيَاة / المَحَبَّة / المُحْيي الرَّجَاءْ...

وأنْتِ الآنَ فِي مَآقِي تَشَمُّمَات مِسْكِ السَّمَاءْ...

هَاكِ رُوحَنَا تَأتِي إلَيْكِ فِي بَيْدَرةِ وَادِي السُّوَانِي الجَميلَة ...

بكُلِّ لُؤلُؤاتِ وخَالِص وَرْداتِ النَّقَاءْ...

بكُلِّ سَوْسَنَاتِ وتَشَوُّقَات زَنْجَبيلِيَّاتِ التَّمَنِّي ... تَقُولُ ...

هَاكِ رُوحَنَا ...

تُسَلِّمُ عَلَى مَا بنَيَاشِين وَقْدتكِ مِنْ زُمُرُّدٍ وبَهَاءْ ...

***** نُــورُ *****

يَا عَرُوسًا تَخْتَلِجُ ...

يَا مَلاكًا تَتَهَادَى كَفَرْحَةٍ مَطِيرَة مَعَ سَفَرْجَلَة القَمَر فِي السَّمَاءْ...

(أنَا عَلَى شَفِير غُبَار فِي القَلْبِ ... أتَهَاوَى ...)

(أنَا مُتَسَعُ رَمَادٍ أُهْرَقُ عَلَى صَفَحَات وتَصَاوير كَسَرَاتِ الطُّيُور المَمْهُورة بتَرَاتِيل التَّعَاويذِ الحَفِيلَة ...

أنَا ...

قَاب ضَوْء (دَجُوجيٍّ) وزَبيبٌ يَنْسَربُ خَيْط فَرَح بمِرآةِ غَيْمَة..

أنَا ...

أنَا تَلْوِيحَة بالحَدَائق قُزُحيَّة

كَمَا سُهُوب الهَشَاشَة التي تُغَيِّضُ فِي رُبوع حَطَبِ الرَّيْعَان

أُقَشِّرُ كَسْتنَاء الوُجُوم برَاحَةِ طِين الهُبُوبِ ...

(أنَا غَيْمَة / عَاصِفَة تَهْبط مِنْ قِمَّة الرُّوح إلَى أعْلَى الجدَارْ ...

أنَا رَاحَة عَهْدكِ بي ... تَوْطِئَة ...

أنَا قُطَافُ مَاء الوَسِيلَة يَدْعَسُنِي ...

أنَا اللاَّ ..... شَيْءُ ... أنَا الصَّخْرُ اللَّولَبيُّ يَسْحَقُنِي

وغُرْبَة الشَّبَابيكِ بيَدِي تَقْتُلُ فِيَّ ظِلَّ قَمِيص الأرْض ...

أنَا اللاَّ ..... شَيْءُ ... صَرِيرُ الوَقْتِ الهَارِبِ مِنْ سَاعَةٍ لا تَلْبَسُنِي ...

أنَا مِخْيَالُ شِعْرِكِ الغَامِض الآتِي إلَيْكِ مِنْ كُلِّ الصَّحْرَاءْ بِبَاقَةِ تَبَارُكٍ وعَصَافِيرْ ...

(أنَا رزقُهَا ... والغُيُومُ تَصَيَّدَتْنِي ...

أنَا مَسَرَّاتُ حَبِّهَا ... وإعْصَارُ شَجَرَةٍ إقْتَلَعَتْنِي ...

أنَا رَوْضُهَا الغَنَّاءُ يُلَيْلِلُ ... أنَا ...

أنَا ... أنَا ... أنَا ... أنَا ... أنَا ...

أنَا مَا عُدْتُ أدْري مَنْ أنَا ...)

وَحيدٌ أنَا فِي جَمْرَةِ القَلْبِ

كَزُهُور فَقِيرَة مَبْلُولَة بأغْصَان حَيْرَةِ ومَرأبِ أُمْثُولاتْ ...

أنَا حَاولْتُ أنْ أعُودَ إلَى طَبِيعَةِ التَّحَوُّل ... فَتَحَوَّلْتُ أنَا ...

أنَا حَاولْتُ مَعَ السِّنِين كَيّ تَحْتَاجَ لِي ... فمَا إحْتَاجَتْنِي ...

أنَا حَاولْتُ أنْ أنْسَى ضَفِيرَة اللَّحْظَة عَلَى طَوق الحُبِّ ...

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

أنـا حَاولـتُ أنْ أُجَـدِّدَ إغـتِبَاطِي بهَا... فـحَـرَّضَـتـنِي عَـلَـيَّ كـلِـمَاتِي...

أنـا حَاولـتُ أنْ أُحَـدِّدَنِي ... فـتَـحَـدَّدَ بي كـلُّ شَـيْء

إلاّ أنـا ... أصَابَـنِي أثِـيرُ الـوَهْـم ...

وتَـدَحْـرَجْـتُ مِـنْ قَـلْـبي عَـلَـى سَاقِـيَّـة مِـنْ جُـدْجُـدِ الـبُـؤس ...

هيَ فَـخْـرُهَا يَـعْـرفُ ...

وأنـا مَا عُـدْتُ أعْـرفُ ...

يَا نـُورُ

عَـطـشَ الـذهُـولُ

والـرَّيـْبُ طـودُ لِـهَاثٍ يُـلـعْـلِـعُ

وأنـا مَا عُـدْتُ أدْري مَـنْ أنـا ...

لـعَـلَّـنِي

اللاَّمُـمْـكِـنُ واللاَّمَـعْـقـولُ ...

لـعَـلَّـنِي

اللاَّ ..... شَـيْءُ ...

نـعَـمْ

أنـا اللاَّمُـمْـكِـنُ واللاَّمَـعْـقـولُ ...

أنـا اللاَّ ..... شَـيْءُ ...)

وقـلـتُ ... رَبِّي

لا تـجْـعَـلـنِي بـهَـذا نـزَعْـتُ وَجْـهي ... وإنـفـلـتُّ ...

***** نـــورُ *****

يَا عَـرُوسًا تـتَـهَـوْدَجُ سَـنَـاءْ...

يَا مَـلاكًـا تـتَـمَادَى فِي حُـبِّ الله فِي إشـرَاقـاتِ السَّمَاءْ...

يَا مَـلاكًـا فـاقَـتْ فِي حُـدُودنـا كـلّ حُـدُودِ وقِـيـثـارَاتِ الإلـتِـقـاءْ...

تـُنـَوِّريـنَ إسْمًا مَا تـَفـْنـَى حَـمَائِـمـه ومَا فـاتَـتـْه

مُـجْـتَـمِـعَـة تـَفـاصِـيـلَ الشَّـهْـدِ ومَا فـاقَـتـْه مُـنـْتَـصِـرة لِـحـيـنِ هُـيَامهَا كـُلَّ بَـرَاهِـين الأسْـمَاءْ...

تـُعَـمِّـريـنَ وَفـْدَة كـوْن ... تـُمـْطِـريـنَ مَـرْمَـرَ حُـلـْم

وبـكِ كـانَ يَـزْدَهِي مَـعَـكِ بـنـا كـُلّ حُـلـْو عَـنـْبَـر هَذا الفـَضَـاءْ...

***** نـــورُ *****

يَا لـُؤلـُؤة الله فِي خـَلـْقِـهِ ...

يَا إسْـتَـبْـرق نـَبـيَّـة الله لِـلـقـَمَـر فِي السَّمَاءْ...

***** نـــورُ *****

وأنـْتِ الآنَ فِي مَآقِي تـَشـَمُّـمَات مِـسْـكِ السَّمَاءْ...

الآنَ أشـْرقـْتِ أيَّـتـُهَا المَـسَافـَة الطـَّويـلـَة ...

أيَّـتـُهَا الشَّـمْـسُ تـَرتـَدِي ظـُرُوفَ صَـحْـوَة الأوفِـياء والعَاشِـقـيـنَ ...

الآنَ تـُشـْرقِـيـنَ مَـزْهُـوَّة بـتـَعَـابـيـر البَـحْـر وَصَـدَى دَوَالِي الأفـْنـَان والصـّدّقِـيـنَ

الآنَ ... نـَرَاكِ تـَسـْكـُنِـيـنَ فِي النـُّجُـوم

وتـَطِـيـريـنَ بـشَـمْـل الخـَيْـزُرَان فـوقَ البَـحْـر مَـعَ عَـسَالِـيج التـَّمَام

وتـَنـَامِـيـنَ مُـتـَأهـبَّـة لِـقـُدُوم الحـيـن الحَـكِـيـم ...

نـَتـَألـَّمُ نـَحْـنُ

ويَـبْـكِـي النـَّـهَارُ

ويَـمُـوتُ الـلـَّـيْـلُ بأعْـتـَابـنـَا حـيـنَ نـَتـَحَـدَّثُ عَـنـْكِ

وَرَاء أوْجَاع تِـلـْكَ الجبَالْ الـتي أحْـبَـبْـنـَاهَا ذاتَ أكِـيـدٍ وتـُقـْنـَا إلـَـيْـهَا لـَـمَّ إلـْتِـقـَاءْ...

الفـَارسُ الشـَّاعِـرُ أيْـضًا ...

إذنْ ... وَصَـلَ الصـَّـيَّـادُ (الآنَ) ...

هَـكـَذا قـَالـَتْ " أفـُولِـيـتْ " ...

وهَـكـَذا كـُلُّ إرتِـسَامَاتِ قـَصـَائِـدِي تـَتـَحَـدَّثُ عَـنـْكِ ...

هَذا أنـا آتِي لأجْـلِـكِ أنـْتِ ... الآنَ ...

وأكـْتـُـبُ لأجْـلِـكِ أنـْتِ ... الآنَ ...

هَذا لأنـِّي لـَمْ أُعَـيِّـدْ كـَثِـيـرًا ... وأنـْتِ كـَثِـيـرَة ...

هَذا لأنـِّي لـَمْ أكـْتـُبْ / لم أصْـطـَلِ بـبَـعْـض مَاء قـَصـْـدٍ ... وأنـْتِ كـَثِـيـرَة ...

هَذا لأنـِّي لـَمْ أقـُلـْكِ بـتـَفـاريـح شُـجُـونِي

والسَّـيْـلُ الجَـهْـمُ / السَّـيْـلُ الشـَّمْـسُ يَـعْـرفُ أنـَّكِ أنـْتِ الأمِـيـرَة ...

وأنَّ بَـيْـلـَسَانَ السَّحَاب يَـحْـفـَظ لـَكِ تـَتـَمَّـة عِـطـْر مَـنـَاسِـكـَكِ الأخـيـرَة ...

هَذا السَّـيْـلُ / المَـيْـلُ / الـلـَّـيْـلُ / الجَـهْـمُ / الشـَّمْـسُ / يَـعْـرفُ أنـَّكِ أنـْتِ الأمِـيـرَة

وأنـَّكِ جَالِـبَـة الـوَعْـدِ والحُـبِّ والكـلام والشـِّعْـر والكـَرْمَـل لـَنـَا ...

هَـذهِ ثِـمَارُ حُـبِّـكِ الفـَيْـرُوزيَّـة مَا زَالـَتْ تـَنـْمُـو وتـَنـَامُ بَـيْـنـَنـَا ...

وهَـذهِ ذِكـْرَاكِ لأجْـلِـكِ مِـنْ أقـَاصِـي إيـحَـاءَاتِ العَاشِـقِـيـنَ تـَعُـودُ ...

وهَـذا نـَحْـنُ ...

وهَـذا بُـلـْبُـل المِـيـلادِ في مَـصَـافِـي عُـيُـونِـنـَا يُـلاعِـبُ طِـفـْلـَهُ...

وهَـذا مَا أتـَتْ بـهِ إعْـتِـمَارَاتُ هَـذهِ القـَصـيـدة التـَّـلِـيـدة ...

خـَالِـدة أنـْتِ أيَّـتـُهَا الشـَّمْـسُ تـَرتـَدِي ظـُرُوفَ صَـحْـوَةِ الأوفِـيَـاء والصَّـالِـحـيـنَ

خـَالِـدة أنـْتِ يَا نـُورُ نـَرَاكِ الآنَ تـَسـْكـُنِـيـنَ فِي مُـدُن (خـَـفـْـق) النـُّجُـوم

وتـَطـيـريـنَ بـرفـْق الـلـُّطـْفِ فـوقَ وَسَـامَـةِ البَـحْـر مَـعَ عَـسَالِـيج التـَّـمَام

وتـَنـَامِـيـنَ مُـتـَأهِـبَّـة لِـقـُدُوم الحـيـن الحَـكـيـم ...

خـَالِـدة أنـْتِ يَا نـُورُ ... لا تـَمُـوتِـيـنَ ...

خـَالِـدة أنـْتِ بـقـَصـيـدتِي.. وبـنـُبُـوءةِ الـوَرْدِ الـذي كـُنـْتِ تـَحْـلـُمـيـنَ..

وأنـَا لـَوْ كـُنـْتُ أسْـتـَطِـيـعُ كـُنـْتُ أهْـدَيْـتـُكِ وَدقَ صَـبْـر قـَلـْبي إلـَيْـكِ

وكـَتـَبْـتُ عَـلـَى شَـاهِـدة قـَبـْرِكِ كـُلَّ سَـبْـق وَصـْلـَة الخـَيْـرَاتِ الـتي كـُنـْتِ تـُفـْرحـيـنَ ...

***** نـــورُ *****

أنـْتِ حَـبـيـبَـة الـزَّهْـدِ

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

بَيْضَاء كَأمَانَةٍ عَفِيفَة ...

أنْتِ كَقِطْعَةِ طِيبٍ مُذهَّبْ

أصِيلَة مِثْل فِضَّة تَفْخَرُ بإتِّحَادِ إسْتِقَامَةِ نُورِهَا تَحْتَ حَزَن الأنْوَاءْ

***** نُـــورُ *****

أنْتِ بَاقَة رُوح تَقِيَّة

وزَهْرَة عِنَّابٍ ومَاءْ

أنْتِ سَلْسَبِيلُ مَلاكٍ بإيفَادَاتِ الطُّهْر مُخْضَلُّ

وكُلُّ غَامِقَاتِ النَّدَى بِمَنَارَاتِ الكَوْن

تَشْهَدُ لَكِ بِجَمِيل الحُسْن وصِدْق رَائِعَاتِ صِدْق الحَيَاءْ

***** نُـــورُ *****

أنْتِ نَبْضٌ ووَمِيضٌ يَطْلَعُ مِنْ بَيْن رَنِين البَدْر مِثْل الأرْجُوَانْ ...

أنْتِ حَبَّة سَلام فِي مَرْسَى دفْء وزَيْزفُون حِنَّاء وقُبَّة رَيْحَانْ ...

أنْتِ جَنَّة فرَح بالخُشُوع تَعْبَقُ وتَتَلألأ كَدَهْشَةٍ خَفِيفَة

بَيْنَ أصَابع أنْهَار ومُقْلَة وَرْدٍ عَلَى شَفَةِ مُوسِيقَى الوجْدَانْ ...

أنْتِ قَرَابَة الشِّعْر بسُكَّر قَسْطَل الأشْوَاقْ ...

ونُعْمَى قَدَاسَةِ أنَاشِيد خَلْخَال قِنْدِيل أهْدَاب البَحْرْ ...

أنْتِ بَابُ الفَرَح يَرِدُ زَنْبَقَ التَّوَاجُدْ والتَّبَرزُخ كَعُسَيْلَة وبَرَكَة ...

أنْتِ هَطْلَة الرُّوح الأبيَّة تُنْتِجُ نُعُومَة وتَوَرُّدات زَعْفَرَانْ

نُوَاسِي بهَا وَجْه الأرْض المَعْطُوبِ

وبَهْتَة الشَّهقَات المَجْرُوحَة ...

أنْتِ دَفْأة الصَّبيَّة البَهيَّة تُضَيِّفِينَ اليَنَابيعَ بخُضْرةِ قَلْبكِ الطَّيِّبْ

أنْتِ الأطْيَارُ تُحَلِّقُ فِي مَوْج الذكْرَيَاتْ

وتُصَيِّفُ فِي مَآقِي أمَل زَهَرَاتِ سُهُول أعْمَارنَا الوَمِيضَة ...

أنْتِ تُفَّاحَة الله الشَّذيَّة ...

أنْتِ نَجْمَة الله الزكِيَّة ...

أنْتِ مَلاكُ الله / نَبيَّة الله لِلْقَمَرْ ونَجْمَة البَهَاء لِخَوْخَةِ مَبْسَم بَرَكَات المَاءْ...

أنْتِ نَجْمَة الله الزكِيَّة ...

أنْتِ مَلاكُ الله يَسْكُنُ فِي زَهْر رُمَّان حُلْمِنَا مَعَ عنَان السَّمَاءْ...

أنْتِ نَجْمَة الله الوَارفَة الأبيَّة ...

تَرفَلِينَ بسِحْر صَعْتَر عَقْل يَبْرقُ ...

وتَنْهَمرِينَ بعَنَاقِيدِ الخَفُوق كَمَرْهَم طِيبٍ وأقْبَاسْ وعَنْدلَةِ مَحَبَّة وسَوْسَنَةِ سُمُوٍّ ورفْعَةِ حَيَاءْ...

وأنَا ... ومَعِي الهَهُنَا ...

سَأظَلُّ أخُطُّ بي ... بالهُوَ ... بالهِيَّ ... بالهُمْ ... بالأنْتُمْ ... بالنَحْنُ ... بالأنَا

سَتَظَلِّينَ دائِمًا هُنَا ...

سَتَظَلِّينَ دائِمًا أجْمَل الوَافِدَاتْ ... وأجْمَل الطَّالِعات مِنَ الأعْمَاقْ ...

وأجْمَل مَا خَلَقَ الله مِنْ نِسَاءْ...

سَتَظَلِّينَ دائِمًا أجْمَل مَاض يَخْضُرُ ... وأجْمَل الكَلِمَاتْ ...

وأحْلَى مَا فِي الإخْلاص مِنْ دَفْق تَجَلَّى ورُوح قُرُنْفُلَة وصَمِيم عَطَاءْ

***** نُـــورُ *****

هَذا طَيْفُكِ العَالِي يَأتي إلَيْنَا

مَعَ فَنَارَاتِ دَعْج حَقِيقَة

نُسَلِّمُ عَلَيْهِ

يُسَلِّمُ عَلَيْنَا

قَالَتْ الوَرْدة / الحَيَاة / المَحَبَّة / المُحْيِي الرَّجَاءْ...

قَالَتْ الأوتَارُ تَنْكَشِفُ ...

***** يَا نُـــورُ *****

هَاكِ سَلامَ كُلّ العَائِلَة بكُلِّ مَوَاجد كِيَاسَةِ المَوَاعِيدِ ...

كُلُّ العَائِلَة تَتَقَافَزُ أفْلاكُهَا وأمْلاكُهَا حَنِينًا وشَوقًا إلَيْكِ ...

كُلُّ العَائِلَة تَتَقَافَزُ أحْوَالُهَا وأقْوَالُهَا دَمْعًا ورجْفَة عَلَيْك ...

كُلُّ الأجْنَاس والمَطَارح والمَرَافِىء والسَّوَاقِي الهَمِيسَة وقصَص السَّنْدَيَانَات الأليفَة وهيَ تَتَبَارَكُ إلَيْكِ ...

والبَلُّوط الحَافِلُ بالهَنَاءَاتِ ...

حَتى لَهفَات هَذهِ الكَلِمَات تَرتَعِدُ بَوَاطِنُ لَوَاعِجهَا حَشْرَجات بَرْق عَلَيْكِ / إلَيْكِ تَلُوبُ ...

كَعُصَّةٍ مُقَامَة ...

تَقُولُ ...

هَاكِ رُوحَنَا تَأتِي إلَيْكِ فِي مَنْدَرةِ وَادِي السُّوَانِي الجَمِيلَة ...

بكُلِّ لُؤلُؤاتِ لَطَائِفِ الصَّفَاءْ...

بكُلِّ سَوْسَنَاتِ رَائِقَاتِ حَالِمَاتِ التَّمَنِّي ...

بكُلِّ دَفْق سُلْوَان الحَقِيقَة وسَالِفِ آتِي وَصَايَا رِيَاض السَّلِيقَة ... تُسَلِّمُ ... تَقُولُ ...

هَاكِ رُوحَنَا ...

سَلامًا فَسِيحًا ... بَلْسَمًا حَلالا صَحِيحًا لِوقْدتِكِ المِعْطَاءْ ...

يَرْحَمُكِ الله **"يَا نُورُ"** بعَاطِر دُرَر مَحَبَّتِهِ ... وبكُلِّ فُيُوضَات سِمْسِمَاتِ يَوَاقِيتِ الصَّفَاءْ...

ومَسَحَ الله وَجْهَ بَرَاءة سَرِيرتكِ بزَاهِر وَاسع أرِيج رَحْمَتِهِ ...

وغَسَلَ قَلْبَكِ بشَفِيفِ كُمَّثْرَى غَزِير بَرَدِ حَنَان فَضْلِه الوَضَّاءْ...

وعَطَّرَ رُوحَكِ النَّقِيَّة بجُلُّنَار زَيْن سَخَاء سِعَة نِعَمِهِ ...

وأسْكَنَكِ فَرَادِيسَ جَنَّاتِهِ مَعَ أخْيَارِهِ المَحْمُودِينَ وأحْبَابِهِ الأتْقِيَاءْ...)

* * *

قَالَ قَلْبي ...

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

يَا سَعْدَهَا ...
خَـلَـدَتْـهَا ...
سَيُقْـرَأ هَذا بَـعْـدَ ألْـف سَنَـة ...
لَـكَ ... ولَـهَا ...
قَـالَ قَـلْـبي ...
... وقُـلْـتُ ...
نَظَـرْتُ حَولِـي زَمَانَـا
فَـكُـنْـتِ حُـبًّا جِـنَـانَـا
مَـلأتِ قَـلْـبي رَبيـعَـا
وزِدْتِ عُـمْـري حَـنَـانَـا
ألا لَـيْـتَ دَهْـري يَـطُـولُ
ألا لَـيْـتَ شِعْـري يَـرَانَـا
لأكْـتُـبَ زَهْـرًا يَـفُـوحُ
بـعِـطْـر وَوَرْدِ شَـذَانَـا
ألا لَـيْـتَ دَهْـري يَـطُـولُ
ألا لَـيْـتَ بَـوْحي يَـرَانَـا
لأكْـتُـبَ ضَـوْءًا فَـصيحًا
بـعِـزٍّ وطِـيـبٍ سَـقَـانَـا
أقُـولُ لِـحَـرفٍ تَـوَضَّـحْ
أغَـيْـر ربِّـــي مُـنَـانَـا
يَطُولُ شَرْحي لِجَـمْـعي
ويَكْـفِـيني دَمْـعي لِسَانَـا
يَـقُـولُ فُـدِيـتَ بـقَـلْـبي
(سَامَـحَـكَ الله)
تُـهْـتَ وأبْـكَـيْـتَ لِـقَـانَـا

عبد الإله يوسف

قارعاً أبوابك السبعة بأصابع لهفتي

للمساء
يسدل علي صورك
صورك متدلية الفواكه
صورك متدلية الغيوم
صورك متدلية الأنهار
صورك متدلية الشموس
هو المساء
حكيم الوقت
يشرح لي
خطوط ملامحك
يتحرى آثار حلمي
في كل مكان
يفتح روزنامته
يقول لي
تلك قبلة لم تقع

ذاك لهاث عارم
هذه ابتسامة مدثرة
كأنه المساء
مساؤك
لايبقي
أي سر
دون أن ينتش بذوره
من تراب أصابعك
ها أنت
صغيرتي
تطلعين
من القصيدة
تشبهين صورها
تشبهين الماء
في مرآته

الطيور
في
خط أفقها
تنثر الشدو
قولي لي
من أنت
حتى
أغلق علي أبوابك
السبعة
وأخرج
إلى العالم
كله
من أنت؟
من أنت؟
من؟؟

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

بيان رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

في الذكرى 117 لعيد الصحافة الكردية

يصادف يوم 22 نيسان مرور 117 عاماً على صدور أولى صحيفة كردية باسم «كردستان» والتي أصدرها العلامة الكردي مقداد مدحت بدرخان عام 1898 في مدينة القاهرة في مصر.

لقد جرت العادة أن تحتفل الأوساط الإعلامية والثقافية الكردستانية بهذا اليوم المجيد في ذكرى انطلاقة أولى جريدة كردية، وهو احتفاء بأعلام الصحافة الكردستانية لما لهم من دور عظيم في حياة شعبنا، منذ بدايات هذه الصحافة، وإلى يومنا هذا.

ونحن في رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا، إذ نحتفل بهذا اليوم، فإننا نعمل جاهدين لكي يكون وفاؤنا في المواظبة على إصدار جريدتنا القلم الجديد «بينوسا نو» التي أطلقناها قبل ثلاث سنوات في مثل هذا اليوم، استمراراً لرؤى وروح واستشرافات جريدة «كردستان»، حيث يعمل جميع طاقم الجريدة بقسميه الكردي والعربي لتكون جريدتنا الأولى من حيث شموليتها الثقافية والفنية، بين كورد روج آفاي كردستان.

تمر هذه الذكرى وشعبنا في غربي كردستان يمر في أصعب أيامه، نتيجة تداعيات الثورة السورية، والتي انعكست على جميع مجريات الحياة، حتى الحالة الثقافية لم تسلم من هذه الكارثة فالإعلاميون والصحفيون منقسمون على أنفسهم، لعوامل شتى، رغم أن البلاد غدت في حالة يرثى لها، مما يتطلب منا جميعاً وبشكل أدق المثقفين (الإعلاميون والصحفيون) أن نكون بمثابة يد واحدة، وقلب واحد، لنعمل على وحدة الصف الكردي لا أن يحصر كل منا عمله ونشاطه الثقافي والتنويري ضمن نطاق محدد، وهو ما يدعونا لنستذكر رسالة صحيفة كردستان التي لا تكتمل إلا من خلال ترجمة روحها ورؤاها بما يخدم مصلحة شعبنا وهو في أصعب محطات مسيرته...؟

عاش يوم الصحافة الكردية

المجد لصاحب الجريدة الأولى العلامة مقداد مدحت بدرخان

المجد لشهداء الكلمة الحرة و شهداء الكرد وكردستان

22.04.2015

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سورية

بونيا - سعاد جكرخوين

تمنياتنا لك بالشفاء العاجل

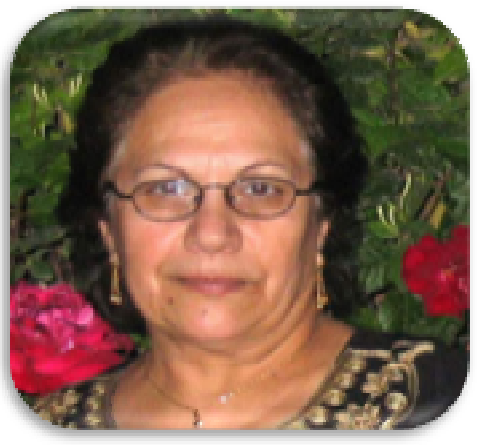

تعرضت الزميلة بونيا جكرخوين عضوة الهيئة الإدارية لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا والمشرفة العامة على جائزة جكرخوين للإبداع، إلى كسور في أحد أضلاعها.

أسرة رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا تتقدم من الزميلة العزيزة بونيا جكرخوين بالتمنيات بالشفاء العاجل والعودة إلى أسرتها، وزملائها، لتواصل مهماتها ودورها الثقافي والإبداعي.

17-4-2015

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تعزية برحيل الشاعر

زبير مخصو

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بألم نبأ رحيل الشاعر زبير مخصو، ابن مدينة قامشلو، والمعروف بخصاله الحميدة، وأخلاقه العالية، وعمله بشرف لتأمين لقمة أطفاله.

بهذه المناسبة الأليمة رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا تتقدم بالعزاء لأسرة آل مخصو وعموم أصدقائهم ومحبيهم الكرام.

للراحل جنان الخلد، وإنا لله وإنا إليه لراجعون

2015-4-17

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

"الكرد في الثورة السورية" كتاب جديد للأستاذ صلاح بدر الدين

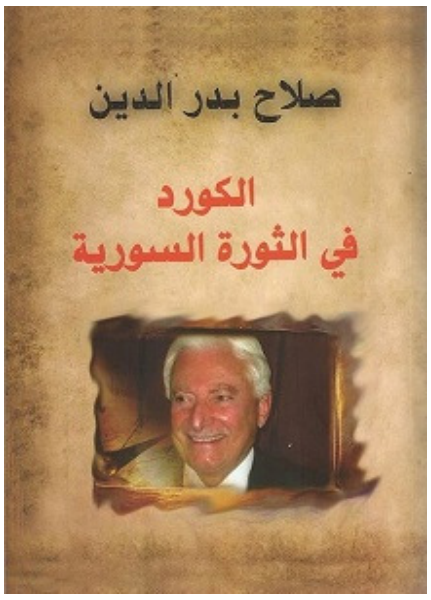

تم عرض كتاب "الكرد في الثورة السورية" الجديد، للأستاذ صلاح بدرالدين في جناح رابطة كاوا للثقافة الكردية بمعرض هولير الدولي للكتاب.

الكتاب يحتوي على (411) صفحة - أي 4 - من إصدار رابطة كاوا للثقافة الكردية مهداة إلى شهداء الثورة السورية وشهداء الحراك الثوري الكردي: مشعل التمو – جوان آغا قطنة – أبو جاندي والآخرين، والى الأسرى والمخطوفين: جميل أبو عادل – حسين عيسو – بهزاد دورسن والضباط الثمانية أعضاء المجلس العسكري الكردي.

ويتضمن الكتاب مقدمة وعشرة فصول:

نظام الاستبداد – الثورة السورية – المعارضات – تحديات الإسلام السياسي – الجيش الحر – الدور الإقليمي – الأمم المتحدة – جدلية الداخل والخارج – دور البعد القومي وكرد الثورة وكرد النظام – وثائق – صور.

"كسَماءٍ أخيرة" جديد الشاعر عماد الدين موسى

صدر حديثاً عن "دار فضاءات للنشر والتوزيع" في الأردن، كتاب شِعري جديد للشاعر الكردي السوري عماد الدين موسى، بعنوان "كسماءٍ أخيرة"، وضمّ مجموعة من قصائده في الحبّ وتمجيد الإنسان والقيم النبيلة في الكون، وهي مسائل درج الشاعر على التعبير عنها بأسلوبه الخاصة الذي ترك بصمته واضحة على النصوص التي أنتجها حتى الآن.

تدنو نصوص الكتاب من الأجواء الرومانسيّة الحسيّة، وتنخر بمفرداتٍ كمثل: العصافير والشجر والسنونوات، دونَ أنْ تسهو عمّا حلّ ببلده، فنجد الصور والتعابير المؤلمة إلى جانب اقتراب العبارة من روح الطبيعة الصرفة.

يقع الكتاب في 88 صفحة من القطع المتوسط، والغلاف من تصميم نضال جمهور، ومن أجواء القصائد نقتطف:

" كلُّ طائرٍ لا غصنَ له/ كلُّ غصنٍ لا شجرةَ له/ كلُّ شجرةٍ لا غابةَ لها/ كلُّ غابةٍ لا شمسَ لها/ كلُّ شمسٍ لا سماءَ لها/ كلُّ سماءٍ لا ناظرَ إليها/ كلُّ ناظرٍ لا عينَ له/ فلينظر../ فلينظر بقلبه".

جديرٌ بالذكر أنّ الشاعر عماد الدين موسى من مواليد مدينة عامودا (العام 1981)، بالإضافة إلى عمله كرئيس تحرير لمجلة أبابيل، يكتب في عدد من الصحف والمجلات كالدوحة والرافد ونزوى وأفكار والعربي الجديد والمستقبل والنهار والشرق.

الكتاب: كسماءٍ أخيرة – شِعر .. **المؤلف:** عماد الدين موسى- سورية .. **الناشر:** دار فضاءات- الأردن– 2015 .. **الصفحات:** 88 صفحة من القطع المتوسط.

"سرابٌ بريّ" رواية لـ عبدالرحمن مطر

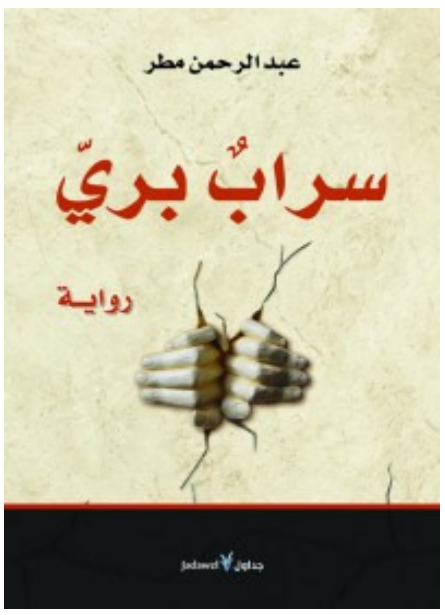

صدرت قبل أيام رواية "سرابٌ بريّ " للكاتب السوري عبدالرحمن مطر، عن دار جداول للنشر والترجمة والتوزيع – بيروت. وهي العمل الروائي الأول الذي يصدر للمؤلف الذي كتبه داخل السجن السياسي، وتعتبر عملاً مضافاً إلى أدب السجون في المكتبة العربية.

تتناول الرواية حياة السجن، بكل ما فيها من مكابدات ومعاناة. وتركز على أربعة مسائل أساسية هي: "التعذيب – القهر – الحرمان – انتهاك حقوق الإنسان وحرياته". وذلك عبر تقسيم النص الى زمنين: من الاعتقال إلى الحكم، والثاني فترة السجن المؤبد، في جزءين و38 فصلاً.

كما تتناول بعض لمحات من أحداث الربيع العربي، الذي مزّق سطوة الطغاة، رغم فداحة الخراب وعظمة التضحيات..

تدور أحداث الرواية، في مكان محدد هو السجن، وإن تعددت أماكن الاعتقال. دون أن تغفل التداعيات المتصلة بالحياة العامة، والمجتمع الذي تتناوله.

عامر عبدالله، كاتب وصحافي، يتم اعتقاله من الشارع، وسط النهار، لأسباب سياسية، ليتعرض بعدها لشتى أنواع التعذيب والقهر، على يد المحققين، ثم يخضع لمحاكمة صورية غير عادلة، ليجد نفسه وسط المجرمين الجنائيين كعقوبة مضاعفة، يقضيها في عذابات الحرمان من الحرية والأسرة والعدالة.. وغيرها. إضافة إلى أساليب القهر المادية والمعنوية، التي يستخدمها السجان، مثل الانتهاكات البشعة لآدمية السجين، وحالات القهر والاغتصاب والجنون، التي يتعرضون لها في المعتقلات والسجون.

يظل عامر عبدالله الشخصية المحورية، وفي كل فصل ثمة شخصيات يضيفها إلى الحدث الروائي، لتسرد صورة من الحياة المرّة والمهينة التي يعيشها السجين، في ظل القهر والاستبداد من جهة، والجهل والمرض والرذيلة من جهة ثانية.

يرى المؤلف هذا العمل، شهادة حية على تجربة عاشها خلف القضبان، كتبها داخل الأسوار، ونجح في تهريبها ورقة.. ورقة. وهو أيضاً شهادة تفضح القمع والاستبداد الذي تمارسه الأنظمة الديكتاتورية خاصة سوريا وليبيا..

يقع الكتاب في 304 صفحة، من القطع الكبير، والغلاف لـ محمد ج.ابراهيم.

يذكر أن المؤلف كاتب وشاعر سوري، ينشر كتاباته في الصحف العربية والمواقع السورية، جاهرَ بمعارضته للنظام السوري منذ أواخر السبعينات، فدفع ثمن ذلك فاتورة باهظة من الملاحقة والاعتقال والسجن والتشرد. وهو باحث في القضايا المتوسطية، ويدير مركز الدراسات المتوسطية، والمنتدى الثقافي السوري المتوسطي.

صدرت له عدة كتب منها: أوراق المطر/ نصوص شعرية 1998 ... وردة المساء/ نصوص شعرية 2000 – (دمشق/الرباط بالتعاون مع دار تانيت للنشر).

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (36) // نيسان / ابريل - 2015م

كتاب جديد "سقوط سرداب" للكاتب نوزت شمدين آغا

مقطع من "سقوط سرداب"

" كنت أشعر بنضج داخلي كتاباً بعد أخر، وأدركت بمرور الأيام أن الكتب المنهجية في المدارس والجامعات لا تصنع العقول وإنما تضع الأسس لها. تفتح الأبواب والطرق لكنها لا تملئ الجماجم ولا تؤسسها بالمعرفة كما تفعل الكتب الحرة مثل أحصنة جامحة. ولهذا فان مدارسنا وجامعاتنا لا تخرج سوى ببغاوات، تحكي بلسان واحد ونبرة متشابهة، حقنت بمعلومات تنتهي مهامها مع نهاية الامتحانات، ويفشل الجميع أمام أول اختبار مهني بعيداً عن كراسي الدراسة. ليكتشفوا سوية أنهم ضيعوا أعمارهم في قراءة نظريات يفضح التطبيق العملي عجزها. حدث ذلك معي بعد أربع سنوات دراسة في كلية القانون تخرجت منها بتقدير جيد جدا، دون أن أعرف كيف يترافع المحامون في المحاكم، ماذا يقولون، أين يجلسون. وما الذي يحدد وقوفهم على يمين القاضي أو يساره. كيف يقدمون طلبات الدعاوى، وماذا يكتبون فيها. أين يضعون طوابع المحاماة.

علاقتي بالكتب شابتها أيضاً أوقات برود متقطعة بسبب امتلاء رأسي بالشخوص والأحداث التفصيلية، بعضها كان مثل حلم لا أريد الأفاقة منه أبداً، وأشعر بالخسارة عند الوصول إلى السطر الأخير وتظل في البال بعدها بساعات أو ربما أسابيع. وبعضها الآخر كان مثل مسافات غير متناهية، أقطعها غير آبه بما حولي بسبب أسلوب كاتبها الممل، أو سوء ترجمتها. وكنت أعلم بأنني سأعود فيما بعد لقراءة الكتاب إن تركته من يدي في ذلك اليوم لذلك كنت أكمله على مضض كفرض أو واجب سردابي. وكثيراً ما كانت عيناي تقرآن الكلمات لكنها لا توصلها إلى عقلي، وعندما أطبق الكتاب لأخر مرة لا أجد له أثراً يذكر في رأسي.

في الأوقات التي لم أكن أقرأ فيها، كنت أتمشى جيئة وذهاباً خارج الحجرات أو العب مع نفسي الـ" داما "* أو" الريز"*، مستخدماً أقراص التين المجفف وبلا هزائم تقريبا. أو أتسلى بالبحث عن حافظات بيض الصراصير التي تشبه كبسولات الدواء واضعها داخل زجاجة معجون طماطم فارغة، تحديداً لنسل الصراصير في السرداب. وأعطل الفخاخ وأجمع حبات القمح المسمومة التي تكمن بها والدتي للفئران، تجنباً لمصادفة أي منها وهي جيفة منخورة العيون. وأتابع في الزوايا حفلات التهام العناكب لفرائسها وهي ملفوفة بقماط خيوطها. كنت أجلس لساعات في زاويتي خارج الحجرة، أستعيد تفاصيل ملامح أخواتي والناس الآخرين الذين عرفتهم في حياتي. أحاول تذكر نبرات أصواتهم. أسرح مع حكايات يقحمني بها الخيال، أذهب بعيداً عن السرداب، أصبح جزءاً من عوالم أخرى، وأنتبه أحيانا إلى أنني أكلم نفسي، أو أضحك معها. فانتزعني على الفور من دائرة الجنون وأعود للتفتيش عن شيء أخر غيري، يشغلني.

****

ارتفعت حصتي الأسبوعية من النفط الأبيض إلى عشرين لتراً منتصف سنة 1993، لوجود فائض منزلي بسبب انتفاء الحاجة إلى استخدام المدافئ وسخان الحمام لارتفاع درجات الحرارة. وكذلك تثميناً من أمي لموافقتي على حلق لحيتي، وتقصير شعر رأسي. فقد كانت تعتقد بأنني أشبه الكفار في فلم الرسالة وتحولت بقذارتي إلى بيت للقمل وقامت يوم رضخت لمقصها بجمع شعري المقصوص في كيس أسود وأحرقته في برميل النفايات خارج المنزل. وعلمت في اعتراف لاحق لها، أنها وضعت مزقة منه في خلطة سحرية مجربة لشيخ مرفوع عنه الحجاب، احتوت على شظية من عظمة ساق ديك رومي ومسك وزعفران وخنفساء سوداء متيبسة، وصورة صغيرة بالأبيض والأسود تظهرني بثياب مركز التدريب العسكرية. أحرقتها جميعاً في وعاء فخاري وقذفت حفنات صغيرة من رمادها في الهواء ذات ليلة مقمرة من أجل حجب منزلنا عن أعين رجال الأمن والرفاق الحزبيين. وأقسمت برؤوسنا أنا وأخواتي أن بيتنا صار غير مرئيٍ بعدها لرجال الحكومة، وحتى موظفو جباية المياه والكهرباء، لم يعودوا يطرقون بابنا كما كانوا يفعلون كل ثلاثة أشهر وأن جدتي تولت زيارة الدائرتين وتسديد المبالغ المطلوبة بذمتنا بعد أن تستلم راتبها التقاعدي.

القراءة فتحت لي باباً جديداً للتواصل حلمياً مع ياسمين، تحقق لي ذلك عندما اكتشفت ستة عشر ديواناً شعرياً صغيراً لنزار قباني في أحدى صناديق الخشب، وأذكر أنني سحبت أول مرة ديوان" 100 رسالة حب"وأخذت أقرأ وقلبي يدق بعشق، تماماً كما كان يحدث لي عندما أدخل نطاق جاذبية ياسمين في الكلية. قضيت أياماً كثيرة بعدها، وأنا أقرأ لها منتخبات من دواوين نزار على أنها أشعاري، حاذفاً منها الأرداف والنهود والحلمات والقبلات، ليصلها حبي العذري صافياً ونظيفاً مثل ماء نبع".

ملاحظة: بعد معرض أربيل، ستتواجد الرواية ضمن معروضات المؤسسة العربية في معرض أبو ظبي المقبل.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (36) // نيسان / ابريل ـ 2015م

أربع سنوات على رحيل زميلنا نديم يوسف "بيكس"

مرت في شهر نيسان ذكرى مقتل زميلنا الناشط والشاعر نديم يوسف، نعيد فيما يلي نشر برقية تعزية الرابطة بمقتله على يدي هولندي مهووس، مع تعقيبه على رسالة رابطة الكتاب والصحفيين التي أعددنا لها في أواخرآذار2011 ونشرناها في 6-4-2011 وهي موجهة للحركة الكردية في سوريا، ومقال الأستاذ ابراهيم اليوسف:

إبراهيم اليوسف

في وداع نديم يوسف

كانت مفاجأة أليمة بالنسبة إلي، وأنا أقرأ "نعوة" الصديق المناضل نديم يوسف، والمقيم منذ بضع سنوات في هولندا، على يد أحد المجانين في مدينة "آلفن أن دن راين" ظهر أول أمس الخميس 9 نيسان2011، كما روت لي صديقة تعمل في المجال الإعلامي، وقتل وجرح معه آخرون.

لا أريد أن أتحدث عن علاقة المناضل نديم بالحركة الكردية، وانخراطه في صفوفها، فهو شأن يعرفه من عاشره وكان على مقربة منه، بأكثر مني، وإن كان نفسه قد صور لي رؤيته أكثر من مرة، ووسطني ذات مرة للتدخل بين طرفي خلاف في حزب كردي، وكان هذا التدخل أشبه بتدخلات سواي-إثر كل خلاف- لأن كل طرف من طرفي الخلاف، كان يتشبث برأيه، وهو ما لا يمكن أن يصل إلى نقطة اتفاق ترضي الضمير الكردي بأسف.

أتذكر أن منظمتنا ماف نشرت بياناً عندما تعرض المناضل نديم لعملية اغتيال، بعد أن استيقظ ذات صباح، قبل بضع سنوات، وتوجه إلى دراجته النارية، وأشغلها، ليتوجه إلى مقرّ عمله، فانفجرت به عبوة لاصقة، نجا منها بأعجوبة، وكان أن اتصلت به مهنئاً بسلامته، وهو ما جعله يحزم حقائبه مفكراً بالرحيل إلى أوربة، شأن آلاف المناضلين الوطنيين الذين خسرناهم.

لم تنقطع العلاقة بيني ونديم بعد أن سافر إلى أوربة، ليجد فيها بعض الأمان، والهدوء، وقد قرر أن ينضم هنك–كما أعلمني- إلى منظمة العفو الدولية "أمنستي" مودعاً العمل السياسي، ولاسيما إثر خلاف بين رفاق له، لم يكن راضياً عنه البتة.

من الرسائل الأخيرة بيننا سؤاله عن وضع زميلنا حفيظ عبدالرحمن المدرب الدولي، في منظمتنا ماف، والذي تعرض للاختفاء القسري لمدة أشهر، وأخلي سبيله بالكفالة ليحاكم طليقاً، وتمّ الحكم عليه بستة أشهر سجن أخرى.

الرسالة الأخيرة من الصديق نديم لم تكن موجهة إلي شخصياً، بل وجهت إلى المجموعة التي أطلقت بياناً موجهاً إلى الحركة الكردية، لوحدة كلمتها، في هذه الظروف الحساسة، والتي لا يزال بعض قادة الحركة يفكر: كيف يصفي حساباته مع الآخر-لا كيف يذلل عقبات الاتفاق على كلمة سواء، وكتب نديم خلالها عبارات مؤثرة، واعتبره الموقعون من ضمن أسرة اللجنة المعدة للبيان، تكريماً لموقفه الشهم وروحه الطاهرة. رحيل الكاتب والناشط نديم يوسف، هو بحق خسارة كبيرة، ليس بالنسبة إلى أسرته التي افتقدته وهي في ذروة حاجتها إليه، بل بالنسبة إلى أبناء شعبه، على اعتباره ولحداً من الغيارى المخلصين على قضيته التي كانت هاجسه الرئيس حتى آخر نبض من حياته.

سأظل أذكر اسم نديم يوسف - ما حييت- كصديق غل وفي اقتدته، آملاً أن يكمل نجله مظلوم وبقية أسرته- الرسالة التي بدأها- وكان شقيقه الشاعر حنيف أحد المناضلين من أجل غد بلدهم سوريا، وقد دفع هو الآخر ضريبة ذلك عندما كان في الوطن، بل إن الاضطرار لتجرع علقم الغربة، هو أكبر ضريبة يدفعها المرء من أجل موقفه، عندما يضيق الوطن على المناضل فيصبح "أضأل" وآلم من زنزانة.

برقية تعزية الرابطة

تنعي رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بالعزاء الحار إلى أسرة الكاتب والناشط الحقوقي عضو منظمة العفو الدولية نديم يوسف وخاصة الشاعر الزميل حنيف يوسف ونجله مظلوم الذي تعرض اليوم السبت 10-4-2011 لإطلاق ناري من قبل مسلح بحسب الخبر الذي نشر في موقع ولاتي مه الكوري.

وإذ تعد الرابطة رحيل الكاتب الزميل نديم خسارة كبيرة للمشهد الثقافي الحقوقي الكردي، فإنها تدين اغتياله، وتطالب الحكومة الهولندية بمحاكمة المجرم الذي قام باغتياله.

باريس

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

الرسالة الأخيرة من الشهيد نديم يوسف إلى رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

في ما يلي نص رسالة الزميل نديم ننشرها حرفياً كما وصلت:

يبدو أن العلة دائماً في القبطان وليس في المركب

أجل خسرنا كثيراً وحرمنا أكثر وضيعنا فرص عديدة وعديدة في تاريخنا الكوردي المجبول بدماء الأحرار والأبرياء، ومازلنا نبحث عن الألقاب والكراسي في زمن الهزات الارتدادية والتي توحي بأن القادم أعظم.

أتألم وأقول هل من آذان صاغية لعذابات الأحرار في السجون ولصرخات أمهاتنا الثكلى ولبكاء أطفالنا اليتامى. وكلي رجاء أن نتجاوز الدبلوماسية المجانية والنظريات التي انقرضت بحكم العولمة، وأن نحس ونشعر بنبض الشارع الذي سوف يغير كل المعادلات وإن كانت بمجهول واحد أو أكثر لا يهم التغيير هو الجواب وهو القادم.

الشاعر والناشط الكوردي

نديم يوسف هولندا

مع محبتي وتقديري لجهودكم

بتاريخ 06 أبريل 10:40 nedim2011 ,ص، جاء من: bekes

نديم يوسف

ينحدر نديم يوسف (42 عاماً) من بلدة عفرين التابعة لمحافظة حلب، وتقع قرب الحدود السورية- التركية، وتسكنها غالبية كردية. منذ عام 2007 في هولندا، مع زوجته وولديه مظلوم (12) وحنيف (6). الأخير أسماه والده على اسم شقيقه، الشاعر حنيف يوسف، الذي سبقه إلى هولندا منذ أوائل التسعينيات. لم يكن حنيف قادراً على الحديث حين اتصلنا به، واكتفى بتقبل العزاء. أصدر نديم يوسف ديوان شعر باللغة الكردية، وآخر بالعربية بعنوان "قلب يحترق"، عام 2006 في بيروت.

شاعر وناشط سياسي

الصدمة كانت أقوى لدى الجالية السورية في هولندا. فمن بين القتلى الستة، نديم يوسف، الشاعر والناشط السياسي، الذي جاء إلى هولندا لاجئاً قبل أربعة أعوام، لينعم بما افتقده في بلاده من هدوء وأمن. "لا أستطيع حتى الآن أن اصدق أن نديم قد رحل، وبهذه الطريقة. إنها صدمة حقيقية." يقول كاوة رشيد، صديق نديم وزميله في "المركز الإعلامي السوري الكردي" في لاهاي. كان كاوة يسوق سيارته حين جاءه الخبر عبر الهاتف. "فقدت سيطرتي واصطدمت بحافلة. تضررت السيارة، لكني نجوت بأعجوبة." يقول كاوة في حديث لإذاعة هولندا العالمية.

قبل مجيئه إلى هولندا كان نديم يوسف ناشطاً معروفاً في الحركة الكردية في سوريا. فقد كان عضواً في التنسيقية الوطنية لحزب الوفاق الديمقراطي الكردي، المنشق عن حزب العمال الكردستاني، وهو حزب غير مرخص، شأنه شأن جميع الأحزاب السورية المعارضة.

نديم يوسف.. نجا من الاغتيال في سوريا وقتله "مجنون" في هولندا

تقرير: شعلان شريف- إذاعة هولندا العالمية:

لا بد أن ذلك الصباح الخريفي في بلدة عفرين السورية، قد مر ببال نديم يوسف قبل أن يلفظ أنفاسه، في ظهيرة ربيعية مشمسة في مدينة "آلفن أن دن راين" الهولندية الهادئة. في ذلك الصباح الخريفي من عام 2005 انفجرت عبوة ناسفة ألصقت بدراجة نديم البخارية حين كان يهم بركوبها ليتوجه إلى عمله. وفي ظهيرة السبت، التاسع من نيسان (ابريل) 2011 دخل رجل مسلح يبدو أنه مضطرب عقلياً إلى مركز للتسوق في المدينة الهولندية وبدأ يطلق النار عشوائياً، وكان نديم أول ضحاياه.

قصة مأساوية لن ينساها سكان آلفن ان دن راين، البلدة الهولندية الهادئة التي يشطرها نهر الراين، والتي من النادر أن يحدث فيها شيء مثير. يوم السبت تكون الأسواق عادة أكثر ازدحاماً، وهذا السبت كان الزحام أكثر بسبب الطقس الرائق، المشمس الدافئ. وفجأة يتحول ظهيرة السبت الرائقة إلى كابوس لم تستفق البلدة منه بعد. رجل في الرابعة والعشرين من العمر يدخل فجأة بسلاحه إلى مركز التسوق، ويبدأ بإطلاق النار عشوائياً قبل أن يطلق النار على نفسه. سبعة قتلى، بمن فيهم القاتل، وسبعة عشر جريحاً من بينهم طفل في السادسة إصابته خطيرة.

محاولة اغتيال

في عامي 2004 و 2005 تعرض عدد من قياديي الحزب إلى محاولات اغتيال لم يتم حتى الآن التحقيق فيها. أحد الذين استهدفتهم محاولات الاغتيال كان نديم يوسف، الذي ألصقت عبوة ناسفة بدراجته البخارية التي يستخدمها يوميا للذهاب إلى عمله. وقد اصيب يوسف إصابات خطيرة في تلك المحاولة ونقل حينها إلى المستشفى. ويقول صديقه كاوة رشيد إن "نديم كان حتى وفاته يعاني من آثار محاولة الاغتيال، وكان لا يزال يتلقة العلاج في هولندا بسبب بعض الشظايا التي استقرت في جسده".

وفي حين تتهم منظمات حقوقية سورية حزب العمال الكردستاني، بالوقوف خلف عمليات الاغتيال، انتقاماً من المنشقين عنه، فإن الناشط كاوة رشيد يوجه أصابع الاتهام إلى النظام السوري: "مهما تكن الجهة التي قامت بتنفيذ محاولة الاغتيال، فمن الواضح إن اغتيال المناضلين الأكراد يصب في مصلحة النظام، الذي لا يتورع عن استخدام أطراف معينة لتنفيذ خططه".

ويقول صديقه كاوة رشيد إن "نديم كان حتى وفاته يعاني من آثار محاولة الاغتيال، وكان لا يزال يتلقة العلاج في هولندا بسبب بعض الشظايا التي استقرت في جسده".

وفي حين تتهم منظمات حقوقية سورية حزب العمال الكردستاني، بالوقوف خلف عمليات الاغتيال، انتقاماً من المنشقين عنه، فإن الناشط كاوة رشيد يوجه أصابع الاتهام إلى النظام السوري: "مهما تكن الجهة التي قامت بتنفيذ محاولة الاغتيال، فمن الواضح إن اغتيال المناضلين الأكراد يصب في مصلحة النظام، الذي لا يتورع عن استخدام أطراف معينة لتنفيذ خططه".

الانتفاضة في سوريا

الأسابيع الماضية كانت مليئة بالنشاط السياسي، بالنسبة لنديم يوسف، وأقرانه من الناشطين السوريين في هولندا وأوروبا عموماً. فمنذ منتصف آذار (مارس) تشهد سوريا احتجاجات غير مسبوقة في أكثر من مدينة، تكاد أن تتحول إلى انتفاضة شعبية شاملة. وقد سقط حتى الآن عشرات القتلى في صفوف المحتجين السوريين الذين يطالبون بالحريات والديمقراطية والإصلاح السياسي، في بلد، يعد الأكثر انغلاقاً وتشدداً في القمع، من بين البلدان العربية، حيث يخضع لحكم الحزب الواحد، وحالة الطوارئ منذ عام 1963.

هذا الأسبوع، كان يُفترض أن يكون نديم يوسف من بين وفد من الناشطين السياسيين السوريين، يمثلون مختلف الأحزاب السورية المعارضة، في زيارة للبرلمان الأوربي. سيذهب الوفد إلى بروكسل يوم الثلاثاء، الثاني عشر من نيسان (أبريل) وسيلتقي بعدد من السياسيين الأوروبيين، ويشرح لهم عن آخر الأوضاع الحالية في سوريا. يقول كاوة رشيد "سأذهب أنا وسياسيون آخرون إلى بروكسل. لكن نديم لن يكون معنا. خسارة كبيرة".

رسالة مجموعة من المثقفين إلى مجموع الأحزاب الكردية في سوريا

أيها الأخوة الأعزاء

في مجموع أحزابنا الكردية في سوريا

ما لا يتم الخلاف عليه هو أن المنطقة -عموماً- وبلدنا سوريا يمران بظروف حساسة، عصيبة، وإنه لا بد على الجميع من أن يكونوا في مستوى قراءة والتقاط اللحظة التاريخية، واتخاذ الموقف المطلوب، بعيداً عن حالة الانقسام والتشرذم القائمة والتي يهلل لها، ويعول عليها خصوم شعبنا الكردي في كل مكان.

أيها الأخوة الأعزاء

بلغنا بمنتهى الألم أن هناك "عثرات" تحول دون تشكيل إطار موحد لمجموع الأحزاب الكردية -إذ يريد بعضهم التمترس وراء إطاره الخاص- وكأننا حركة تمجيد أطر، فحسب، وهذه الأطر كلها لا شأن لها أمام قداسة ونضالات الحركة الكردية بمجموعها، والحركة كما تعلمون لهي أوسع من الأحزاب نفسها لأنها تشمل المستقلين ومنظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان، والشباب والنساء وغيهم، وإن كنا نرى في مجموع أحزابنا نواة لكل هؤلاء.

أيها الأخوة الأعزاء

إننا الموقعين أدناه مجموعة من المثقفين الغيارى الذين نتابع بقلق الحوارات العقيمة حول -أسبقية البيضة أم الدجاجة- وهي حوارات متهافتة لا ترتقي إلى مستوى اللحظة التي ينبغي قراءتها والتقاطها، و ندعو إلى ضرورة تجاوز التشبث بالتسميات التي هي أداة، وليست هدفاً، لذلك فإننا نناشدكم للالتقاء على كلمة سواء، لقيادة دفة أمور أبناء شعبنا الكردي، متجاوزين الخلافات الصغيرة، وهي مسؤولية تاريخية في أعناقكم، على أمل احتضان جميع الأحزاب الموجودة، سواء أكانت ضمن الإطارين الموجودين أو حتى خارجهما، على أسس وطنية سليمة، ما يحفظ وحدة الصف الوطني الكردي، و بروح الانفتاح على الذات الأكثر إلحاحاً، أولاً، ضمن الإطار الوطني، في هذه المرحلة بالغة الحرج، كما ونعلن أننا جميعاً سنسير جنباً إلى جنب، معاً، مادمنا نفكر بمصلحة أبناء شعبنا المضطهد الذي يواجه معاناة مضاعفة عن عموم أبناء بلدنا سوريا، وسوف نضطر للإشارة إلى مسببي الشقاق الكردي، وبالتفاصيل في حال عدم الاتفاق على العمل ضمن خيمة ولتكن "مجموع الأحزاب الكردية" أو غيرها من التسميات الشاملة التي لا تطوب باسم شخص، أو حزب، أو بعض من الأحزاب، ومن ثم إعداد رؤيتكم المنسجمة مع روح اللحظة التي تمر .

كما أننا في الوقت نفسه ندين اللجوء إلى أعمال العنف والقتل التي تتم في سوريا بحق المدنيين العزل، ونتقدم بالعزاء الحار إلى شهداء درعا واللاذقية وحمص وغيرها من المدن السورية، شهداء الوطن والحرية، فإننا ننبذ لغة العنف، ونضم بأصواتنا إلى صوت الأحرار السوريين في مطالبهم الوطنية عامة، والتي لما تتم معالجتها بعد.

وأخيراً، فإننا نتوجه بالتحية إلى الشباب الكردي الذي عبر عن رأيه في احتجاجه السلمي، وبطريقة حضارية، تسجل له، وندعو إلى تثمين دور هؤلاء الشباب واحتضانهم والالتفات إليهم، بالشكل الذي يليق بحسهم الوطني السوري العالي الذي أبدوه، وهو ناجم عن وطنية وإنسانية ضمير المواطن الكردي في هذا البلد، الذي طالما تمت محاولات تشويهه على نحو منظم.

6-4-2011

مجموعة من المثقفين : rewsenbirinkurd@gmail.com

http://welateme.net/erebi/modules.php?name=News&file=article&sid=8175#.VT5fB5PGV9M

القلم الجديد PENÛSANÛ

أدبية ثقافية فكرية

تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد فى سوريا

السنة الثالثة ـ العدد (36)

نيسان / ابريل - 2015م

الهيئة الاستشارية للجريدة

أ. بدرالدين عرودكي

أ. جمعة اللامي

د. خضر سلفيج

أ. ديا جوان

أ. سعاد جكر خوين

أ. سيف الرحبي

أ. صالح بوزان

أ. فرهـ بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

أ. محمد غانم

د. مهدي كاكه يي

القسم الفني والكاريكاتير

عنايت ديكو و أكرم سيتي

التحرير و الإخراج

خورشيد شوزي

جريدة Pênûsanû – القلم الجديد

جريدة أدبية ثقافية فكرية

تعنى بنتاجات الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد

تأسست في 22 نيسان 2012 .

تصدر دورياً في مطلع كل شهر , و باللغتين العربية والكوردية

البريد العام للجريدة r.penusanu@gmail.com

موقع للجريدة www.penusanu.com

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية .
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكورد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد و الآراء المنشورة عن رأي وتوجهات رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا .
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة .
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة تعتذر عن نشر الموادالسياسية.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة .

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية

تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية

وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكوردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للارابطة

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

كتاب العدد

ابراهيم اليوسف – ابراهيم سمو – د. احمد محمود الخليل – احمد مصطفى – أفين ابراهيم – د.أمين سليمان سيدو – بروين حبيب – بيار روباري – جلال دادا – حسن سليفاني – حسن حاجي عثمان أوسو – حسين كري بري – خورشيد شوزي – سالار عيسى – صلاح بدرالدين – عبدالإله يوسف – عبدالباقي حسيني – عبدالرحيم الماسخ – علي جل آغا – عماد يوسف – غريب ملا زلال – غسان جانكير – غمكين مراد – فدوى كيلاني – ف. يعقوب – لمى اللحام – د. محمد علي الصويركي – د. محمود عباس – محي الدين الشارني – مروان خورشيد عبدالقادر – مصطفى تاج الدين الموسى – منذر مصري – منير محمد خلف – د. مهدي كاكه يي – وليد عمر .

كتاب الزوايا

د. آلانكيكاني ..... عيـــادة

هفال محمد ..... تسويق

مسعود محمد ..... صورة و حكاية

سردار محمد رشيد..... شبه مسرح

عبد الواحد علواني ..... أسئلة وأفكار

عماد يوسف ..... حكاية صورة

عمران علي..... يوميات عامودا

غسان جانكير ..... عطال بطال

فدوى كيلاني ..... فنجان قهوة

كمال احمد ..... نفحات كوردستانية

لمى اللحام ..... حبر مانوليا